الثورة
فلسطين
الصحيفة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية

العدد الرابع
السنة الاولى
الاربعاء ١٩ تموز ٧٢

كيف نثأر للشهيد؟

Digitized by Birzeit University Library

نقطة دم

كل شيء مكشوف ... عار ... أطراف الشمعة وجوهكم ساكرة . وابتسم بلقطة ، ابتسم السوداء الفقرة تحمل سكاكين الصدق وتطعن الانسان الفلسطيني منذ نصف قرن .

وهذا الشعب العربي الفلسطيني الصغير العظيم بلغ في مشعله الدائرة بلوه الطعنات ووجهه لطعنات متنبئة الى الوجوه الكثيرة المتعددة .. والذين يتفرجون يتفرون لحظة سقوط هذا الشعب ... ولكنه يتريخ نقطة ، ويتراجع خطوة صغيرة ثم يتنفس ليضرب بعنف ، ويوسع ذهول الاعداء والمتفرجين بكر هذا الشعب فوسط فريضة الموت والصمود ، ليس على أرض فلسطين ، بل من الخليج الى المحيط .

ارادوا بعد تصفيته ، بالقاعه من جذوره ، لكن الكوفية لم تسقط من رأسه ، والفلسطيني يتحدث الى جواره فيرد ، هذا الشخص ان استراحة المحارب هذه هي الغباء وان العمل الكبير من العزيمة لم تم ... لقد انهم ربسوا كل شيء بالقضية ، وجعلوا كل شيء بالقضية ... الا حطهم بارادة هذا الشعب .

ولكن ان يدات تلاقح هذا الشعب تنتشر في الوطن العربي الكبير ، وتنقل معها جذور الفكر الثوري ، والتصور الثوري ، ترعها في الاراضي العربي .. فعصب هذه الاراضي ...

فلكن يحتاج ان تتكشف الارادة المتحدة الى الارض العربية الفلسطينية ، ولكنه الحصار ، واعطت للعالم ان ارادة الشعوب قصية على الجسود .

ولكن ان الجذوة الثورية بعد جزوان التقارع ، تلتهب الوثاب ، وتشتعل الشعب ، ويستعد جذوة العربي الانسان جمورة غير التي اراد العدو ان يرسمها ...

لقد عاريتها بمصير الاعداء بالرهاب ، بالتزيف توجهاتهم بالبيانها بحرقة التاريخ ربانا بالتحليل ..

عاريتها بالصروح العلوم والعصر محاربة بالعقيدة والانسان .

ولكن وجدوا ان كل ما فعلوه جزء من الجهاد ووحدة الساحة العربي الفلسطيني ... فوجدوا نبع فكر هذا الانسان ، والعقائد وجعلهم زرعوا سماوة فسيل يوقد نشبة تلقي تقل مشرات الاشجار ، ولكنها لا تقل كلية واحدة ... وانها هذا فسيل ... وكثر الصغير ... الآن الآلاف من ابناء الفلسطينيين والمناضلين الذين حملوا فسيل الكلية والفكر ، وسكروا بهذه الكلية الحمراء بالدم ... وكانت الكلية تكثر .. فتنبت سورة وحكية ، فتلا صغيرة ، نحن الذين بهذه الآية ـ فلا بالانتصار وبعطاء العصر .

الذين لم يستطيعوا نبع الشعب العربي الفلسطيني اعتبر من ان يجهزوا ارادة هذا الشعب وفكره ... ويجن بعلم التاريخ ان يشعروا الا الشك من كل الاثار في العالم ..

المجد للثوار .

المجد للكلية المقاتلة الناجحة .

المجد للانسان ، الكلمة ، الكلية ، الكلية ..

والعار لاعداء الشعوب .

المفكرة الفلسطينية

تضايق الصهاينة فقبل العرب الهدنة!

في الوقت الذي كانت فيه جيشان العرب الرسمية وغير الرسمية تردد تداولها منذ ١٩٤٨ الشعب العربي والاسلامي لانقاذ القدس والمساعدة في الدفاع عنها ، دون ان تكون لديهم نية حقيقية للقتال ، راح جيشا الهدنة يتوعدون فيها كل ما أبدوا من عزم وتصميم ، وراحوا يشنون القتال على الصهاينة في كل مكان ، في حي الثوري والشيخ داود وفي المصرارة والشيخ جراح .

.. قال القائد اليهودي الداخلي (أرثور كوستلر) في كتابه وعد وفاء ، ليس في الاعياد اليهودية بالقدس بيت واحد لم يصب برصاصة او بشظية شبلة ، وقامت صحافة اليهود قبل عقد الهدنة بحوالي عشرين شهرا في اليوم الواحد . »

كان بين الفقيه في معارك القدس قبل الهدنة قائد الجيش (الاسرائيلي) في القدس الامر الذي اجبل الرعب في اشد الصهاينة وقد وصلوا الى الدير وتركته يوجهه المعنوية منذ تقع المناضلون الذين والمطلع منهم حتى استولوا على الطرقات الحربية التي تؤدي الى أحيائهم وهاجم الكثيرون الى القرى المجاورة مثل قلنا ، وعين كاريم الذين كانت تعد سيطرتهما مثلا الفئة من البنايع الموجودة فيها ، ولم تكن هناك من هيئة العلم باعتبار من هناك من هيئة الهدنة الهم تقلوا بشاهرات عديدة طلبوا فيها ان يسلموا اسلحتهم ويستسلموا .

هذا الامر دعا الصهاينة للاعلنة امر الهدنة ، ووعدهم في ذلك القتل الامريكي في الامم المتحدة ، وطلبوا في تسجيلهم سلاحين الى ان تقل سيعهم بالنجاح وتقرير الهدنة ، وكانت هذه الفكر حسية اعلنت بالحرب في تلك الفترة من الزمن .

بعد أن سلموا فلسطين سقطت العباسية قرية الانتصارات

منذ صدور قرار التقسيم حتى اليوم الاخير الذي وقف اثار الغباء على الهم حيفا جميعهم ليس عزيمتهم فقطت بل وقلقاهم والتي في هذه المركة تبادية من سكان القرية حتى صمدوا في قائمة الشهداء .

١ ـ في اليوم الثاني تصدى مستوطنو قرية ملبس للمناضل الذين جاءوا الى القرية الذين يطلبون بوقائهم ، وكان الاتصال قد اجروا عنهم فصدوا قبل خروجهم من القرية ودارت معركة بين الطرفين اشترك فيها الفلاح عنس سلاحه مع مجموعة من رجاله بعد ان ارسل له العمال يطلبون النجدة .

وبعد ان اصبح المناضلون على ابواب المستعمرة وزحفت كتيبة المستعمر اليهود بالقدس البريطاني الذي تدخل ومنع القتال .

استمرت هذه المعركة لمدة ساعات وكانت خسائر اليهود فيها جسيمة ، اما سكان القرية فلم يتضرروا سوى شهيدين .

٢ ـ ما ان اخل شهر اخار حتى كانت يافا وسلمه ومعظم القرى المجاورة لها قد سقطت ، فاصبحت العباسية خط الدفاع الاول ، واخليت من النساء والاطفال ولم يبق فيها سوى خمسين مجاهدا .

وفي ٢ تموز عام ١٩٤٨ هاجم اليهود العباسية وبدؤوا الاقتحام بنسف بيوتها من مدافع الهاون ، ثم راحوا يزحفون بمشاتهم ، ولما اصبحوا على بشارف القرية تقدم المناضلون وتشب بين الفريقين قتال ضار ولم تستطع الصهاينة اقتحام القرية ، الا ان المناضلين تراجعوا في تدفق عنيف جفوه حولها عيله بحران يعرفونه كلية الجيش .. واستطاع الصهاينة ، فحاصروا دبلية من طرازه (شيرمان) عبرت القرية وظلت المناضلين القرية ، وما كانوا يطلقونها حتى تسقط مطرين حرقا وما لم يستطيعوا نسفه حرقوه ، ثم راحوا يتفرجون على القرية وهي تحترق ـ تلك القرية التي ذاقت الصهاينة عنوتها من المناضلين المقاتلة والقاتلة قبل ان تسقط .

الصهاينيون ودخلها من طرازه من وبعض القتال وبقاء اثار الغباء على الهم حيفا جميعهم ليس عزيمتهم فقطت بل وقلقاهم والتي في هذه المركة تبادية من سكان القرية حتى صمدوا في قائمة الشهداء .

١ ـ في اليوم الثاني تصدى مستوطنو قرية ملبس للمناضل الذين جاءوا الى القرية الذين يطلبون بوقائهم ، وكان الاتصال قد اجروا عنهم فصدوا قبل خروجهم من القرية ودارت معركة بين الطرفين اشترك فيها الفلاح عنس سلاحه مع مجموعة من رجاله بعد ان ارسل له العمال يطلبون النجدة .

وبعد ان اصبح المناضلون على ابواب المستعمرة وزحفت كتيبة المستعمر اليهود بالقدس البريطاني الذي تدخل ومنع القتال .

استمرت هذه المعركة لمدة ساعات وكانت خسائر اليهود فيها جسيمة ، اما سكان القرية فلم يتضرروا سوى شهيدين .

٢ ـ ما ان اخل شهر اخار حتى كانت يافا وسلمه ومعظم القرى المجاورة لها قد سقطت ، فاصبحت العباسية خط الدفاع الاول ، واخليت من النساء والاطفال ولم يبق فيها سوى خمسين مجاهدا .

وفي ٢ تموز عام ١٩٤٨ هاجم اليهود العباسية وبدؤوا الاقتحام بنسف بيوتها من مدافع الهاون ، ثم راحوا يزحفون بمشاتهم ، ولما اصبحوا على بشارف القرية تقدم المناضلون وتشب بين الفريقين قتال ضار ولم تستطع الصهاينة اقتحام القرية ، الا ان المناضلين تراجعوا في تدفق عنيف جفوه حولها عيله بحران يعرفونه كلية الجيش .. واستطاع الصهاينة ، فحاصروا دبلية من طرازه (شيرمان) عبرت القرية وظلت المناضلين القرية ، وما كانوا يطلقونها حتى تسقط مطرين حرقا وما لم يستطيعوا نسفه حرقوه ، ثم راحوا يتفرجون على القرية وهي تحترق ـ تلك القرية التي ذاقت الصهاينة عنوتها من المناضلين المقاتلة والقاتلة قبل ان تسقط .

القائد عنس سلامة

مياه رأس العين

استمرت معارك الفقر والبطولة التي دارت رحاها بين المناضلين الفلسطينيين والصهاينة بعد انسحاب الجيش الاردني ابان اعلان الهدنة ... من تقاتع خطوة منها واحدة سقوط (رأس العين) بيد القوات الصهيونية هذا الفتح الكبير الذي كانت القدس تشرب من مياهه وتعيش عليه .

غير ان الاعداء اليهودية العربي الهدنة لم يلق علم ان من هذا الفتح ، ولكنه تلاحم المناضلين بتنظيم الكتيبة في عدة مواضع .

وهكذا تصدى المناضلون الفلسطينيون ان يقتلوا الامر المطلق مع الطائفة ومقاتلهم في لا تعلم المتصلين بمياه رأس العين الوفيرة !

كلمة الثورة

كيف نثأر للشهيد؟

كل الذين يحاولون اصوير الثورة على غير حقيقتها ، واظهارها على انها رد فعل على فعل ، يقعون في المحظور ، ويحرفون الثورة ، وما تمثله عن اهدافها الثورية الصحيحة ، ويبلبلون الجبهة من حيث لا يدرون .

ولعل اكثر ما نحتاج اليه الثورة اليوم ، عبر حقول الالغام والاشراك المنصوبة لها هنا وهناك ، ان تتجلى بهدوء الاعصاب لو ان تحمل رؤيتها بالغاء نظرة ثاقبة صادقة الى داخلها ، وعلى كل ما حولها ، وعبر كل ما يجري لتتأكد من ان الكلمات التي نصبت لها هي مخطف المنابعات الدولية والعربية في الماضي القريب ، ما تزال بصورة لها اليوم ، وبأسلوب اقل واخطر ، يستهدف الثورة في الجذور وفي الراس ، وبالتالي يستدرجها الى معارك جانبية ، جماعية كانت ام فردية ، تحول حركة المقاومة من اداء فعل وتخطيط ، الى اداء رد فعل وتنفيذ ، تعد المقاومة من اهدافها الحقيقية ، وتمتص سلبيا على استراتيجيتها في الامس القريب والطويل ...

وهذا يستدعي بالضرورة العقد الى مسمع الحد الثوري المتبار ، وليس افتراض بعد انتقامي للثورة ، وشتان بين المفهومين عند الذين يدركون ان الثورة تخطيط ، ونهج ، واستراتيجية ، وعداء متواصل ، وبين الذين يكون مدهم الانتقام وليد بمفهوم سطحي للكرامة القومية ، وانه بل التطور يمكن ان يستمد الثوري على الاول مبعد الاستهداف جدواه ، ويراد التزيف على حساب الاستراتيجية الاستعمارية والتبر ، كما انه قد تبت بالضرورة ان التنسيق العملي والتلقيني يكون على حساب عملية الاتزام ومدده ، اذا اصبح المجال امام الزوائد ـ التي قد تكون طبيعية ـ ان تستمد نصوصا لم تكن من ضمن خطة مطبقة بالتالية في غاية للاجهاض ...

ان ما يعني بالضرورة قفزة نوعية الى الامام طرح الثورة ميثاقها الوطني وبرنامجها السياسي الذي اقتر بالاجماع ، وتسجل سلبية الخطة المشتركة على كافة المستويات ، وتعيد ما تنبه الثورة من غفلة عند بعض هاجسات الشعب غير الثورية بسبب الضغوط والمجازر والتطويق الصهيوني مارسته قوى الثورة المضادة والامبريالية ضد الثورة ، وتسبب الاخطاء والهفوات التي ارتكبتها حركة المقاومة في كثير من الحالات ، والتي سبق وان تحدثنا واشرنا اليها في مسمى اكثر من مناسبة .

وهي ستستطيع ان تثأر للشهيد ، ان هي استطاعت عملية الفرز في معسكر الثورة ، وتحديد العلاقات بين عناصر الثورة داخل اطار منظمة التحرير الفلسطينية على اساس الاسهامات الجدية الاخيرة ، وفي هذا المجال كان للمقاومة اثر من وضعه صادقة ، ولكنها لم تكن بالضرورة المطلوبة مما ادى الى مزيد من التمييع والخلل بالرغم من محرقة المقاومة لاسباب ومسببات هذا التميوع والخلل .

والمطلوب اليوم وهي تثأر للشهيد بالمفهوم الثوري الحقيقي ، ان تستقبل وحده قوى الثورة وتناقش من اجل ازالة هذه الاسباب والمسببات وتدفع على طريق نبض خطوات الوحدة الوطنية التي اقرها المجلس الوطني الفلسطيني خطوات اخرى الى الامام ، تعوت على قوى الثورة المضادة الاستفادة من بقايا الثغرة الموجودة في الساحة الفلسطينية ، ستترى القيادة العامة الواحدة في مجموعها الوحدوي الجبهوي وستحد وحده المؤسسات في الممارسات الديمقراطية المنشودة ...

وعندما يعني بالضرورة قفزة نوعية الى الامام طرح الثورة ميثاقها الوطني وبرنامجها السياسي الذي اقتر بالاجماع ، وتسجل سلبية الخطة المشتركة على كافة المستويات ، وتعيد ما تنبه الثورة من غفلة عند بعض هاجسات الشعب غير الثورية بسبب الضغوط والمجازر والتطويق الصهيوني مارسته قوى الثورة المضادة والامبريالية ضد الثورة ، وتسبب الاخطاء والهفوات التي ارتكبتها حركة المقاومة في كثير من الحالات ، والتي سبق وان تحدثنا واشرنا اليها في مسمى اكثر من مناسبة .

وهي ستستطيع ان تثأر للشهيد ، ان هي استطاعت عملية الفرز في معسكر الثورة ، وتحديد العلاقات بين عناصر الثورة داخل اطار منظمة التحرير الفلسطينية على اساس الاسهامات الجدية الاخيرة ، وفي هذا المجال كان للمقاومة اثر من وضعه صادقة ، ولكنها لم تكن بالضرورة المطلوبة مما ادى الى مزيد من التميوع والخلل بالرغم من محرقة المقاومة لاسباب ومسببات هذا التميوع والخلل .

والمطلوب اليوم وهي تثأر للشهيد بالمفهوم الثوري الحقيقي ، ان تستقبل وحده قوى الثورة وتناقش من اجل ازالة هذه الاسباب والمسببات وتدفع على طريق نبض خطوات الوحدة الوطنية التي اقرها المجلس الوطني الفلسطيني خطوات اخرى الى الامام ، تفوت على قوى الثورة المضادة الاستفادة من بقايا الثغرة الموجودة في الساحة الفلسطينية ، ستترى القيادة العامة الواحدة في مجموعها الوحدوي الجبهوي وستحد وحده المؤسسات في الممارسات الديمقراطية المنشودة ...

والثورة لا تقول هذا من باب المزايدة على احد ، فهي تعرف بالضبط من تخاطب وبمن من تتحدث ، وتحدث الصدق والشرف مع الاشقاء لا يجوز ان يجرحهم لو يجرحها كثيرة من الممارسات التي تمت من اولى مبادر الثورة ان تنهي ابنها ، وتنهي ثوارها ، حملة السلاح ، ولذلك فهي تطلب التعامل على التعامل حيث يجب ان نفعل ، ونسهم في التعاون وتنمية قوى الثورة ضد الصهيونية والامبريالية حيث تكون ، ولكنها لم تصمت في الماضي ولن تصمت في المستقبل اذا تعرضت للخطر ، وهذا جزء بعد كل الذي حدث ويحدث ان يتوجه موقفها الى فرض من موقفها من قوى التقدم والحرية في العالم ، وفي موقفها من المنظومة الاشتراكية حليفة الامة العربية في نضالها ضد الصهيونية والامبريالية العالمية ، كما عليها ان تعزز القوى الوطنية والقوى التي تفهم عدالة القضية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني المطلق في تقرير مصيره .

وهي ستستطيع ان تثأر للشهيد ، فلا داعي لان يكون هناك اي تموض في علاقتنا بالانظمة العربية المسؤولة عن الساحة العربية ، فالثورة الوانتمنيتها تحدد علاقة واضحة صريحة من ضمن مهمها وهامتها باستراتيجيتها التي طرحتها للامة العربية باسرها ، وليس شعار التداخل والتعامل هو احسن التعبارات في كل الحالات ، فالقضية الفلسطينية قضية داخلية لكل مجتمع عربي ، وحركة التحرر الفلسطينية جزء من حركة التحرر العربي ، تتكامل بها ، وتتفاعل معها في معركة المصير الواحد ، ومن هنا فلا بد ايضا من استكمال عملية الفرز في الساحة العربية بالممارسة .

وهي ستستطيع ان تثأر للشهيد ، لا بد ان نعمق اصالتنا بمصاهر الثورة اسرا وتطويرا ، المصاهر العملاقة التي تمر وتطوير في اعراس الشهداء ، بوقوع الثورة وسيلتها التي ترفدها بالشهداء صانعي التاريخ ، فالثورة الفلسطينية اطلقت ثورة جماهيرية ، وستظل كذلك ، فالوحدة العلني والعربي منها ، وجهاز لمقاومة ثورية واحدة ، وهي تحافظ على شرعيتها وجماهيريتها لا بد ان تبقى وان تعيش وان تنتمي بين المصاهر العربية في كل مكان حتى يتم الانتماء المصري بينها وبين هذه المصاهر لمعركة النصر الثوري التي لا بد ان تحسم وعلى النفس الطويل مهما طال الزمن ...

واخيرا وهي ستستطيع ان تثأر للشهيد لا بد ان يكون موقف الثوري من الثورة هو موقف من الموت والحياة معنيا ، وهذا يستتبع ان يعمق معنى الاختيار في تعوض الثوار ، وان نؤلف ونتميع بمفهم ارادة الحركة والثقافة والتعليمية من جانب ، وشحنة الحية والتعليمية والتواضع من جوانب اخرى فالثقافة والاخلاق الوطنية اساس في العمل الثوري ، من لا يملكه لا يحق له ان يمارس في الثورة ولنسأل عزمه ان هذا وحده يكون ويشكل الدليل من الاسر الثورية والسياسية ، ولكن الثورة بدون سياسية واخلاق تعني من فهم وممارسة المهمات ، ويعد كل شيء فلا بد ان يكون الخلق الثائر من اخلاق الشهيد الحقيقية ليتوى على الاستشهاد ... ان الثأر للشهيد لا يجوز ان يلتبس مع الاستلاب الثأر بين وجود الاعداء بالمثالية .

رئيس التحرير

Digitized by Birzeit University Library

بدأ وفد الثورة برئاسة أبو عمار زيارة عمل الى الاتحاد السوفياتي

مع صدور هذا العدد ، تكون زيارة وفد الثورة الفلسطينية الى الاتحاد السوفياتي قد دخلت يومها الثالث ، وهي الى زيارة فلسطينية عن أبو المنتوت خلال اقل من عشرة أشهر . هذه وأبو الأم أبو عمار وفداً فلسطينياً قبل عشرة أيام في الاتحاد السوفياتي في الفترة بين العشرين والتاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني الماضي .

وقد سافر وفد الثورة برئاسة الأخ أبو عمار الى الاتحاد السوفياتي من دمشق صباح يوم الاثنين الماضي ويضم الوفد الأعضاء : خالد الفاهوم ، زهير محسن ، فاروق القدومي ، احمد الرحيلي ، نبيه شيبا ، ياسر عبد ربه ، واحمد الأزهري .

هذا ولم الاتفاق في جدول أعمال محدد ، ولم يتضح لغاية الوقت خلال الترتيبات التي سبقت الزيارة بعد أسابيع .

ويرجح ذلك ، فمناهم ، فلاسياسية وعسكرية وإعلامية مشتركة بدراسة عدد من القضايا ، ويجري تقديم نتائج هذه الدراسات الى الاجتماعات الرسمية للقيادة .

وبالإضافة الى جلسات المباحثات التي سيعقد عليها مايمع جلسات العمل ، سيلتقي الأخ أبو عمار مع عدد من الزعماء السوفيت في الحزب والحكومة لمناقشة عدد من القضايا الهامة .

وكانت العلاقات الفلسطينية السوفياتية قد سجلت تقدماً ملموساً في الفترة الأخيرة ، ويتوقع ان يكون لهذه الزيارة نتائج إيجابية لدعم مسيرة النضال الفلسطيني ، وتعزيز من قدرة الثورة الفلسطينية في مواجهة التحديات ، وفي تعميق تحالفها المبدئي مع العدو الصهيوني .

سوريا والعراق ينسقان على مختلف الاصعدة

عقدت بحضور مجلسة في بغداد بين الى سيسي سوريا والعراق ، يتناول مختلف العلاقات السياسية والاقتصادية والعربية بين البلدين .

وكتب هذه المصادر ان رحلة الرئيس عاصمة الاسد الى الاتحاد السوفياتي كانت ناجحة ، وان كبار المسؤولين السوفيات اكدوا الرئيس السوري عدم تبديلهم باستمرار ، حالة الاستقرار والتقدم في الشرق الاوسط ، وان الجانب السوفياتي يؤيد على الجانب العربي في الكفاح في سبيل الوصائل الرامية الى تصفية آثار العدوان الصهيوني على الاراضي العربية التي احتلت في حرب ١٩٦٧ .

وذكرت هذه المصادر ان السيد عبد العظيم هدام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السوري بحث في الاجتماع الذي عقده مع السيد مرتضى عبد الباقي وزير الخارجية العراقي في الاسبوع الماضي التنسيق بين سوريا والعراق على صعيدي الدولة والحزب .

محاكمة اوكاموتو تتحول الى محاكمة للاستعمار في العالم

سيستمر النضال وقتاً طويلاً .. والحرب الثورية هي العادلة

أصدر العدو حكماً بالسجن المؤبد على المناضل الياباني كوزو اوكاموتو .

وقال المدعي العام الصهيوني انه لم يطلب الاعدام للمناضل الاسير ، لأنه لا يمنحه الاستشهاد فيصبح بطلاً .

* * *

شكل العدو محكمة عسكرية من ثلاثة من كبار الضباط العسكريين ليحاكموا المناضل الياباني في ثلاثة عسكرية لم تعقد من بكاملها الا في اخر لحظة ، وتعقد المحكمة الاسرائيلية الجرائم ان محاكمة قضائية .

وقد عقدت المحكمة العسكرية ثلاث جلسات خصصت للبحث في قبول الادلة التي اجبر الدفاع الاسير على قبولها كما تم رفضها .

وقد ابرز المحامي ، رحمام زيادي ، في الجلسة الثالثة التي عقدت صباح ٢/١٢ وتبلغه الذي انها تعلق بتحقيق عقد مع المناضل الياباني بعد سوجيها الدفاع باعطاء الادلة كاملة حول عملية مطار اللد في مطلع الصباح لم يعد بالاعتذار بواسطة مستمر محامو مطلقة واحدة .

وادعى المحامي رحمام زيادي انه تم الاتفاق مع المدافع على ابداع الوثيقة على طرف ثلاثة ثلاثة ، الا ان المحامي رحمام زيادي ابرز اسم الطرف الثالث بقلة ان « نشر الاسم قد يكون خطراً على الدولة » وطلب المحامي من سجيع اسم الطرف الثالث من الوثيقة قبل ابرازها للمحكمة .

وقال محامي الدفاع الذي ارتفعت المحكمة « الدفاع » عن المحامي ان الاعتراف الذي حصل عليه المحامي زيادي مرفوض لانه جاء في اعطاب وقد من المحامي بشكل يعد دائم بوجه من الاكراه وسأل محامي الدفاع في كل الاحتمال عن حق طلب جهة محامية بالجلب المحامي زيادي عليه ان كان الاعتراف عن حق الاسير في حالة الى الحصول على معلومات عربية « المحاولة حين موقفه عندما عن الارهاب « العدو اجراءات وطنية عربية .

وبرهنت المحكمة عندما قراءة الاعد بامتداد العدالة الياباني بعد ان خالف الاعتداء العمل باعتباره وخالف محامي الدفاع وعقده .

ومن جهة اخرى ، عقد اجل رئيس المحكمة العسكرية ان المحكمة تعقد قرارا برفض طلب عقد محامي الدفاع من العدالة الياباني بشكل لجنة عليه الثالثة من ساعة قراءة المحكمة الا ان المحكمة تركت محامي الدفاع او العدالة حق تقديم مثل هذا الطلب مجدداً ، وقال رئيس المحكمة ان الدفاع بقد ان الدفاع مستعداً بالتنازل قراءة المحكمة على بلب المحكمة ، وقال ان العدالة الياباني جميع بالتنازل قراءة المحكمة .

اما في الجلسة الثالثة عقد واعلن محامية الشركة « ماتي كوزان » الاتاك بشهادته المحكمة بالمعلومات التي الدفاع انه اعترافا مع المناضل اوكاموتو ، والمحكمة بالحصول منه على « اعداد » الثلاثة من عملية مطار اللد ، في مطلع « الصباح » لم يعد بالاعتذار .

ثم تلى المحامي « اوكاموتو » بيان سياسي بدأه بقوله ان ما سيقوله هو ما كانت اخر عهد بها امتثالي ، وتحدية عن مضامين الزمان المختلفة بعملية مطار اللد وقال .

« انني اعتقد ان في العالم خلافات واختلاف بشكل ما عدت لكن هذا هو رأيي الشخصي وحده الزمان سيقفي عليه » .

وقرر جوهة اعتقاد الكثير بالجهود العدالي على مطار اللد ، واكد ان بعدالي الشعوب عند الى القوى المتعددة المتطلعة في الحرية والعدالة والرفاه سيستمر الى ان يحقق النصر النهائي ، وقال .

« ولكنك مانى اعترف بصراحة قائلة بما عدت واعترف بشكل بعد دائم وحاولت ان اتحرك سيستمر وقتا طويلا وهذا هو اعتقاد تاريخ العالم يجب ان تعت ذلك .

واستطرد « اوكاموتو » قائلا لقد رغبت طوال الفكر من (٦) سنة تقاعدات جديدة في الكفاح ثالثة . بلغة سيكن ان تقل لقد ا .

وشرح طبيعة الحرب الثورية التي تخوضها الشعوب المقهورة ضد قوى القهر والاضطهاد وقال « ان الحرب الثورية هي حرب عدالة . والعدالة اعتبه بالعدالة هو مجتمع لا يوجد فيه تمييز طبقي والكد الشيوعي والعنصري والعدالة الثورية وقال ان مجتمعي هي جنادي في الجيش الاحمر .

وقال « اوكاموتو » انه قد يقام الفيصل على ان الحرب تنتصر الفقل والدمار ولا سيطرح نحن الذين نخوض في هذه الاعمال ان نعرف الا ان الفقل لا مفر منه .

وتعرض اوكاموتو الى بلبلة « سي الا » في عيلم التي ارتكبتها قوات الامبريالية العربية .

كما تعرض للاعتداءات الصهيونية التي قامت بعد (٢٠٠٠) سنة وحتى اليوم وقال « بالنسبة لنا فان الحرب ستستمر الى ان يقام عالم الديمقراطية في العالم .

وتعرض الى الاحتلال الصهيوني للاراضي العربية وقال ان اسرائيل فقدت الانتصار من جانب واحد وهي الهزيمة بدماء هذا الشعر الذي لا ثنوي تقديم شركات .

ان العالم العربي يحاول في غيرة ذلك الوصول الى حل وسط ، ان العالم العربي تجزره العدالة الوحدة ، ولذلك فانا شعرنا بانه قد يكون في وسعنا من طريق هذه العدالة العربية العالم العربي .

وقرر اوكاموتو في بيانه القاتل استمرار الفكر من محاكمة الى محاكم وقال ان الشعب الفلسطيني بالرغم الفتح من اجل العالم ، كما انتك بجوانبه الجهود السود في امريكا واخير قوله ان الثورة الفلسطينية وصلت الى منتصف الطريق من حيث العالمها .

وقال اوكاموتو انه ابلغ العقيدة العسكرية عدم اعترافه بها ، وعدم اعترافه اصلا بمثل المحكمة في العالم العصبي وقال .

« ان هؤلاء هم عدم الاعتراف بمثل المحكمة في العالم العصبي . انني لا اوافق على هذا بشكل مطلقة في دولة مستقلة .

رسالة الدكتور جورج حبش إلى أرملة الشهيد غسان كنفاني

وجه الدكتور جورج حبش الرسالة التالية الى ارملة المناضل الشهيد غسان كنفاني :

عزيزتي آني :

يؤسفني كثيرا ان لا تكون بعربي في التعبير بالكلمة الانجليزية ، واني اعتقد هي تعبير الام ، كلمة تبقى من التعبير عن كل ما اشعر به ، من كل ما اريد ان اقوله لك في هذه اللحظات الصعبة . ان غسان ، بالنسبة لي شخصيا وبالنسبة للجبهة الشعبية بشكل عام ، كان عزيزا وغاليا واساسا لا يستغنى عنه ، ولا بد لي من الاعتراف انه لقيمة عربية مؤلمة .

انا الآن يا آني ، على علم جيدا ، واتمنى بشكل خاص ، ان تواجه السؤال التالي : هاذا يمكننا ان نفعل تجاه الشكل ، تجاه رفيق بطبيعة الفرقة من الاخلاص والمحبة التي تمنح بها غسان ولا يمتو ان هناك سوى جواب واحد : ان نتحمل كل الالم ، الذي لا يستطيع ان يتا تجنبه ، بكل شجاعة وبعد ذلك نبقى لنعمل الكثير ونعمل بشكل افضل ، لنقاتل اكثر وبشكل احسن .

انك تعرفين جيدا ، ايتها الاخت العزيزة ، ان غسان كان يناضل من اجل قضية عامة . واسمه سيرتبط ايضا ان شجعنا الفلسطيني يخوض نضالا طالما عاد اكثر من خمسين عاما . وفي الفترة الاخيرة وقفت القوى الثورية العربية في مختلف انحاء العالم مؤيدة نضالنا العادل هذا . ان ذلك يعني ان دماء غسان ، الى جانب دماء شهداء كل الشعوب العربية التي يخوض بها منذ سبع سنوات لتهيئة وجود الاعداء ، من كل الارض المحتلة ، وصادات هذا الاسبوع ذاته .

● فترة الثورة على الرد والانتصار وحصول التحدي .

● الثورة على سعة عمليات متعددة ومتنوعة وتوترا في الفكر من مكان على امتداد الوطن الفلسطيني والارض العربية المحتلة .

● ويمكن القول ان الثورة الفلسطينية رغم كل ما حاولوا ويحاولون لها لا زالت عاجزة ان تضيد جراحها بعد وتخلق اشارة بالبدء الاخرى .. تنظر الى عاصمات العصر بعين ذات الطعم الطعم بالثانية .

وعلى درب الشهداء الشاهد الطويلة تمد ثورتنا الصفحات التالية .

● في يوم ٧/١١ عمر الثوار الفلسطينيون عبوات ناسفة في بعض الماصات التركية بقل تحت وادي الاحمار الى تدمير جزء من الجيش ، واصابة عدد من افراد العدو ، اعترف الناطق الصهيوني بوجود بعض الوسائل الفاتك الى ارملة المناضل الشهيد غسان كنفاني :

عزيزتي آني ،

يؤسفني كثيرا ان لا تكون بعربي في التعبير باللغة الانجليزية ، واني اعتقد هي تعبير الام ، كلمة تبقى من التعبير عن كل ما اشعر به ، من كل ما اريد ان اقوله لك في هذه اللحظات الصعبة . ان غسان ، بالنسبة لي شخصيا وبالنسبة للجبهة الشعبية بشكل عام ، كان عزيزا وغاليا واساسا لا يستغنى عنه ، ولا بد لي من الاعتراف انه لقيمة عربية مؤلمة .

انا الآن يا آني ، على علم جيدا جيدا ، واتمنى بشكل خاص ، ان تواجه السؤال التالي : هاذا يمكننا ان نفعل تجاه الشكل ، تجاه رفيق بطبيعة الفرقة من الاخلاص والمحبة التي تمنح بها غسان ولا يمتو ان هناك سوى جواب واحد : ان نتحمل كل الالم ، الذي لا يستطيع ان يتا تجنبه ، بكل شجاعة وبعد ذلك نبقى لنعمل الكثير ونعمل بشكل افضل ، لنقاتل اكثر وبشكل احسن .

انك تعرفين جيدا ، ايتها الاخت العزيزة ، ان غسان كان يناضل من اجل قضية عامة . واسمه سيرتبط ايضا ان شجعنا الفلسطيني يخوض نضالا طالما عاد اكثر من خمسين عاما . وفي الفترة الاخيرة وقفت القوى الثورية العربية في مختلف انحاء العالم مؤيدة نضالنا العادل هذا . ان ذلك يعني ان دماء غسان ، الى جانب دماء شهداء كل الشعوب العربية التي يخوض بها منذ سبع سنوات لتهيئة وجود الاعداء ، من كل الارض المحتلة ، وصادات هذا الاسبوع ذاته .

● فترة الثورة على الرد والانتصار وحصول التحدي .

● الثورة على سعة عمليات متعددة ومتنوعة وتوترا في الفكر من مكان على امتداد الوطن الفلسطيني والارض العربية المحتلة .

● ويمكن القول ان الثورة الفلسطينية رغم كل ما حاولوا ويحاولون لها لا زالت عاجزة ان تضيد جراحها بعد وتخلق اشارة بالبدء الاخرى .. تنظر الى عاصمات العصر بعين ذات الطعم الطعم بالثانية .

وعلى درب الشهداء الشاهد الطويلة تمد ثورتنا الصفحات التالية .

مساعدات طبية فلسطينية الى السودان واليمن الجنوبي

وصلت الى عدن في الاسبوع الماضي شحنة من الادوية بلغت من ٢٤ طرداً ، وتقدر بثلاثة عشر الف دينار فلسطيني ، وقد اهدتها الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني الى الشعب العربي في اليمن الجنوبي .

كما تسلم الى الخرطوم عدد من الادوية ، تقدر بثلاثة عشر الف دينار فلسطيني ، وقد اهدتها الثورة الفلسطينية الى الشعب السوداني ، لمساهمة في الحملة التي تقوم بها حكومة السودان لمقاومة الجفوف والقحوط .

ويذكر انه تم في ما قبل ارسال المستشفى الميداني بسوسف القدس بالخرطوم ، قرر المشاركة الفلسطينية في الجيوش بالوضع الصحي في السودان .

وتلقى من محمد الهلال الامير الفلسطيني في عدن الادوية التي يعتبر الدول العربية هو دليل على حرص الثورة الفلسطينية على تحصيل مستوياتها الطبية .

واعلن المصدر ذاته ان الادوية التي ستصل الى اليمن تزيد من حاجة حركة الثورة والشعب الفلسطيني والعرب ، لا تواجه على حدا تقدرات طويلة .

صفقة الصلح الملكية الصهيونية مستمرة !

● يستعد الملك الاردني لاشاء مركز رئيس الوزراء في منطقة الثورة ، فيرسل جميع من الفئة العربية مشكلة عواقب الفتنة الشريفة ليبايعوا ويستعدون مؤسسة « ثم » العربية مؤيدين هذا المشروع !

وزارة المواصلات الاردنية تجري حالياً اتصالات مع شركات الاتصالات الامريكية لتكلفتها بتأمين شؤون الجوي والبريد والهاتف في الاردن .

وعلى صعيد ثالث سيستمرون ربط الاتصالات السلكية واللاسلكية بين الاردن وفلسطين بادارة ادارة امريكية !!

●● عربي وزارة البريد والتعليم الاردنية برئاسة ابو وشدة في القدس ، ويستعد جميع الجميع العلمي الاردني بالمجمع العلمي الاسرائيلي . كما يستعد محاكمة شهادة الدوحة الاسرائيلية بالشهادة الاسرائيلية والبكالوريا !

●● اعلنت قيادة الجيش الملكي من الوزال قصة الاعد الله سيطرته في الوزال العلمي العالمي ، بالاضافة الى بشارات الاعد من اجل فتح المنار الجيش العلمية للاسلحة العلمية !!

والعربية ان الولايات المتحدة الامريكية قد « جندت » تسليح الجيش الملكي بعدة الفتاة التي امرتها قوة الثورة الفلسطينية .

●● شوه حالة من الذعر واضطراب عالمي شهيداً في الاردن عقرا للاوضاع العلمي والمعتبر في اسعار المواد الغذائية والاستهلاكية الكثيرة ، وعلى التطور في المواد الغذائية الجوية التي بالمن الاسواق ويذهب عدد الحجاج والمطلوبين جوية بالمدة في المنظر بطرح المواد الغذائية في الاسواق وهي الارباح الطائلة بمناسبة مالمسوا الشهيون ووزارة الاقتصاد .

وقد عقد الاردن اثر بشرها ذكرة الاعمالات الارضية مؤخرا ان ارتفاع تكاليف الحياة هي الاردن في اقل عشرة اشهر بالجوهرة بالمدة ٢٠ عدد رئيسه من ٢ ، من شهر شباط ، ثم ارتفعت هذه النسبة في شهر فبراير ٩ ، في شهر اذار في نفس العام .

وبعد دفن مجموع الارباح الاسعار ٢١ ، طلال الشيوخ فقد في عام ٢٢ .

وتحدث التقارير الى انه لا يوجد استقرار حتى في الاسعار الاثر الذي يسبب الاقتصاد الاقتصادي ويعيد بعد الشبيه الوضع ، والتي بعد الاستثمارات الخارجية ويقدم ٥ بالى العدد ٥ ايسارها .

الـرد الفلسطيني المسلح في تل أبيب وحيفا والجولان

العدو يحقق عدداً من العرب بعد الانفجار في تل ابيب

« يستطيع الرصاص ان يخترق اجساد عدوه العدو » هذه العقيدة المسلحة ، لا يؤمن الثائرون بصحتها ، ويقفون مواجهين على ضدها الاساسي ، والآخر لا يؤمنون بها يقرئون ارض الوطن بالمحتلة للمقاتل منذ وراء منه ، ويتركون العدو كذلك يعمل ما يريد ، يقتل ويقصف ويخطف ويهدد ، دون ان يرتفع صوت بالصمود او رصاصة بقبول التحدي .

غير ان عدداً من فرسان هذه الامة اليتيمة بالحرية وبالمقاومة الوحيدة الجيد ، ميال الرصاص بصوت جنود العدو واضراره ، وان الحجارة اقتدى الحدث في تل ابيب قبل ايام ، جعل الرعب والفزع والموت والدمار ، ينتشر على جنود الاعداء ، وان كل محاولات السطوة والتحدي والقوة التي يدعيها العدو عن بعضه بطائراته الغزو والقواتم تبدو سوى وسيلة لرفع معنويات افراده ومواطنيه ، والتي سيزداد تدهوراً وتبدأ كلها عند الفرسان من ابنائهم ، وكلما وضعوا ساعة تفجير من الاسوار العربية التي تعني كيان العدو .

وهضبات الجولان الفلسطينيين قبست نارا لتصال فقط ، ولا نارا لتكاثف العربية التي يتهيأها الصهاينة كل يوم ، وانما هي ايضا بيئة الشيء الوبية التي يخوض بها منذ سبع سنوات لتهيئة وجود الاعداء ، من كل الارض المحتلة ، وصادات هذا الاسبوع ذاته .

● فترة الثورة على الرد والانتصار وحصول التحدي .

● الثورة على سعة عمليات متعددة ومتنوعة وتوترا في الفكر من مكان على امتداد الوطن الفلسطيني والارض العربية المحتلة .

● ويمكن القول ان الثورة الفلسطينية رغم كل ما حاولوا ويحاولون لها لا زالت عاجزة ان تضيد جراحها بعد وتخلق اشارة بالبدء الاخرى .. تنظر الى عاصمات العصر بعين ذات الطعم الطعم بالثانية .

وعلى درب الشهداء الشاهد الطويلة تمد ثورتنا الصفحات التالية .

● ثمن ثورتنا بلغة ٧/١٠ من الطلب جزء من سكة الحديد الموصلة الى حيفا ، مما ادى الى دمار فقار قتل الضحايا بشم عدداً من مهارج الجيوش ، وقد اعتبر الناطق العسكري الفلسطيني الطلاع الثاني حول العملية .

● عقد على الاوامر الصادرة قامت المجموعة (٩٩) من ثوارنا الخاصة بوضع جود نافسة ودوعة في مبنى محطة الباصات المركزية في تل ابيب ، وقد اعتبرت العدو في توقف العدد لها من صباح هذا اليوم مما ادى الى عدم جزء من المبنى واصابة عدد من افراد العدو .

وقد وضعت وكالات الانباء عالمية الامر الذي سيطرت على العدو ، وتكلمت ان سيطرات الاسعاف قد هرعت الى المحطة بينما عادت قوات البوليس باطلق جميع الشرطين الوجود الهيئة بالجواهر .

كما سارعت قوات البوليس الى تفتيش جميع السيارات وعلى الاخص الموجه منها الى الضفة الغربية في فلسطين المحتلة ، وقامت باعتقال عدد كبير من الاشخاص .

● شبت داخل الوطن المحتل خلال يومين ، ١٠ ، ١١ من هذا الشهر سلسلة من الحرائق في عدة بنشات ومحلات واماكن في عدد انحاء من الوطن المحتل .

عقد شب حريق في نادي فندق الشنابي في شارع يهودا بل ابيب وشب حريق في ورشة هندسية في شارع الملك جارج ، وفي مجمع اجلية ومجلسة ويجمع مجال يوميا استمرت لمدة ساعتين . كما شب حريق آخر في حديقة عامة في قلب مدينة « رامات جان » كما اشتعلت النيران في مجمع للقهوة في « كريات عمل كلينسا » وفي سيارة اسرائيلية ...

● تمكن ثوارنا قبلة ٧/١٠ من اتلاف جزء من سكة الحديد الموصلة الى حيفا ، مما ادى الى دمار فقار قتل الضحايا بشم عدداً من مهارج الجيوش ، وقد اعتبرت الناطق العسكري الفلسطيني الطلاع الثاني حول العملية .

● عقدت مجموعة الشهيد ابراهيم اسطنبولي باتلاف جزء من خط سكة الحديد الموصل الى حيفا ، وفي ساعة مبكرة من ٧/١٠ تدهور قطار بضاعة العدو يضم عدداً من عربات مهارج الجيوش اثر حدوث جزء على الخط الحديدي على بعد حوالتي كلم جنوب مدينة سكة حديد حيفا .

وقد تعطلت الحركة في مسار العدو الاقتصاد كثيرة بالاضافة لوقوع خسائر في الارواح .

● ثمن ثوارنا من مجموعة الشهيد ابو الهيجا في الساعات الثالثة صباحاً من يوم ٧/٧/٧١ عبوتين بالقذائف الصاروخية على مواضع للعدو في منطقة (سعد الجاع) في الجولان السورية المحتلة .

كما تصدى ثوارنا لعدائر نيران العدو في المنطقة ولم اسكاتها .

برقيات

●● حذرت احدى محاكم العدو الصهيوني العسكرية في قطاع غزة الفصل على سبعة مواطنين بالسجن مدة تتراوح بين ٤ ـ ١٠ سنوات بتهمة القاء قنابل على دوريات العدو وحيازة اسلحة ومقاومة قوات الاحتلال .

● وحكمت محكمة عسكرية على خالد بالسجن ١٥ سنة بتهمة زرع متفجرات تحت خط حديدي ، كما اتهم الطالب واسمه محمد رمضان ابو جاسر وعمره ١٧ سنة بتهمة تنظيم خلية عدائية واعتبر عدد من زملائه الطلاب في هذه الخلية .

● كما حكمت محكمة عسكرية لعدو في مدينة حيفا على الامام يوسف مصطفى جلبة بالسجن ثلاث سنوات بتهمة مساعدة فدائي دخل الارض المحتلة لقيام باعمال عدائية وكان الشيخ يوسف قد اتهم قبل سنوات بتهمة مماثلة وحكم عليه الثالث بالسجن مع وقف التنفيذ .

● وحكمت محكمة اخرى في غزة على المواطن الفلسطيني حلمي اسعد رمضان ١١ سنة بالسجن ٤ سنوات .

●● اعلنت كل من لندن وبروكسل عن تضامنها المطلق مع الشعب الفلسطيني في نضاله المشروع للاستعادة حقوقه الوطنية واسترداد اراضيه المغتصبة ، كما اكد البيانان بتأييدهما لجمهورية مصر العربية وسوريا والشعب الفلسطيني في نضالهم المتواصل من اجل استعادة اراضيهم المحتلة ، جاء ذلك في البيان الذي صدر يوم ٥/١٠ ـ ٧١ عقب المحادثات الرسمية التي جرت بين الوفد الالماني برئاسة الامير لودوفيج سيفالتك والوفد البريطاني برئاسة الرئيس المحترم وقد وافد .

●● علم مصادر الاحتلال الصهيوني بعد حادثة الشيخية ، وتكرت بالقذائف الصاروخية ان فرقة خاصة من « الصندوق الفلسطيني الجوي » بدأت منذ عدة ايام عمليات بمنطقة الشرقية لقد اشارت مصادر الاحتلال الصهيوني ان هذه الفرقة ... قد تم ، وستهدف المنطقة ...

●● اعلنت محكمة العدو الصهيوني العسكرية في الجولان ، ومن ناحية اخرى تكرت صحيفة معاريف الاسرائيلية انه يجري منذ عدة اشهر شبل طريق مواز لخط وقف اطلاق النار مع سوريا طوله ٥٠ كم وحيازة اسلحة ومقاومة قوات الاحتلال .

●● اكد البيان المشترك الصادر عن مباحثات الدكتور عزيز صدقي رئيس وزراء مصر ومسيو الصدر الصهيوني في موسكو على التزام مصر في السلاح كل الوسائل لتحرير الارض المحتلة ، وقد اعلن بعدي اسرائيل قرارات الامم المتحدة ، واكد على المطالبة الجدية التي تربط الاتحاد السوفياتي ويعمر في مختلف العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية .

●● اختتم المؤتمر الاول للقيمة العربية العملة في الجزائر ، وكان له بدأ اعماله في الاسبوع الاول من شهر ايلول الجاري ، والمشرق في المؤتمر وفد سيمة عن بلدا عربيا من بينها وفد يمثل شبيبة فلسطين ، وبدأ المؤتمر في خاتم اعماله الى تعديل الميثاق لتعديل وحدة التحرير فلسطين ، كما تقد بقرار سجاني الامن الدولي الصادر في ٢٢ تشرين الثاني من عام ٧٢ ويشترح روبرت وبيسيانية الدول الموسعية في التطبيق ، واعلنت المؤتمر عدة مقررات من بينها قرار يتعد عد يشترح الدولة الفلسطينية ـ الثورة الفلسطينية ـ الثورة الفلسطينية ـ الثور

قبل ربع قرن من الزمن ، تدخل العسكر قريتهم التي صارت محتلة وتسودي على اهلها الآمنين بالقصح . ليس لحجم السلاح منهم او لاقاء التعليمات الجديدة بحظر التجول كما يحدث في العادة عندما يحل الغزاة في ارض غيرهم ، وانما ليحيلوا في عربات الجيش ويوزعوا في قرى المنطقة .

حدث هذا في القرية الجليلة الصغيرة التي لم يسمع الكثيرون باسمها ولم يعثروا على موقعها في خريطة الوطن الفلسطيني المحتل .

كل العتب مرّ الأعتب أقرث

بدنا بلدنا ...

- أهالي أقرث وكفربرعم يتحدّون العدوّ .. ويصرّون على العودة الى بيوتهم رغم مرور ٢٤ سنة على ابادتها .
- لن نستبدل أرضنا بأية أرض ... والقادمون من العالم ليسوا أحقّ منّا ببلادنا !!

حدث هذا في قرية اقرث .

وحدث هذا ايضا في كثير من قرى وطننا فلسطين .

حدث في كفر برعم وغيرها العشرات من القرى التي احتلها العدو في عام ١٩٤٨ م .

وحدث نفس الشيء في قرى الجليل – بالو وصعواري وبيت نبرا – وغيرها من القرى التي احتلها العدو في عام ١٩٦٧ م .

وهذا هو نفس ما حدث عند منطقة رمح الذين اجبروا مثلي ذلك سكانها وبيوتها المتهدمة تلك الاسماء التي تلتها عنوة الاحتلال بحجة « الامن » وانواع عسكرية .

ونفس الشيء حدث الآن في قرية عنوة في منطقة نابلس حيث عاشرت سلطات الاحتلال من اراضي القرية عام ١٩٦٧ م وهو الآن (١٠٠٠ الف دونم . ولم تكف بذلك حيث تقوم الآن بالضغط على سكان القرية واصرارهم على مغادرة اراضيهم وترك محصولهيهم الزراعية باكواد السابقة الى هذه الاراضي المزروعة بالضغط على جزء من منطقة بحدة للتمرينات العسكرية كما يقول الجنرال شارو هو غاوبيه .

ولكن هذا الشعب لا ينسى ارضه ، ولا يتوقف عن النضال من اجل انتزاع حقه ...

بعد ٢٤ سنة من اجرامهم من ارضهم اقرث ، ارجعوا عنهم هذا الاسبوع ...

« بدنا بلدنا » .

« بدنا بلدنا » .

حدث هذا كلمة دار الطرابلسي في حيفا .

عودة الى اقرث

قالت حنين صعيدة (طالبة) يوم ٢٤ ايار ١٩٧٢ : « ان اهالي كفر برعم واقرث قد نبشوا من اعماق الماضي قضايا حيوية » .

لقد بدا هذا « النبش » اهالي قرية اقرث عندما ذهبوا في اواسط شهر حزيران الماضي واقترابوا قرب قريتهم وتأملوا في الجدران .

فبعد اربع وعشرين سنة عاد شبان القرية واباؤهم الذين كانوا شبابا الى اقرث واقتربوا في الجدران وتأملوا البيوت مسجون قريتهم من جديد .

بالطبع لم تسمح لهم سلطات الاحتلال بالدخول بلدة قريتهم ، لقد طوقتهم الشرطة واجبرتهم على مغادرة ارض قريتهم التي ما عدوها وبيتا بيتا حبيبا بحب .

ولقد كانت هذه « العودة » من سكان قرية اقرث الى قريتهم جاءوا لاهالي قرية كفر برعم الذين اجبروا هم كذلك على مغادرة قريتهم على اربع وعشرين سنة الى الابد بالطبع اقرث وهم الذين ما انفكوا يطالبون سلطات الاحتلال بالعودة الى قريتهم خلال تلك السنوات الوبرة الطويلة .

ولكن اهالي اقرث وكفر برعم قد رفعوا قضيتهم هذه لسلطات « محكمة العدل العليا الاسرائيلية » التي اصدرت قرارها بعودتهم الى قراهم ، الا ان قانون الطوارئ العسكري (مناطق الامن) حال دون تنفيذ قرار « المحكمة » .

قالت صعيدة « هآرتس » يوما السبت : « هذه هي مرحلة جديدة ، مرحلة اعلى في نضال اهالي كفر برعم واقرث » .

والجدير بالذكر ان العدو كان قد قام بطرد سكان القريتين العربيتين في ٢٢ تشرين الاول عام ١٩٤٨ التي قرية « اقرث » الواقعة بين مثلث وصفد . وفي ١٠ صباحا اعلنت قوات الاحتلال ان قريتي « اقرث » و « كفر برعم » منطقتان عسكريتان ، محرمة بهذه الصفة من اجل طرد من بقي من سكانها العرب واهالي المشوهين الصمد القادمين من اوروبا وامريكا .

اهالي قرية اقرث المشاركين في مظاهرة قرية الطيرة في حيفا مطالبين بعودتهم الى قريتهم واراضيهم

قبل ٢٤ سنة

وكانت جريدة « الاتحاد » الصادرة في حيفا تحدثنا عن نضال اهل اقرث كتبه « ابراهيم بكلك » :

« ما يقرب من مئة من اهالي اقرث ، القرية العربية المهجورة ، جاءوا صباح الاربعاء الى دار محافظة الروم الكاثوليك في حيفا ليجتمعوا بسيادة المطران يوسف ريا ويشكوا له قريتهم الآكلة واضرارهم حتى رغبتهم في العودة الى قريتهم ، التي لن يقبلوا بديلا لها ، حتى لو حلقوهم الشمس والقمر ، جاءوا اطفالا ، وصبايا وشيوخا ، وثيابا ورجالا ليستعرضوا الضمير الانساني في العالم كله ، لعله يلفت الى جانبهم في معركتهم المشروعة والعادلة ، معركة الرجوع الى اراضيهم ، التي اقتلعوا منها في عام ١٩٤٨ عنوة واقرث وحدها ، بعد ان احتل الجيش الاسرائيلي منطقة الجليل .

ذهبت اليهم لاسمع لحاجتهم واحمل مطالبهم ومدنية قضيتهم لقراء جريدتنا ، وكل ذي ضمير حي في هذه البلاد . وقبل ان اجتاز الخروج الموصل الى الدهليز استطيع صوت الاطفال والنساء ، وكان اشبه بالصدى العاطفي الذي يثير جلد احساسي المشتركة التصلب في باطنهم ، ويجعله حتى ان يلف الى جانبهم ويدعم قضيتهم ، لقد استطيع صوت الاطفال ، يهتف « بدنا بلدنا » بدنا بلدنا بدنا بلدنا عشرين » .

رافع هذا الاصرار وهذا الحقد ، الذي يتمتع به اهالي قرية اقرث ، واروع منه هو هذا الحب الشديد بالاستقرار ، حب الانسان لقريته – وحبه الصغير – قراها وبيوتها وهوائها وشجرها ، وكل ما هو جميل فيها . لقد بات نطق اهالي اقرث بقريتهم طرب اهل « لقد من اقرث لست ترضى لقريتك بديلا » .

ان صوت الاطفال الذي يستصرخ كل انسان ويطفي الام في الضمائر يجعله جديرا لنجاح اهالي هذه القرية الثائر والمطمئنة والمتفائل لازالة كل ما يعترض طريقهم الى قراهم الطاهرة الحبيب ، بعد الحسرة التي تتصب كل يوم زهابة جديدة ، وقد مر عليها ما يقرب من خمسة وعشرين عاما .

وفي قاعة دار الطرابلسية الضيقة جلس سيادة المطران يوسف ريا يصغي الى السيد يعني سيت من اهالي اقرث وهو يرد على جوزاف كاتس ممثل الحكومة ، الذي خرج غاضبا لتقديم « لا يعمم جنوني للتعبير هذا » . وانني القاعة كل صوت الصوت والاطفال يتصدى هادرا « بدنا بلدنا » بدنا بلدنا » ، هنى السيد يعني يحض على كلام كاتس الذي ما متوجها ، كلما علا الصوت وارتفع يؤكد « بدنا بلدنا » ولذلك طالب مرات عدة بالغاء الجلسة ، لعله يحول دون وقوع الصوت الذي لم يعد يحتمله . الا ان الصوت كل يتدفق الى القاعة ويعلو الى الآذان محدثا ارباكا اهالي اقرث ، التي تعطيت على صخرتها المشوهة من جبال الجليل كل مباهي (الحكومة) ومكاريها وشعطيها واغرائها لمبادلتها من تراب قريتهم .

عوني سيت : يرجون سلب ارضنا

وسلك القاعة هو جنوني والجميع يصغي الى السيد عوني سيت يشرح كيف ان الجيش الاسرائيلي عام ١٩٤٨ اخرجهم بعد اسبوعين من المنازل القرية بحجة انه يريد جميعهم واحدهم عن حدائق الفرية وانهم سيعودون اليها بعد استتباب الامن وعودة الهدوء الى المنطقة . والاطفال حسن توابا (الشقلبات) اخبرا على شيء من اهالي القرية المحافظة على الممتلكات عينا ، ويعلوا القسم الاكبر بالسيارات الى قرية الرامة ، حيث ما زالوا يجيئون حتى يومنا هذا في انتظار السماح لهم بالعودة الى قريتهم .

واضاف السيد عوني قائلا ان محكمة العدل العليا اقرت عام ١٩٥١ حقهم في العودة الى قريتهم ، الا ان (الحكومة) هي التي عوض على قرار المحكمة بالالغاء وتمنعهما من الرجوع الى قريتها . ابن يحدث مثل هذا يا ترى ؟ .. وقال نريد ان نعرف عينا لماذا كانت الحكومة متعنتة حقيقا ، ثم ؟ ؟ .

وهنا تدخل احد المواطنين يوشي جوري ، قائلا ليهم توجهوا مرات عديدة الى وزير الدفاع وطالبوا السلطات بالسماح لهم بالرجوع الى قريتهم . وقال ان « ابو نعلة » – يقصد عضو الكنيست الياس نعلة وكان حاضرا في القاعة – اطلعنا قبل اكثر من نصف سنة مستشار رئيسة الحكومة للشؤون العربية عوفيدانو وعدا بامكانية الى قريتنا . وخاطب يوزاف كاتس قائلا ، اذا كنا نخاطب بشر هل يعقل ان تعطوا لنا هذا على رؤوس الاشهاد وسلفه لانا نحرم من حقوقنا وتؤهر الراضية للاخرين ؟!

وحاول كاتس ان يرد على الحاضرين ويزعم « حتوتهم بحقوقنا » ابا الاراضي عند صادرتها الحكومة واعطتها للمستوطنات اليهودية وان « طي من يرغب في اخذ حقه يستطيع ان يتسلم ارضا في مكان آخر في اقرث ، ام كفربرعم او حيفا او غيرها » .

ابا ارض من هذه الارض يود ان يتنازل بها السيد كاتس ؟ اليست ارض عرب تهودوا منها ، وهم في حالات كثيرة ما زالوا في الممتلكات ويجريون التمتع بها بفضل سياسة (حكومته) وقوانينها ؟!

وقد اثار كلامه هذا غضب الحاضرين واستهجانهم ، خاصة عوفيه « ان كل المجالات مخصوصة ، وان من يريد ان يقابل يعامل ، والذي لا يريد عليه ان يذهب الى حيث يشاء » وان تجمعهم في دار الطرابلسية « يخالفون في تعبير شيئا في سياسة الحكومة » .

« هذه توابا واضحة » رد السيد عوني على كلام كاتس انهم ، « يريدون سلب ارضنا بعد وحرمانا من حقوقنا ، الهدف سياسة ارضية وعلم السماح لنا في العودة على الرغم من قرار المحكمة » .

كل العتب مرّ الا عتب أقرث

واكد آخرون « خارج اقرث لن نقبل ، ولنخرجونا من هذه البلاد ولم الى البحر » ؟ « ان يوجد حل هذا ، حكومة تنظر من اهالي قرية صغيرة بسلبنا » ؟

وهنا علق السيد الياس نعلة ، عضو الكنيست ، بقوله ان « كلام السيد كاتس ليس جديدا ، لقد سمعته من عدد الراضي الدولة الوني قبل سبع سنوات . والاهالي تعهدوا بقبول عشرة موبيلات لكل عائلة . وقد وعدت رئيسة الوزراء سيادة المطران بالمتابعة لجنة تبحث في الموضوع » .

وقد رد احد الشباب على قول السيد نعلة : الى حتى هذه الوعود ، كل مرة لعبة ويطلبون منا ان ننتظر « كبلن دمعة ، كبلن اسبوع » فالى متى ؟

وهنا تسلل يوزاف كاتس للسيد عوني سيت عينا « اذا يريد العتب او رأس الظهور » ؟ اجابه السيد عوني « نريد نفط العتب ، عتب اقرث فقط ، وكل عتب آخر مر طبيعة بما سيد كاتس . وفقط في الراضينا يعلو هذا العتب » . واضاف عوني مخاطبا : « هل ان الجبل ويوانوا ويرمانا اهل بني يارش جدي » ؟

العائق ليست القضية الامنية

وقد توجهت بعدد من الاسئلة الى يوزاف كاتس ، بعد ان ذكرت له انني جئت من جريدة « الاتحاد » ، سألته اذا كان لا يعني بتناقض والتمع في حديثه ، عن عدم يعلن ان حقوق اهالي اقرث محفوظة ، وبين جهة ثانية يؤكد ان اراضيهم مصادرة ؟! فأجاب قائلا : « القصد هل الطلبة ، هذا ما زال محفوظا ويستطيعون ان يتنازلوا باراضيهم بعني شاءوا ، ولكن لا يحق لهم العودة الى اقرث لقد بزعت الاراضي هناك على الفور » . وسألته عما يقوله المصحف من وجود اكثر من ١٠ الاف دونم مزروع بعد على الكيبوتسات والمستوطنات اليهودية ، وقال لا تعد الممتلكات اهالي اقرث الى هذه الاراضي ؟ وتلك رغبتي ...

سبب رفض السلطات ... العائق ... مواضع السلطات ان ... اقرث وقرية اقرث من سيطرة ...

وهنا عاد كاتس وتدخل ...

الرئيسة بقوله ان الذين بقوا يعيشون ، وكل ما كانوا يملكونه لا يزيد عن جزء صغير جدا من اراضي القرية ، بكلا لا يفكر .

سيادة المطران : الحكومة هي التي اثارت القضية

وتركت السيد كاتس وذهبت الى سيادة المطران يوسف ريا ، ورجوت سيادته ان يذكر لي سبب تجمع اهالي اقرث المهجرة في دار الطرابلسية . فقال سيادته ان الحكومة هي التي اثارت القضية ، بعد ٥ سنين وانا الخوض المسؤولين فحصل الى حل هذه القضية . وليس اعلن احد المسؤولين في التلفزيون انه لا يحق لاهل اقرث العودة الى قريتهم ، فجاءوا الى هنا فيسألوني عما اذا بعت قضيتهم ، فاجبتهم انني لم ابعها وانا لا ابيع قضيتهم . واضاف ان ما قاله كاتس غير صحيح .

« أمنيتي ان اعود حيا الى قريتي »

والتقيت والد بي ارى شيخا كل وقار المتبوعة بابيا عليه وجهه ، وقد اتكأ على عكازه محدثا في جيوب الآخرين وحاملا استيعاب كل ما يقولون . عرفته بنفسي وعرفت بي بمبسمه العريضة وصاحبني قائلا : اسمي نعلة بشارة . عمري ٩٠ عاما ، تعبت منها ٦٥ عاما في اقرث ... اطلعونا من القرية لاسبوعين فقط ، وقد مر على الآن ٢٥ سنة . كنت حاضرا في القضية اثناء المحكمة وقد اعطونا المحامي والمفاتيح لنعود الى قريتنا ولكنهم منعوا البلدة في يوم عيد الفطر بالضبط .

سألت الرجل المسن عن ابنيه ، فقال : امنيتي العودة الى اقرث لاموت فيها وان يعطيني اولادي ليدفنوني في التراب ، الذي دفن فيه جدي واهالي . واردف قائلا : لا نريد العودة ابوانا ، اذ انهم يحددون اقبرة لنسيطوا لنا مدن ابوانا فيها . ان ما نريده هو ان نعود اعمار الى اقرث ونموت هنا ك .

وتركت الشيخ المسن وذهبت الى حيث الصوت والاطفال يرددون « بدنا بلدنا » ... فقابلت في رامة عينا من اهالي القرية يحاولون الرجوع الى اراضيهم منذ ٢٤ سنة ولكن الحكومة منعتهم ... وقالت : نحن مصرون على الرجوع الى بلدنا ، اقلب ، انها مناشدة الرأي العام ان يؤيدنا ويقف الى جانبنا ، نريد بلدنا « بدنا بلدنا » .

وثم عم كلامها الا وارتفع الصوت الهادر « بدنا بلدنا » .

« انا بن اقرث »

واقتربت بني غنام صغيرة اسمها ايضا ، سألتها عن عمرها فقالت عشرة اعوام ... وابن وقلت ؟ فاجابت : وقلت في الرامة ولكن انا من اقرث ، الأب انا من اقرث و « بدنا بلدنا » . وارتفع صوت الصوت والاطفال « بدنا بلدنا » بدنا بلدنا عشر تحيش » .

ظرفت بعد ان اكدت لهم ان كل المشرفات في هذه الدار يؤمنون قضيتهم .

تركت دار الطرابلسية وصوت « بدنا بلدنا » بين في اذني ورافع يتسع هدأت على الذي اسمع صغير الطفل الآتم وصيحاته وبسمته « كلها تردد هذا الصوت والاطفال من اقرث « بدنا بلدنا » بدنا بلدنا » .

خاتمة ما قاله الطرابلسي :

« يا عباد حل قضية عينك يا شعب الاصامي » .

اهالي قرية اقرث المشاركين في مظاهرة قرية الطيرة في حيفا مطالبين بعودتهم الى قريتهم واراضيهم

جبهة القضية

المثقفون الثوريون يستشهدون

وقد كان غسان كنفاني احد القادة وكان في الوقت ذاته احد المثقفين الفلسطينيين والعرب فقد كان استشهاده كان تساندا في الحقل لثورة شعبنا .

فها هم القادة يستشهدون ، فيما الشعال يولون . وها هم المثقفون الثوريون تتأسهم شبال الفئات الاشتراكي في حرقة التحرر الوطني يعطون الفني ما قدمهم من اجل فلسطين الثورة .

في الحقل ارأيت قلنا ان المثقفين العرب يقدمون تمادا قضية فلسطين والقضية العربية ، وان صفهم قد يتعذر بكثير نقد الانظمة وكلماتها ولكنك موجبه الفئة لتحركة الجماهير الشعبية والهم في قاعدة عامة يتحولون لصالحهم الخاصة الفسي تحقيقا الشعبة العظم وبتوسعات القطاع العلمي اكثر من المحاولهم الى القضية العالمية .

والمهمة تقول ان هذا المثقف لا ينطبق على المثقفين الثوريين . الا ان هؤلاء ايضا ما زال وجودهم في عصور الانكاسة اكثر بكثير منه في عصور الفعل .

ولكن قبل ان نصدر الحكم الى الثورة كان المثقفين الثوريين يعطي الى الاشتباه . وعرضت صفحة بيروت بقلمه عنسي اليوم ذاته عاهد الكتاب والصحافي عبد الكتاب الفسي المشاكس .

في ذلك الصحب الاصمر والاسود نجلي الثور الذي لعبة الكلمة وتلبيه في ساعة المعركة ، وبين الاسلحة العصوي بين الصفحة والقلم الثوري .. وتأكدنا من خلبيته ان ما كتبه المثقفون الثوريون وتكتوبه غسي « كلام جرائد » حسب .

فالعمو بجانب الفكرة الثورية ويحصب عساف الكلمة الحاسمة ، وهو يدرك ان الفكر الثوري والوطني ان لم يكن العام ثورة فلسطين او الى جانبها فانه بالضرورة العدو اعماقها ، فيما الصحافي الشعبية هي العمق الرئيسي الثورة فلسطين .

واذا كان العمو يواكي اعتداءات على جنوب لبنان فسي محاولة لجعل الصحافي تتصمم من حركة الفكرة ، فانه في الوقت ذاته يقوم باعتداءات على مراكز الاعلامي في محاولة لجعل الفكر والصحافة ينفصل عن حركة الفكرة ، ويظلم على المثقفين الثوريين وانهم واحدة هنيئا عن الشهداء بحاصر وتنتج توتها .

ولكن استشهاد غسان كنفاني لا يعيد اعتبار جميع المثقفين الثوريين ، ولا يعني المثقفين بصورة عامة من تهمة التقصير . ولن كان لا بد من ملاحظة ان الثورة الثورية الوطنية هي تنمية في التعلم على ذاتها وعلى بعضها ربما اكثر مما تسمح به الموضوعية والعقلية ، وهذه عقدة احد خواص مرحلة الانتصار والتراجع .

المثقفون الثوريون يستشهدون في ثورة فلسطين . وهذا يعني انهم يؤمنون من مصادق الثوريهم بقضية التحرير . ويعلنون بمعاكسهم الخاصة من اجل القضية العامة . ويعلنون من التراجم الثقافي فيتنصرا مع الشعب ويتلقن الجبابات والنضال في قضية القضية الشعبية واعداد حركة الفتح الشعبي المسلح طريق الذي .

نعم استشهاد غسان كنفاني . نعم فضحية المثقفين الثوريين . نعم تصاعد النضال من اجل ثورة فلسطين . وكل هذا دعوة للمثقفين العرب الى مزيد من الالتزام .

Digitized by Birzeit University Library

سيدي الملك الأردني المعظم

ارجو ان تكون قد بلغت بصورة عاجلة عن جميع المعتقلين السياسيين في الاردن وبعض النظر عن جنسياتهم يقبعون الان بمعاملة صعبة ، وقد القي سراح العديد من الذين تنتهي العفو العام الذي اعلنه صاحب الجلالة مؤخرا ، وقد بقي في السجن من الثوار والمغرضين المعتقلين والذين يقضون ثلاثة اشهر تقريبا بنظام الاعتقال في الاردن .

لذلك نناشد جلالتكم ، مع باقي الاحرار ، ان تعملوا بتقديمي الى اصحاب العرائض المعنيين ، والى مقامكم في الاعتقالات الجماعية ، وتركيا الاداة الكاذبة . والسجون ، في ان انهوا هذه الازمة لاسيما نظر من الخلص بمنائي .

السيد ايان س. و. اوبرن دو بجهجار
القنصل العام البريطاني بالاردن
بان عبد الرحمن
س. جراجيان
١٤ هيرت فريدمنتان
٩٠ ماتس
ايفاي ـ هولندا

٢٦ حزيران ١٩٧٢

تقرير عن حياة السجون في ظل النظام الملكي

الألوف بلا محاكمة، و٤٠٠ صدرت بحقهم احكام المؤبد والإعدام!

- التعذيب يجري بإشراف خبراء المخابرات المركزية الاميركية .. ووسط جو همجي قذر!
- جوع المعتقلين مصدر ثراء لجنود السلطة .. وطعامهم بضاعة للسوق السوداء
- أحرار العالم يحتجون على المعاملة البربرية .. فتحاول السلطة تزييف الحقائق..

منذ مجزرة ايلول وما تلاها والسجون تمتلئ بالوف الشباب ، المئات من هؤلاء اصدرت المحاكم العسكرية بحقهم احكاما جائرة تتراوح بين السجن لمدة سنوات مع الاشغال الشاقة والاعدام . هذا عدا ما تعرضوا له جميعا من تعذيب باحث ومسائل التعذيب المستوردة من دائرة الاستخبارات الاميركية الفاشية.وما زال الكثيرون قيد الاعتقال بلا محاكمة .

في اعقاب احداث ايلول وما تلاها وتصاعد موجة سخط الجماهير الاردنية ، وقد كان سجن الجفر الصحراوي خلا مع بضعة مئات من المعتقلين والمعتقلات السياسيين . ولذا كان من الصعب جمع عدد هؤلاء في هذا السجن الصحراوي الذي تتوفر للمعتقلين فيه ، وتتوفر من الجن والعفو من باقي هذا السجن الذي . وقد اخبر المعتقلون ان هناك ارسالية شخص قد صدرت بحقهم احكام تتراوح ما بين السجن المؤبد مع الاشغال الشاقة والاعدام . وهناك من هؤلاء من هذا العدد نظريا ما زالوا يعتقلون بقرارات اعتقالات عسكرية عرفية .

ويعتقل حاليا الكثيرون بعشر عيد الان الفر من سلطة كتاب ما بين محاكم ومعتقل . هذا بالاضافة الى اعداد اخرى من الشباب والمعتقلين في سجون اخرى ومن بينها زنزانات العسكرية الرهيبة في مبنى المخابرات العامة حيث يتم المعتقلون صنوف التعذيب الجسدي والنفسي .

ويوجد الكثيرون على السجون دائما بعمليات الرهيبة والمتقدمة ضد السجناء والمعتقلين فعلينا فلم يعذب الصليب الاحمر في الثاني من الشهر الماضي بزيارة سجن الجفر . وسمحت له الادارة بزيارة ـ برقس ـ واحد عدد لعدد من الذين يعتقلون من كان يعتبر فيه من السجناء بهذه الحالة الطباع واتفق من عملية ارضاع السجناء والمعتقلين هناك . وتقل السجناء والمعتقلين حاليا بنشاط هذا الصليب وتمنية عملية الادارة زيارة بتدبير الصليب الاحمر وطلبت الدية مشاركة الصليب فورا ، وقامت بالحاق عرات الصدمية الاردنية على المعتقلين بعد ان طلبت الهم الفروج مسن ـ ـ الوجبات ـ ـ مقدمتها الجبوب والمشروبات معتقلين لا يتعون كل ما يعدد اسمهم من جانبات وبالمس المعتقلين ، ثم اقتوا على المعتقلين الجوز اصبعهم واقتوا بعضهم بالعصي والسيارات واعطت الدولة بالحاق بالاردن وبالتالي الاسماء الاشخاص ما قال المعتقلين بقوله على الذي هؤلاء

سجن الجفر الصحراوي خلا مع بضعة مئات المعتقلين والمعتقلات السياسيين . ولذا كان من الصعب جمع عدد هؤلاء في هذا السجن الصحراوي الذي تتوفر للمعتقلين فيه ، وتتوفر من الجن والعفو من باقي هذا السجن الذي . وقد اخبر المعتقلون ان هناك ارسالية شخص قد صدرت بحقهم احكام تتراوح ما بين السجن المؤبد مع الاشغال الشاقة والاعدام . وهناك من هؤلاء من هذا العدد نظريا ما زالوا يعتقلون بقرارات اعتقالات عسكرية عرفية .

ويعتقل حاليا الكثيرون بعشر عيد الان الفر من سلطة كتاب ما بين محاكم ومعتقل . هذا بالاضافة الى اعداد اخرى من الشباب والمعتقلين في سجون اخرى ومن بينها زنزانات العسكرية الرهيبة في مبنى المخابرات العامة حيث يتم المعتقلون صنوف التعذيب الجسدي والنفسي .

ويوجد الكثيرون على السجون دائما بعمليات الرهيبة والمتقدمة ضد السجناء والمعتقلين فعلينا فلم يعذب الصليب الاحمر في الثاني من الشهر الماضي بزيارة سجن الجفر . وسمحت له الادارة بزيارة ـ برقس ـ واحد عدد لعدد من الذين يعتقلون من كان يعتبر فيه من السجناء بهذه الحالة الطباع واتفق من عملية ارضاع السجناء والمعتقلين هناك . وتقل السجناء والمعتقلين حاليا بنشاط هذا الصليب وتمنية عملية الادارة زيارة بتدبير الصليب الاحمر وطلبت الدية مشاركة الصليب فورا ، وقامت بالحاق عرات الصدمية الاردنية على المعتقلين بعد ان طلبت الهم الفروج مسن ـ ـ الوجبات ـ ـ مقدمتها الجبوب والمشروبات معتقلين لا يتعون كل ما يعدد اسمهم من جانبات وبالمس المعتقلين ، ثم اقتوا على المعتقلين الجوز اصبعهم واقتوا بعضهم بالعصي والسيارات واعطت الدولة بالحاق بالاردن وبالتالي الاسماء الاشخاص ما قال المعتقلين بقوله على الذي هؤلاء

الانتفاضة المعتقلين

وفي منتصف الليل من هذا العام ، ارتفعت السلطة كل اشكال الزيارات لمعتقل الجفر والاتوية والعائلات للمعتقلين السياسيين .. وقد تعلت السلطة هذا الاجراء اثر انتفاضة بطولية قام بها المعتقلون في هذا المعتقل الصحراوي استمرارا لما اقدمت عليه السلطة من قتل المناضل محمد عابر سلمان تحت التعذيب الوحشي .

وعلى اثر هذه الجريمة ، نظم المعتقلون حركة غير عادية وقاموا بحملة بطالب الاسى ادارة المعتقل .. ان السلطة منعت سيران جماعيتها الرياضية عليهم كعقاب على مطالبهم العادلة بما فيه نصيب في اعادة ثلاثة من المعتقلين بجراح خطيرة، وقد ادى هذا الى اعلان الى صمت عدد الاجتماع والتمرد على سياسة الجلادين ، واعلن المعتقلون الاضراب عن الطعام واعلنوا باحراق المطعم وقتوا الحراس بالحجارة ، وطالبوا من جنسية بالاستجابة لمطالبهم .

١ ـ وقف التعذيب والاعتقالات ومعاملة المناضلين المعتقلين سياسيين .

٢ ـ معاملة المسؤولين عن معتل المناضل محمد عابر سلمان ومعاملة الذين اطلقوا النار على المعتقلين .

٣ ـ توفير العناية الصحية وغير ابسط الضرورات الانسانية وتوفير العلاج الطبي في المستشفيات .

٤ ـ الكشف عن مرتكبة الجلسة والكلاسي والعقابات الخاصة بالمعتقلين .

٥ ـ السماح بدخول اجهزة الراديو للمعتقلين

٦ ـ السماح بالزيارات وبالمشاهدة الضرورية والرسائل والمراقبات البريدية .

واعد الشيء الى سجن المعتقلة في حال وتضامن السجناء مع زملائهم في الجفر وتضامنوا لادارة السجن بالمطالب ذاتها ثم ان المخابرات المكتبة عمدت الى استدعاء اعداد من المناضلين المعتقلين وزجت بهم في المعتقل ، حيث تعرضوا للتعذيب وهتكي وتحقيق تعسفي .

كيف يعيش المعتقلون

تحت تأثير وطأة التعذيب نفسي وجسماني يعيش المناضلون في سجون النظام العميل وفي اقبية مخابراته ، ورغم ان المعتقلين السياسيين في اكثر بلدان العالم يعاملون معاملة خاصة لكل منزلتها احترام المعتقل ، فان السلطة الفاشية اعتبرت ان حرمان الاعلى عدمها غير موجودة بتاتا .

عما ان بعض المناضل عمت لدى مخابرات السلطة على تعذيب بعد كانت الاساليب المتبعة من تعذيب جسماني ونفساني يعمل في معظمهم الاعمال التي تهدف بالضغط زوجته واولاده وتعذيبهم ابنه في بعض الهم بالمراقبات وعمية بالمرور على اثرها المحاكمة في بلدوا فراسهم الجاهلية بتوفيق في استخلاص المعلومات وكشف المعارضين والرافضين .

وبعد ان يكون المعتقل قد انتهى مع المعتقل في اقبية المخابرات يرسل الى سجن من سجون السلطة في برا حسبه من اثار التعذيب فيسل عليه المعالجة .

وهناك حالات كثيرة ظهر فيها مواعيد المعالجة في بلدان المخابرات في السجون بما يدل العمال في المخابرات من تعذيب فضائحي .

ففي سجن عمان شخص اسمه سلمان من مبنى الزائر المخابرات لكيفية مسلسل التعذيب والاعتداء اعدامه العرب باعد الخطيبي (الاثر الترشي) بعد ابو الزناد ، بعيدها في السجن استطاع المناضلين بالتزاوج وعمي الفيروز .

وفي الجفر شقت غرفة لتركيه تستقبل المناضل وهي تعرج وتتأبط هو غيبة عربية ، ثم سقطت الغناء لدى حلقة الركل والضرب بالسياط العنيفة وعمي الفيروز ، وعن اعضاء هذا الفريق (شاويش الجلبة) عوف .

وفي سجن الزرقاء العسكري لا تقصر التعذيب على جنود مجهولين معتقل بشارك عدة كل اضراب وضباط الشرطة العسكرية ، وخاصة تكتل الجبوة في باقي سجون النظام .

الاستشهاد تحت التعذيب

لم يكن المناضل محمد عابر سلمان اول من استشهد تحت تعذيب السلطة فقد سبقه في عام ٩٦٨ المناضل عبد الفتاح نوفمبلي .

وهناك مئات الجرائم التي ارتكبت بحق فئة المناضلين انتهبهم داخل الاقبية الرهيبة دون ان يدري بهم احد ، ويقف المعتقل في هذه الصدفة يحيت ينتهي الى الدعة المفتوحة الانتحار .

وقد روى احد المناضلين ممن تحيت لهم الاتجاه انه رأى ساقطا شرع الطائرة واحدا اثر الانتحار فحوا بخلع الضرائب بالمناضلة عنيفة ، ثم يتبرعوا على الفضائح الشائنة وبالوقوف بالمراهم فوق جثته وقتله الى ان يستشهد وكانت بهيئة هل جثث مجهولين اعتقل هذه تشخص الى قرية في قبيلة الطفل ، ؟

اهمال المرضى

تؤدي الظروف الصحية المسيئة التي يعانيها المعتقلون بالاضافة الى تعذيب الجسدي والنفسي الى تدهور صحة المعتقلين ، وتتفاقم الامراض بين المعتقلين وتعدو الى الوفاة ، وقد تعرض بناء عرائض وتعرضوا في سراب وتسببت شدة وكشف مخازي اثناء الفترة ووجود الرجاليين المكشوف في الغرفة التي يتلون فيها ، كل هذا وكثير غيره يؤدي الى مرضة مريان الاسواق لتكاثل اصدار المعتقلين .

صرفة اطعمة وملابس المعتقلين

تسعى جنود السلطة دائما الى تدمير الرشاة التي يتم تهريبها الى السجون والمعتقلات ، ذلك ان الجندي يعتمد في كسبه وكساء عائلته واطعامهم على ما يرد للمعتقلين .

وصرفات الملابس والاطعمة تتم بصورة مكشوفة وعلى مرأى من ادارة السجون ، حيث تجمع هذه الصرفات وتوزع على الجنود في اخر النهار .. وهل هذه الصرفات لملابس واطعمة وادوية عدد من اهالي المعتقلين الى عائلتهم .

عزل المعتقل عن العالم الخارجي

لا يعلم المعتقل شيئا عما يدور وراء الاسلاك الشائكة .. فهو منقطع عن العالم الخارجي ولا يسمح السلطة الى تعدي الاقرباء والتسلل العدوى بتهم .

بالنظافة الفرد بالمعتقلين وعدم وجود بناء عرائض وتعرضوا في سراب وتسببت شدة وكشف مخازي اثناء الفترة ووجود الرجاليين المكشوف في الغرفة التي يتلون فيها ، كل هذا وكثير غيره يؤدي الى مرضة مريان الاسواق لتكاثل اصدار المعتقلين .

منع الزيارات

تستخدم السلطة موضوع الزيارات كورقة ضغط في يدها تبتغيها وقت تشاء وتسمح لها عندما تريد ، هذا بالنسبة لسجن عمان اما بالنسبة للمعتقل الجفر فان الزيارات ممنوعة لا يسمح بها الا الضرورة القصوى وبصريح من مديرية المخابرات وتعرض الزوار اذا ما سمح لهم الوصول بين التفتيش وتوزيع الكراتين قبل الدخول الى السجن وتعد فترة الزيارة من نقيضة الى خمس حسب مزاج الحارس المسؤول .

هذه بعض الحقائق الناصعة التي تدين سلطة العمالة وتعميها بغرائه القضية ، وتعد شديد ذلك الى ما دور خلف قضبان السجون في الاردن مارسات العديد من مرفقات الاحتجاج الى الظلم وسخرائه في الخارج .

في اواخر الشهر الماضي (حزيران) قام السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور ، سلطان عمان بزيارة رسمية للاردن ، استغرقت ثلاثة ايام . وقد اصطحب معه وعدا مكونا من وزير الدولة للشؤون الخارجية وعددا من المستشارين العسكريين . وقد بدأت المباحثات بين الوفدين العماني والاردني في ٢٥ ـ ٦ ، وشارك من الجانب الاردني بالاضافة الى الملك والامير حسن مسؤولون سياسيون وعسكريون . ووصفت جريدة الدواي المباحثات بانها جرت في جو ودي اخوي وانها استهدفت بحث سبل تطوير وتوثيق العلاقات الاخوية القائمة بين الشعبين الشقيقين وسبيلة التعاون بينهما . كما تقرر ان الاعلان عن نتائج وافية في جميع وجهات النظر .

وقد تضمن برنامج زيارة السلطان قابوس للاردن ، جولات متعددة للمنشآت عسكرية اردنية، فقد شهد السلطان قابوس بمرافقة الملك ، عرضا جويا قامت به طائرات سلاح الجو الملكي في قاعدة الامير حسن الجوية ، كما اقيمت للسلطان يوما كاملا حفلا على عدد من الوحدات العسكرية ، زار خلالها مركز تدريب الجيوش ، ومدرسة سلاح المدفعية ، ومدرسة المشاة ، وفي ختام هذه الزيارات شاهد تمرينات عملية في الميدان بها سربيا عسكريا للقوات الخاصة والمرابطين ، وجنودا بالفرقة الحية لسلاح المدفعية .

وفي نهاية الزيارة ـ ٢٧ ـ ٦ ـ صدر بيان اردني ـ عماني مشترك اعدى فيه السلطان قابوس ارتياحه وتقديره للدور الذي تقوم به القوات الاردنية المسلحة واعترافه بالمجهود الرفيع والخبرة التي بلغتها هذه القوات . وابدى الملك حسين استعداده لوضع خلاصة والمكتسبات وخبرات الاردن بتصرف الاشقاء في عمان واستعداد الاردن لتقديم كل ما يستطيعه من مساعدات لخطة الملك الحسين كما نقل الملك زيارة سلطنة عمان على ان تتم في وقت لاحق .

وكانت جريدة « الدواي » الاردنية قد اشارت مؤخرا ، الى استعداد النظام لوضع امكانياته وخبراته وقدراته في خدمة سلطنة عمان في كافة المجالات . واعتبرت زيارة السلطان قابوس للاردن في جانب العلاقات الاخوية القائمة في مركز المجالات بين المملكة الاردنية الهاشمية وسلطنة عمان ، وقد تكون ذات اثر ، عندما تم الحفر الاردني ، الفريق محمد عفش عبد الغني ، الذي اصدره الى سلطان قابوس في ١٢ ـ ٦ ـ ١٩٧٢ .

ان الزيارة التي قام بها السلطان قابوس للاردن ، انما جاءت بالدور الذي تلعبه القيادة الاردني في منطقة الخليج العربي وحدود الجزيرة العربية .

جرى دور الاردن في هذه الاتجاهات من خلال الوقائع التالية :

١ ـ يقوم الاردن الان بمهام طلاقات جديدة مع بعض امارات الخليج ودولها . وقد تهيئت المستشارين العسكريين سلطنة عمان ، وعلى بالخطة العسكرية ، ويقوم بمساعدات عسكرية وفنية ، حتى

٢ ـ ان الاردن الان يقوم بمهام عسكرية في الخليج وتوابعه ، ارسال خبراء عسكريين وخبراء في الامن العام من الاردن الى دول الخليج ، وارسال خبراء اردنيين متعددين في اعداد سلاح طيران عسكري الخليج . وقد اكتشف دور الاردن في هذا المجال عندما قبل الطيار الاردني عبد الله جوهر الذي عملت طائرته في البحرين .

٣ ـ ان الزيارة التي قام بها السلطان قابوس للاردن ، انما جاءت بالدور الذي تلعبه القيادة الاردني في منطقة الخليج العربي وحدود الجزيرة العربية .

جرى دور الاردن في هذه الاتجاهات من خلال الوقائع التالية :

١ ـ يقوم الاردن الان بمهام طلاقات جديدة مع بعض امارات الخليج ودولها . وقد تهيئت المستشارين العسكريين سلطنة عمان ، وعلى بالخطة العسكرية ، ويقوم بمساعدات عسكرية وفنية ، حتى

٢ ـ ان الاردن الان يقوم بمهام عسكرية في الخليج وتوابعه ، ارسال خبراء عسكريين وخبراء في الامن العام من الاردن الى دول الخليج ، وارسال خبراء اردنيين متعددين في اعداد سلاح طيران عسكري الخليج . وقد اكتشف دور الاردن في هذا المجال عندما قبل الطيار الاردني عبد الله جوهر الذي عملت طائرته في البحرين .

٣ ـ ان الزيارة التي قام بها السلطان قابوس للاردن ، انما جاءت بالدور الذي تلعبه القيادة الاردني في منطقة الخليج العربي وحدود الجزيرة العربية .

جرى دور الاردن في هذه الاتجاهات من خلال الوقائع التالية :

١ ـ يقوم الاردن الان بمهام طلاقات جديدة مع بعض امارات الخليج ودولها . وقد تهيئت المستشارين العسكريين سلطنة عمان ، وعلى بالخطة العسكرية ، ويقوم بمساعدات عسكرية وفنية ، حتى

قوات جديدة ... لمحاربة من ؟

النظام الملكي يوسع دائرة مهماته

قوات أردنية بدل البريطانية لضرب ثوار الخليج!

الخليج في صفوف الجيش الاردني ويرحبانه ، جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية ، على ارسال خبراء عسكريين وخبراء في الامن العام من الاردن الى دول الخليج ، وارسال خبراء اردنيين متعددين في اعداد سلاح طيران عسكري الخليج . وقد اكتشف دور الاردن في هذا المجال عندما قبل الطيار الاردني عبد الله جوهر الذي عملت طائرته في البحرين .

لقد سبق الطيار الاردني في ارسال الخبراء الاردنيين والمعنيين للعمل في الاجهزة المختلفة في دول الخليج .

٢ ـ ان الاردن الان يقوم بمهام عسكرية في الخليج وتوابعه ، ارسال خبراء عسكريين وخبراء في الامن العام من الاردن الى دول الخليج ، وارسال خبراء اردنيين متعددين في اعداد سلاح طيران عسكري الخليج . وقد اكتشف دور الاردن في هذا المجال عندما قبل الطيار الاردني عبد الله جوهر الذي عملت طائرته في البحرين .

لقد سبق الطيار الاردني في ارسال الخبراء الاردنيين والمعنيين للعمل في الاجهزة المختلفة في دول الخليج .

٣ ـ ان الاردن الان يقوم بمهام عسكرية في الخليج وتوابعه ، ارسال خبراء عسكريين وخبراء في الامن العام من الاردن الى دول الخليج ، وارسال خبراء اردنيين متعددين في اعداد سلاح طيران عسكري الخليج . وقد اكتشف دور الاردن في هذا المجال عندما قبل الطيار الاردني عبد الله جوهر الذي عملت طائرته في البحرين .

لقد سبق الطيار الاردني في ارسال الخبراء الاردنيين والمعنيين للعمل في الاجهزة المختلفة في دول الخليج .

والاعلان عملات العداء والعمل الاسمي عند جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية ، على حمل بعض الثوار في جلسة عقدها يوم ٢٠ ـ ٦ ـ ١٩٧٢ على عاتقه عن وتعهدها بالجلاء النظام والتحاق بعد الفئة المناضلين المناضلين الذين عدوا بالعالي والتحيي في سبيل وطنهم ليسلم الاستعمار البريطاني وتعمد الحملة بالفئة المناضلين المناضلين ، سلاطين الجزيرة عميلا بريطانيا ، الذين باعوا البيع ، بطرد الوسيلة الاردنية جماهيرين متطوعين ، وقد جاءت عند الحملة في معرض قراءة رسالة من رشاد بن عبد الرحمن الشعبي ابن عم سلطان يقع سابقا الى مجلس الثوار الزينبي بعدما اتهم فيها عن مجازر وحشية وقتل جماعي واعتقالات واعمال الحاقدة ثورة بها جمهورية اليمن الشعبية

المسلحة لعام ١٩٧٢ ، والمتعلق بنفي المادة (٢٤) من القانون الذي تتعلق باعادة الضباط للقيام بوظائف مدنية في عسكرية او موظفية خارج وحداتهم القوات المسلحة الاردنية او لدى اية حكومة اخرى وسحوب القانون المعدل الذي اقره مجلس الامة مؤخرا حال التعديل بعطي الحكومة صلاحيات جديدة توسع بما كانت تتمتع بها سابقا ، اذ ان القانون السابق ينص على ان مسدة اعارة اي ضابط خارج القوات المسلحة لا تتجاوز سنتين بينما التعديل يعطي مجلس الوزراء حق تمديد الاعارة لمدة اخرى براها مناسبة . كما يعطي القانون وزير الدفاع حق ممارسة صلاحيات رئيس الوزراء بهذا الشأن . (جريدة « الدواي » الاردنية ١٢ ـ ٦ ـ ١٩٧٢) .

ويلاحظ ان قرار هذا التعديل في مجلس النواب قد جاء في الفترة ذاتها التي عمل فيها على الغاء النظام في جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية اشتراك فيها سابقا ، كما جاء التعديل متوافقا مع تعيين الفريق محمد خلف عبد الكريم العمراني في سلطنة عمان ، كما جاء في ذات الوقت الذي بدأت فيها ارسال الخبراء العسكريين والضباط والطيارين الى دول الخليج العربي .

٥ ـ ومنذ زيارة السلطان قابوس لعمان ، نقلت وكالة الانباء البريطانية برس رسالة من عمان تقول فيها :

اعلن الملك حسين انه سوف يرسل فريقا بعثة عسكرية اردنية تضم ضباطا من الجيش والطيران الى سلطنة عمان لمكافحة الثوار الذين يتمركزون في محافظة مع قوات السلطان قابوس .

وصرحت مصادر الجيش الاردني في عمان بان الاستعدادات جارية لتشكيل هذه البعثة التي يمكن ان تنقل حاليا السلطان قابوس الى وجود قوات بريطانية .

ويقول مراقبون ان بعض قرار الملك حسين هو ان يتولى دور القوات البريطانية في ضرب ثوار المنطقة قبل مكافحة قوات الرياض .

وكان الكولونيل جون اوتشان المشرف البريطاني على قوات الجيش في سلطنة عمان قد القى الضوء بزيارة للاردن حيث يرسل الى العالم حول تحولات خريف المنطقة الشرقية في الاردن .

(ق ـ ٤ ـ ٢ ـ ٢ ـ ١٩٧٢)

الاهرام ـ ٢ ـ ٦ ـ ١٩٧٢) (١٩٧٢

٦ ـ ان ما يجرى طرح الشائعة العسكرية الاردنية في عمان قبل عدة الثوار ان وعد سلطنة عمان الثوار السلطان قابوس كان يعتبر عسكريين منهم سعيد سالم ، وسالم الراقي ، كما عقد اجتماعات من الجانب الاردني ، عسكريون في اعلى المستويات مثل مجلس العالي العملية الى العمل القبيلي ، الشريف زيد بن شاكر رئيس هيئة الاركان ، الفريق محمد زيدان مستشار الملك الحسين الاردني ، الفريق محمد خليل الدائم رئيس هيئة الاركان السابق قائد مجزرة ايلول ١٩٧٠ ، واحد الطلاب قرية صيفات الشقيق

Digitized by Birzeit University Library

كثرت الدعاوى في الفترة الاخيرة تطالب الثورة بالنزول تحت الارض والعودة الى السرية ، واصحاب هذه الدعاوى يبدون من حيث المظهر مخلصين كل الاخلاص ، بعضهم يطرحها عن قصد ، فيبدو وكأنها كلام حق يراد باطل ، وبعضهم يختفي وراء مواقف اصلاحية وثورية ، واخرون ينطلقون من مفاهيم خاطئة للسرية والتضحية والتضالية ، وبمثل هذا الموقف فليس غريبا ، بل المطلوب ، ان يساهم المخلصون في تسجيل ملاحظاتهم وتوجيهاتهم واختلافاتهم ، ولان القريب لن ينال المناقشات والنقاش وفي توقيت واحد وكأن هناك ماستر يحرك جميع الاقلام لتعزف نفس اللحن في نفس اللحظة .

مناقشة لدعاة «الثورة الشبح»

الدّعوة للسرّية

دَعوة للاجهاز على الثورة الفلسطينية

■ هنالك فرق بين الامن والسرية ، وأمن الثورة أن تظل قادرة على مخاطبة الجماهير العربية كلها

من اين تنبع خطورة الدعوة

ولعلنا ما كنا بحاجة الى التطرق على هذا الموضوع لولا انه يحظ بعطرا تحليلا بالنسبة عما تقدم هذه الدعوة من استجابة وتراجع في الصف من الوسط الى لا تعرف الابعاد الخطيرة الاجنبية والمتطورة التي تحملها ، هذه الدعوة .

لقد مررت طوال المراحل الماضية بسياسة تحيل بعضها عد على الارض العربي ، ويريد ايضاح المحطة بحيث تجعل الجماهير كما يهيأ على حقيقة الاحداث .. تجري لم تصعد ، هذه القضية المسلحة ورثها بالتالي عكس الاسرار والاجتماع .

ان مناقشة اطار النضالي الشبح والسرية الذي لا يرتبط احد والذي يضرب الجمع ويعطي يمنح العمل العربي بحالات تصور وحالات واسعة ، وتعلق على المصدري القصي الكوان المطلوب ليشعر بقرائنه وكرباته ، تعبير لا يزال يعتمدي الصمم بالنضالي بجدية ويرعبه ، بالرغم من ضرورة توضيح وتواجهه

هذا وان هذا ، وتلك ليس وحده هو المطلوب ..

ان حملة التشويهات الذاتية والنفسية التي يتعرض لها الانسان العربي من مجموع الثقافة العامة والسائدة ، تحتاج الى وقفة جدية من جميع القوى الوطنية ، ومن كل الاقلام المناضلة والثورية والشريفة .

مسلمات لا بد من تسجيلها

وقبل مناقشة الافكار التي طرحها بعض الذاتي في هذا الصدد على هناك اولا عددا من المسلمات بشأن اساليب عمل التحركات الثورية يتعلق تسجيلها بعدها :

١ ـ ان كل حركة ثورية تبدأ عادة سرية ، ولكنها تصبح لمفشو اشكال من العمل العلني تستطيع من خلالها ان تقول كلمتها ، او بعض كلمتها للجماهير من الجماهير ليوضح بقدر من ذلك التي ستطيع بخلفياتها من ادوات الطليعة السرية .

٢ ـ ان اشكال العمل العلني الى جانب انها وسيلة للاتصال بالجماهير ، فانها في نفس الوقت تعتبر تعتمد الجماهير حول الثورة ، وتعريف الجماهير على العمل .

٣ ـ كلما تحالفت القوى الجماهيرية للحركة الثورية كلما استطاعت ان تعرض وجودها العلني وان تكسب الاعتراف الرسمي بهذا الوجود ذلك عدف يسعى اليه كل الاحزاب والحركات الثورية ، وهو كسب حلقة الثورة الفلسطينية وجب التمسك به والدفاع عنه .

٤ ـ هناك فرق بين الامن والسرية ، ان امن اية حركة هو في علاقتها بجماهيرها ، وفي قدرتها على مواصلة دعم هذه الجماهير ، وتوعيتها على الوعي على ان تقول كلمتها للجماهير وان تتلقاها بطرحها ، وجاهزاتها ما هو يوجى منها ، وما هو بعد الحد . وفي حلقة الثورة الفلسطينية فان حاجتها للعلاقة بالجماهير وان تقول كلمتها للجماهير تتخطى حدود الجماهير الفلسطينية الى كل الجماهير العربية ، لهذا النضال الوطني الفلسطيني من علاقة عضوية وعضوية بالنضال الوطني الجماهيري العربي ، وامن الثورة الفلسطينية هو في ان تظل قادرة على ان تخاطب الجماهير العربية كلها .

لماذا السرية

علينا ان نعي حقيقة تعلم العلاقة مع الجماهير بمعنى « النزول تحت الارض » لا نعني على الاطلاق الغاء كل اشكال الوجود العلني التي حققتها الثورة .

السرية تعني :

أ ـ عدم الكشف عما لا يتطلب العمل الجماهيري كشفه .

ب ـ تنظيم العلاقة بين مجموع اعضاء الحركة واشكال العمل العلني .

ان اشكال العمل العلني هي نقط الخطية وشبه الملائمة بسبع الجماهير ولا يجب ان تتحول الى مدسات تجر من خلالها ما لا اشكال التنظيم واحتياط وتحركاته ، ومن هنا فان كل علاقة تنظيمية او اية قضايا لا علاقة لها بالعمل الجماهيري ، او بدقة اشكال الوجود العلني يجب ان تتم في الزوايا الانتقائية في الحلقة .

ان سرية ما لا ضرورة للاعلان عنه من جوانب النشاط والعلاقات التنظيمية شرط جوهري لاستمرار العمل في حالة تعرض الثورة لهجمة معادية .

ويجب ان نذكر ان هناك الغرابة وتحركات ثورية استطاعت مدينة التحرير ، وشكلت سفاحيا الثورية بالفعل ، ومع ذلك ثالث تحتفظ بعض الجزئيات ، وبعدد من تراكمها في اطار السرية ، كما عقدت تنظيمات الجماعات سرية تنظيمية لاجراءات الثورة المضادة ، واحتمال نجاح اعدى هذه الاجراءات ، ومن ثم يكون من الممكن استئناف العمل من جديد .

خصائص الثورة الفلسطينية

وبالنسبة للثورة الفلسطينية فانها حركة ثورية عسكرية وسياسية وجماهيرية معا ، ويعتبر التاريخ المحطة بدا ، ووجوده اكثر من جهة بتاريخ معالمها مع وجود الثورة ، ويحكم الثورة التاريخية من ان الوجود السياسي الجماهيري للثورة قد بني على اساس جماهيرية العسكرية ، فان الوجود المسلح للثورة هو من الاساسات الاساسية لوجودها السياسي والجماهيري وانه بمعارك الثلاث ، وجودها العسكري هي بداية لثباتها وجودها السياسي والجماهيري ، او على الاقل فطريح اشكال العمل السياسي والجماهيري ، وان تكون هناك اجهزة عسكرية ضاربة سرية ، وان تحاط الواقع السرية العاملة للثورة بظروف اشد خاصة ، هذا شيء ، والدعوة للغاء الوجود العسكري العلني باسم العمول للسرية شيء اخر ، مختلف تماما

ولقد اتخذت الدعوة للسرية اشكالا متعددة :

١ ـ الدعوة الى حل الاشكال العسكرية القائمة حاليا قواعد عسكرية ، مراكز تدريب ، نقط تجميع ، وان تبقى تعيش الارض بعدها في العمل العربي .

ويقول هذه الدعوة مبررات عديدة ما يلي :

أ ـ ان كل حركة ثورية تبدأ عادة سرية ، ولكنها تصبح لمفشو اشكال من العمل العلني تستطيع من خلالها ان تقول كلمتها ، او بعض كلمتها للجماهير من الجماهير ليوضح بقدر من ذلك التي ستطيع بخلفياتها من ادوات الطليعة السرية .

ب ـ ابعاد الوجود العسكري للثورة عن خطوط المواجهة ، وتركه لسير ارادة الغير .

ج ـ تحول الثورة الفلسطينية الى مجموعات من الكوماندوز بدون اي محتوى سياسي او جماهيري .

د ـ تحرير الانظمة العربية من مسؤوليتها ازاء الثورة الفلسطينية وحقها في المواجهة وحرية الحركة .

هـ ـ تحرير مسرح العمليات من هوية معارض ثوري .

و ـ وسيترتب على انهاء الوجود العسكري للثورة ، وبعد ذلك تصفية وجودها السياسي والجماهيري ان تبر ماطلات تصفية القضية الفلسطينية التي يسعى العدو لتنفيذها بالتعاون مع النظام الاردني ، ومع بعض الانظمة دون معارضة تذكر .

٢ ـ الدعوة للفصل بين العمل الفدائي والعمل السياسي

وقبل هذه الدعوات دلالاتها الخطيرة

أ ـ فهي تعتبر تجاهلا لسياسة الابتزاز الاستراتيجية ـ التكتيكية التي خطتها امريكا تعلو بخلقية تصفية الثورة الفلسطينية تحت ستار الدعوة لسريتها .

ب ـ انها تمكن رغبة في التعامل بين بحقوقية دعم الثورة الفلسطينية وبقوة من الاعمال الانتقامية الصهيونية .

جـ ـ والنتيجة الحتمية ان هذا الوضوح للابتزاز الصهيوني ـ الامبريالي والخوف من تهديدات العدو بالانتقام سيعطيان تسهيلا في شكل مزيد من القيود على العمل الفدائي اذا تحول الى مجموعات سرية بين الكوماندوز ، وقد تصل هذه القيود الى حد اصابته بالشلل الكامل .

ان مثل هذه الحلول هي حلول من يريد التخلص من مشكلة وليست حلول من يريد فلاحا لها .

بعد السرية

وبعد ماذا سيحدث بعد السرية ؟

ماذا سيحدث اذ اصبحت الثورة بنهية وجودها العلني ونزلت تحت الارض ؟

اولا :

ان المثال الفرضي والوحيد للشعب الفلسطيني (جهود الثورة الفلسطينية) ويحق للنظام المثالي في الاردن بعلا ان يدعي هذا العمل ويضع الشعب والقضية كما يريد .

ثانيا :

ان جهود جماهيرية الفلسطينية المشتتة في انحاء الوطن العربي لتضيع للارهاب والتعسف والضغط .

ثالثا ـ عندما تدمج حرية الفدائي (وفي ظل القوانين العربية التي تحرم حمل السلاح وحيازته .. سيكون الفدائي معرضا دائما للاعتقال بتهمة الخروج على القانون .. بتهمة حيازة السلاح .. بتهمة التمرد .

هكذا يتحول الفدائي في ظل القوانين السائدة وفي ظل سياسات التراجع والاستسلام الى مجرم وبحرب بطاقة سرية ويوضع في الزنازين سرية ويحقق ويموت بسرية ايضا .

ولكن من يقول الان ، هذا صحيح الفدائي او المناضل يجب ان يتحول الى كل ذلك ، ونحن نقول ايضا ان على الفدائي ان يتحول الى كل ذلك والاكثر ، لكن هدف هذا التحول يكون مرحلتها من اجل ابطال الحرية على عرض الوجود العلني والمرئي ، وليس بهدف الاختفاء والسرية من اجل الاختفاء والسرية ، وانما لغرض مناضلوا على مسار الصراعات الخاصة بنضالات عادية في مختلف الاوطان العربية ، هي تماما في الظهور من عرض وجودهم وعرض شرعية مطالبهم ، تسمح بعد كل هذه التضحيات يريدون ان تترك كل شيء ويذهبوا الى نزول تحت الارض كما يقولون .

* * *

نحن نقول بان العمل السري والعلني في الثورة عبا وجهان لعملية واحدة تمثل الكفاح كان الوجود الثوري بكليته سياسي العمل السري ، وبقي هذا الوضوح مكملا بالتالي بكليته خاصة وبعدوة ، وبعد ذوبه هزيمة بوجوده الثورة تبقت الثورة من عرض وجودها العلني في اكثر من موقع ومكان ، وان ثالث بحافظة في اماكن عديدة تعول على عمل السري ، وتزال هذا الوضوح غالبا في مواقع عديدة وبمتدرج الزيادة ذلك ان تجد في نفس الوقت لا الاساس بعمل السري والعلني ، وانها على الدعوة للعمل السري عادة لا يمكن ان تعني بالضرورة سوى الدعوة لالغاء الثورة والابتزاز عليها .

حول مهمات الاعلام الثوري

في مرحلة الثورة الوطنية الديموقراطية

نائب امينة المجلس الوطني الفلسطيني العاشر ، والمؤتمر الشعبي المنعقد في القاهرة في نيسان الماضي ، مؤكدتهما بنيان ، والدورة الاولى ، برنامجا عمليا للوحدة الوطنية ، يتلائم مع متطلبات المرحلة الراهنة التي يجتازها شعبنا وثورته المسلحة ، حيث اصبح من الضروري تحديد المسؤوليات من خلال برنامج عملي على الجبهتين السياسية والعسكرية ، باعتبار ان هاتين الجبهتين ، تشكلان المرتكز الاساسي لاي ثورة وطنية ديمقراطية تصبو الى تحقيق مهامها المرحلية والاستراتيجية ...

ومن هنا يتضح الفارق بين الاعلام الثوري المخطط والاعلام التقليدي الكامن وراء الاحداث ، اذ ان الاعلام الثوري يعني اعلاء بنشر الثقافة الوطنية الثورية وتعميمها من خلال كافة الاجهزة العاملة (نشرات واذاعة) والمعاهد الاعلامية بكافة اشكاله ، وتعميق مجتوى الفهم الديمقراطي الثوري لطبيعة الثورة والمرحلة التي تمر بها بناء على معرفة دقيقة لهذه المرحلة من خلال فهم كافة القوانين الحركة للمجتمع ، بنظرة تعمق الى جوهر الصراع القائم ، اعتمادا في اعتبارها كل الظروف والاحتمالات من اجل استيعاب الطرق والاساليب الفعالية وعدا ، بالتالي ، يستدعي دعم وتعميق الرابطة مع الجماهير بوضعها بقادة الثورة الفعلية ، وتقع على الاعلام الثوري مسؤولية بهذا الشأن ، من خلال التفاعل المتبادل بين الفعل الاعلامي والجماهير بشكل عادي ، واستقرار الاحداث وحواقبها وبطلاقة الجماهير بحقائقها ..

ان الثورة الفلسطينية ، تواجه في هذه المرحلة الخطرة تحديا بحيرة يتعلق بوجودها الاكيد بحيث تكون اولا تكون ، وقد تعسر البرنامج الصدامي هذه الخطورة بان هناك « العديد من المؤتمرات والمؤامرات تحت لافتات ما يسمى بالحلول السلمية والتسويات العربية » تحاك ضد الحركة الوطنية ، بمساعدة نشطة من قوى امبريالية عربية لها علاقاتها القوية الصهاينة وتقوية وبمساعدة بالامريكيين » . ثم جاءت حرب الايام الاربعة في الحروب بالنسبة المعارك التي خاضتها الثورة الفلسطينية فوقف من جديد قوة الثورة على التحدي للعدوان الصهيوني ومقاومته ، وتؤكد ايضا حتمية اسلوب حرب التحرير الشعبية الثورة الاكيد ، وعلى ان « شعبنا العربي الفلسطيني بتحركه بعضهم وبدأت دعاما من ثورة المسلحة ووجوده الوطني الراهن ، ومن حقه في تجوير وحقه كاملا ، وان يسمح بتصفية قضيته المناضلة وتورته المعين بشكلان مركزا للنضال الشعبي والثوري في منطقة جرح الامبرياليين والصهاينة ان يفرضوا عليهما سيطرتهم القائمة » وتبقى تبقى الثورة مركزا للاشعاع الشعبي والثوري في المنطقة بجرحت تعديل الثورة المصرية بين تيارات والنضال العربي المصري ، وفرض تقاتل حرب الشعب طريقة الحد في الجماهير العربية ، وهنا تؤكد جزء الجزء على ضرورة الاعلام في هذا المجال ، ودوره العمال في توعية الجماهير والوصول اليها من خلال كسر الحصار الاعلامي المضروب على الثورة .

وتأتي بعد هذا الامر خلال استيعاب المرحلة التي تمر بها ثورتنا ، هذه المرحلة التي تتحدد البرنامج السياسي بما يلي :

« ان المرحلة التي تمر بها الثورة العربية الان هي مرحلة النضال الثورة الوطنية التي تواجه التي تعاد تجاوز بعضوها فيما يلي :

١ ـ تحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي الكامل والقضاء على كل شكل من اشكال التجزئة والتبعية للاستعمار والصهيونية .

٢ ـ القضاء على كل اشكال الوجود الصهيوني : قوة سياسي قواعد عسكرية ، استثمارات اقتصادية ، مؤسسات ثقافية ، وعلى كل القوى المعادية المرحلة بها »

ومن هنا ، فان تكشف كافة المخططات الاستعمارية وفضح كافة اشكال التواجد الاستعماري في الارض العربية ، هي اعمال النضال الوطنية بالقاعدة الاجهزة الاعلامية ، مما يؤدي في النتيجة الى تشكيل وتساعد ـ القوى الوعية المعادية المرحلة بالامبريالية ، ويساعد في اضاف الجماهير العربية في دعم حركة الثورة الفلسطينية ، بشرية وبقدرة وكسر حواجز الوهم وعقود العلاقات المصطنعة القائمة مع الجماهير العربية ، والاسس بالقاعدة عسكرية بشرية ، لا تتم غير الانطلاقة بل من خلال اساسي العام مع الجماهير ، وبعد الصمود في كل قطر عربي عبر نسج العلاقات الموضوعية ، والتقييم الفاعل والمشاركة لقوى الثورة الوطنية في كل قطر ، وعبر الثورة الفلسطينية عربيا وعالميا .

على صعيد الوطن المحتل :

يترتب على اجهزة الاعلام ان تركز على النشاط العسكري داخل الارض المحتلة مقترنا بالنضال السياسي ، والكفاح على الجبهة بين الفلسطينيين من خلال العمل الثوري العام ، وما يتبع ذلك من تعبئة الجماهير وتنمية طاقاتها على طريق حرب التحرير الشعبية ، وتحويل النضال والقاعدة المجتمع والقوة المستخرقين عن افكار جانبية الامة العربية ، وتعبئة الجماهير تسلحه ، مقتدرة ، التصدي لوسائل الاعلام الفاسدة لدى العدو حيث تعتمل من خلال تسلحها واخلاقها المعرفة في تشجيع طاقة الجوانب استعلاما في اوساط جماهير الارض المحتلة والوطن العربي .

وفي هذا المجال لا يجوز ان نحتر من القيمة الاعلامية ، والتوضيح في شرط التناقض القائل في البلاد والشرائح والتعريجات في انتقاد من هذا الفهوم موقع جماهيري في اوساط وجرية ، ولا سيما جماهير الداخل التي هي موضعة ، بطبيعة العمال ، فالتناقضات العدو وسياسته وانما قوى في المستقبل التعامل بالوحدة الوطنية والبرنامج السياسي خلا الجهود وتأجيها لكل هذه التضحيات ، التي عاشها معا طويلا في المراحل السابقة .

على صعيد الضفة الشرقية :

من الممكن ان الى نظام حاكم يعادل ان يعلي على الجماهير الثقافية التي تخدم بمصالحه وامتيازاته ، وانما كان النظام الرجعي المسلط على جماهيرها في الضفة الشرقية نظاما عشائريا متخلفا ، فانه قل حريصا على تكريس الروح الشعبية الداخلية ضد ان اثناء الاستعمار البريطاني كانوا صغيرة عشيرية ، وعين انتقلت الثورة الفلسطينية ، طرحت فكرا جديدا مبتكرا عبانية ، فكرا يلتقي جميع القطاع الشعبي الصلح ، ويستعمد الطلق الثقافي الاستسلامي ومن هنا فقد كانت الحملة الثقافية الاعلامية مصيرية ضد الثورة ، ولا سيما بعد اللقاء وجودها العلني في الضفة الشرقية ، وتراجعت الجهود الثقافية الاعلامية تشن حملة شعبية في اوساط الجيوش والطلاب وسائر المعتقل الثقافية ، بصورة الدائرة كمجموعة من العصابات الشيوعية الارهابية ..

ومن هنا تأتي ضرورة التوجه وبشكل جدي نحو جماهيرية في الضفة الشرقية ، وتوعية الرأي الثقافية الثقافية والقاعدة لرفع درجة الوعي والتحرر من اجل مواصلة النضال العادم والبدء والهدف الى خلق فكر وطني ديمقراطي في الضفة الشرقية يكون قاعدة امة ومرتكزا فعليا يلي مجموع القوى الاستراتيجية لحركة الثقافية في تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني المحتل ، اذ انه عليا ان تؤكد الجماهير على وحدة الشعبين وضرورة الحفاظ النظام القائم الذي الحيل من قبل قلبة فكر وطني ديمقراطي على اساس الشعوب والاخوة ، والتعامل كافة الثقافات الرجعية ، من اجل ان تكسب الجماهير مبررها الايجابي في دعم حملة الثورة الى الامام ، وهذه مسألة جوهرية يمكن اعتبارها العمود الفقري للعمل الاعلامي في المرحلة الراهنة .

خارج الارض المحتلة والضفة الشرقية :

اشكال البرنامج السياسي الذي ضرورة ، العملية بمصالح جماهير شعبنا المحتلة في مختلف انحاء الوطن العربي ، والعمل على التعبير لها على حقوق الشعبية وتقوية مكانته من مواقف المصلحة العربية ، علما انها تؤكد حقائقها الانتمائية عملا وفكرا في خدمة تلك المصلحة ، وخاصة فيما يتعلق بحق الحصول والتملك ، وحرية الشعب ، وحرية العمل السياسي والثقافي ، وحرية الصحر والعمل ضمن المنظمة على شخصيتها الفلسطينية .

قد تعبر هذه المسألة ، المرحلة الاولى ، وثانيا من القيام الشعبي بمطالبة بها عرب بما ، وثالثا في الوقت نفسه ، تشكل في صميم جهاد الاعلام ، بل في الصحافة المكتوبة نفسها ، في اي بلدة ، تهم ـ حسب تصورها ومنطلقها ـ بمشاكل قرائها الاساسية ، تأتي بالاعلام المبرر من الثورة الفلسطينية الضفة المحتلة بشعب شعب بالكلمة ، ثم من ايضا ، وبما وان هي ان يتحول كل المسائل الجهر والاستعداد للاستقلال ، ومن هنا فان سؤولية مختلفة عرب على كامل الاعلام الثوري ، من اجل الدعوة الى تعيين ظروف الفلسطيني ، وسيكون بشكله العربي ، مع الكلمة على ان هذه المشاركة في ثورة الشعب الجماهيري وليس مجالا من حق شعبنا الفلسطيني في العودة الى ارضه .

ذلك يلتزم عامة ، وبصورة خصوصية ولا جامعة ، لا يمكن ان يكون دور الاعلام الوطني الفلسطيني ، وبعض الثورة ، واعتبرا من الفاعل الاجتماعي والعمل ضمن اطار البرنامج السياسي لكافة التحرير الذي تقره المؤتمر الشعبي والمجلس الوطني الفلسطيني

Digitized by Birzeit University Library

بينما تعود قصة يارينغ الى المسرح

العدوّ يواصل خلق أمر واقع لا رجوع عنه !

منذ عام ١٩٧٠ ركّز العدوّ على تنفيذ مشروع الون ويكاد أن ينجزه

بينما تعود قصة يارينغ الى الظهور على المسرح من جديد ...

وبينما يناقش الكثيرون احتمالات الحلول السلمية او غيرها ، دون ان يعرفوا حقيقة ما يريدون ، اهو حرية ام استسلام !

في هذا الوقت نفسه يمضي عدونا في مخططاته .. بدقة وتحزم .

عبأ بلي مقال كتبه امون كابليوك في مجلة « لموند ديبلوماتيك » تحدثت بالارقام عن الطريقة التي ينفذ بها العدو مخططاته، تاركا لبعضنا التعلق بأوهام استرجاع الارض وتحرير الوطن ... وتافهات !!

لقد يتصور الجانب الاسرائيلي حل النزاع مع الدول العربية المجاورة ، في سيناء ، هضبة الجولان ، مدينة القدس ، مدينة في هذا الشعور على عرض المفاوضات الجارية دون شروط مسبقة حتى يتم موضوع « اعادة سلام » ! لقد رفضت الحكومة الاسرائيلية العودة الى حدود ما قبل حزيران ١٩٦٧ علنا ايضا ترفض بقوة تحديد حدودها الجديدة حتى عند المفاوضات المباشرة . ويوافقها مبدئيا بعض بعض الراغبين الجلسة عندما عند وزراء ورئيسة الوزراء . خاصة عندما الراغبين بالقدر الكافي بقدر على توليها حكومة الحرب . حتى يرفضوا نزع المستعمرات الاسرائيلية بعد الحرب في الاراضي المحتلة . ان المسؤولين الاسرائيليين لا يتركون الى شك حول على مخططهم : هذه المستعمرات المشيدة في المناطق مصرحا اسرائيل منذ الآن جزءا من اراضيها !

على رغم سياسي شديد الحذر مثل وزير الخارجية ايغال ألون لا يستطيع على هذا الواقع وأسلوبه الدبلوماسي لا يطرحها وفي حديثه مثل السيد ايبان : « نقول اسرائيل خلال المفاوضات على الحدود ، الوصول الى الاتفاق بشأنها كما سيتحرك بهم عندما يأتي يوم السلام » . ورئيسة الوزراء تذكر بحدود الوضع . على ثقة انها مع جاهزين بعد من الاتحاد السوفياتي في الجولان تأكدت المسألة بقول : « ان الحدود هي حيث يستقر بعد ، وليس خطأ على حدود ».

ايغال ألون بالنسبة لوزير الدفاع الجنرال دايان فقد قرر بعد الحرب مباشرة عندما وضع خطة الحدود المعروفة : « ان المستعمرات المقامة على الاراضي المحتلة ضمانة العرب الجديدة في تلك الارض وليست ادعاء الحق بعض حقها من بقاء الارض ، وأساسا مؤقتا ، في حال تشابه هذه مركز سكان عاما في مخطى ! لا من هذا الموقع ولا الحقل الذي تشير هذه .

ان مطارات ومواقف الحكومة الاسرائيلية في النزاع العربي الاسرائيلي ، واتخاذ المستعمرات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة ، تشكل دون أدنى شك ، الحقل الاكثر تعبيرا على عقلها وطبعا بالكلام العربية من بعض القرارات السياسية عند العلماء، وذلك على أثر ضغط على ! مشروع الحلف الاستراتيجي الذي رفضت الحكومة الاسرائيلية في حزيران ١٩٧٠ ثم عادت وقبلته مع معطيات في تموز نفس سنة الرفض ! .

ولكن الامر مختلف تماما بالنسبة لهذا الرفض أثر واقع على الاراضي . فمن باستطاعة الشعب من حكومة اسرائيلية بها كانت باستطاعتها المبادرة أو ضغطت حولي الرئيس مستعمرة في عدي على هذه الامر من الاراضي المحتلة خلال الخمس سنوات الماضية . ان الاستدلال اسرائيلية المقامة على الاراضي ! عرب نظر الى الحكومة الاسرائيلية العربية عن طريق الحلي ، وتضغط على عدد مستعمرات عدة مكاوية عودة من قبل بعض الجماعات المتطرفة ، التي تحول في الاحتلال بعض الصلاح بعض الحق بمكانة الارض ، بالضغط في الحق الوراثي . ان أول مستعمرة بنيت في مرتفعات الجولان بعد نهاية الحرب بأشهر قليلة . وكانت تسمى « كتسرين » في مستهل ١٩٧٦ تنطلق من الشمال الغربي منها في نفس المكان الذي يوجد فيه كيبوتز منذ ١٩٤٨ . وهذا ايضا ما جرى في الحقل عندما قامت مجموعة دينية وأسطورية في المنطقة ، في صيح عام ١٩٧٥ بما ترتبع الجولان وبالتالي بعد حقول في البداية فيرفضه ، ثم انهم اتوا في المنطقة دون موافقة السلطات مسبقا ، وقد بدأ بوضوحهم ، وقد نصبت ثلاث مستعمرة في سيناء وقطع المنطقة . وأدى الى بعض هذه المستعمرات في حدود عدم الحكومة في هذه الحالة ، وتقدم الحكومة الاسرائيلية بالمنطقة المحتلة ، وهذه الاستثناءات ليست مكاوية عملية

عاليه : الجنود حيث يسكن بيوت ، وأسفل خطأ في خارطة .

فلاحات ، أثناء استملاك الاراضي المحتلة في الاراضي المحتلة .

الحكومة العامة والتي عبرت عنها في مبادئها الاساسي الفصل ١١ اعتبر الراحة ، والتي نص على « الاشراع بناء مراكز سكانية عسكرية دعاة » ومراكز زراعية وجدية دائمة على أرض الوطن» .

اعتبر المنطقة لقرار العام المالي ، وخاصة كل الكنيست بقوانين بل اقامة مستعمرات جديدة في الاراضي المحتلة ، بضغط عاملوا اخر على طريق معاهدة صلح مع العرب ، غير اسرائيل المحتلة بحولها ، ان كل المستعمرات التي تبنت كانت ضمن الاهداف العسكرية والضرورات الحية . وزير الخارجية ايغال ألون يوضح هذا التبرير بقوله : « ان كل ما تم من عمل شيء في حقل مسألة المستعمرات دون اثارة الريبة ، بالقانون الدولي والقانون الاسرائيلي يستحقان ذلك لاسباب امنية ، على المجموعات الزراعية العسكرية ان تتركز ضمن المناطق العسكرية . وذلك قبرك العمل مجموعة ابدو المعارضات البشرية » . في الحقيقة قامت هناك مستعمرة واحدة ، هي بالشروط المطلوبة قانون استمرار هذه الاوضاع الدائم يتضمن من عملها الخاص . على الجنرال دايان قد اتضح الذي يقول ان المستعمرات في الاراضي المحتلة تقرر سيمات ايضا . بعد قال الجنرال دايان بهذا الخصوص حسب رأي واقعية اعمر الفوقة « فان بناء مستعمرات يهودية قمي بد اهمية كبرى . أي امر انشاء مستعمرات في الاراضي المحتلة قد تكثر اهمية ، وذلك وزن مصري من جهة على الامر الواقع السياسي ، وفقا للجغرافيا الحقيقية على أي مركز سكاني او زراعي عسكري في مختلف عدد . بالفعل هناك عدد مستعمرات بنيت على اساس حقل ، الحسابات عدد من المناطق العمر . من اجل ٢٩ مستعمرة موجودة في الارض المحتلة بعد حزيران ١٩٦٧ على هناك عدد ١٥ مستعمرة قبل الاهداف العسكري (حقل) ، من هذا العدد الباقي هناك عدد مستعمرات يمكن أن تعول الى الى المنطقات المشيدة اذا وجد العدد الكلي من الاشخاص الاقامة فيها ، ومستعمرات عسكريان وهذا بالتأكيد من الاشخاص الاقامة فيها ، في مرتفعات الجولان هناك عائلة أحدى عشر مستعمرة مدنية ، ومستعمرتان عسكريتان وهذا بالتأكيد من المنطقة الثانية المحتلة ، في اسرائيل ، عدد السكان الجولان المستوطنين والذي تقول أن أعداد الاراضي سيسمح للمؤرخين بهذه المستعمرات المشيدة من الجنود ، وهذا سيسمح الجنود للمحاربين بالقول انه يوجد بعد الآن عدد اعداد مدينة قريبة من الحدود ، في المنطقة الجنوبية ، يوجد مستعمرة مدنية واحدة هي الشطرون وثلاثة من العمال وبعد ذلك بالنسبة

لقاء في الرملة مع "جزار" كفر قاسم!

وفي القدس استقبلتنا عبارة ماذا يفعل هؤلاء العرب "الوسخون"؟!

١٠ أيلول ١٩٦٧

كانت بحاجة كبرى لي متسعا نظل « عيسى الشيخ » — وهو الرئيس الوحيد والمسؤول عن ادارة الحكاية الثقافة في مدينة القدس — صباح هذا اليوم الجواني بالله يرضى انا وشيخي ان اعرف ما لنا وما علينا وتسلم هذه الحكاية.

مع العلم بان « عيسى الشيخ » قد استلم حيثه الحكايين منذ الحقبة هذه الحكاية الفراغ في القدس العربية دون ان نحاسبه او نطالبه بشيء، وعلى الاطلاق الحقيقي وشيء ما يتاجره من اعالة الانسان، ويعتبر لكل شيء بما فيها الحكاين الحقيقية ، ذهبه الى برج شيء عراقي تصفيتنا بالمثل في هذه الظروف الصعبة الحكية — ولا كنت انا وشيخي قدما من سكان المدينة العتيقين — وان كنا قد عاشينا هنا طويلا وعلى امتداد العمر من جزء زمنية — قد رحبت بالفكرة ، خاصة والخاصيتي انه سجل اسمانا من مواطني اهل القدس ، وكانت السلطات الاسرائيلية المحتلة قد تاجت بصفة جز وطلبت من المواطنين ان يحضروا اماكن سكانهم وخاصة هذه الحكاية من تلوم هذه السلطات بصفيات الاصحاب والعصر المحددة التي تاجت جيدا ..

الجواني « عيسى الشيخ » انه سيطلب من سكان القدس الشرقية (القطاع العربي) والذي لي ان يوصي ان اقوم معه هناك . كان يتكلم معي راضيا ان اعمل ذلك ، بينما كان جيلي شاردا فيما هو اكثر واهم من كل ذلك — كنت اتفكر كيف ، ولماذا حدث ، كان انقلاب رمضاني حدث مع بعض الفرين من الرجال ، لتحقق امنيتي عبر الحقيقة ، وعلى غير ما استطيع فوق الارض التي تاجت على عشرين عاما والتي اصبحت اليوم العجب التي لا اعرف عنها وما عشت فيها وفوقها بالضبط الذي يجب ان اعرفه وادركه ..

كنت اعتبر في كل هذا « وبينا كان « عيسى الشيخ » يقول لي : انه مستعد في القدس من الشهر الاول » ، فكرتي على الله واعطني وعدا بالله سنلقي » ...

لم تكن اسرائيل قد احتلت بعد ، من اعتقد اي اجزاء بشكل القدس ، ولم تكن قادرة قد نظمت الحكم الذي اتاحته في الثالث عشر من كانون الثاني عام ١٩٦٨ هول استيلائها على ثلاثمائة عشر من الارض في القدس العربية لاسكان يهودهن سنة الف مقلة مستوطنة عبرا في التجاوز الذي بدا يعني « الشيخ جراح » التي حل « الكر » ولم تكن بعد قد حصلت عمليات السلب والنهب والهدم وتهويد الحكاية . لما حدث فيما بعد بشكل واضح في الوسائل والنقل ، وكانت اثار ذلك الوقت الاحتلال قد بقي ان يشر من الرازي في الحكاين هناك ، وكان قائل عقد على تلك الاقلية المسلطة من تسببها العمل « بما فيها انا » ، يشاركه من الجزيرة ذات القلعة الفيلة التي عندنها في الشهر الاربعة الاولى من الاحتلال ، وهي انا كنا نعتبر وسط هذه حالة من اعتقال القدس ربما اتهى في هذا الشهر على الكثير .. على القدس !!

كانت الاوراق الخاصة المعطاة بالقدس الجديدة ، وعليك ما هذه من جانبي ، ووضعت بعض زجاجي على اهل ان اراهم على نسخ الكتوبة دونوجهت في سيارة ركاب عادية الطبع الحاكمين جلا التي تعطيني من حدية القدس العربية وكانت في الهزة الاولى التي اوروها بعد الاحتلال .

كانت الضفة العربية يحتفظ منها ، ما تزال تحتفظ بطابعها الصالحي العربي وتكرهم من زيارات الحكاية الفكرة لها بمناسبة وتعلن مناسبة ، بالقدس غيبة القدس العربية ، التي شعرت والوحدة الاولى ان ثمة شيء جديد منها ، عبر من جوانها وتكرها ووجوها حالت عن الاف مؤلفة من اهل اسرائيل في كل مكان ، لا سيما في الثقة العجيبة داخل سور القدس العريق ، السور الذي حجزت اسرائيل وفي احداث الفكر من جزء زمنية — قد رحبت بالفكرة ، خاصة والخاصيتي انه سجل اسمانا من مواطني اهل القدس ، وكانت السلطات الاسرائيلية المحتلة قد تاجت بصفة جز وطلبت من المواطنين ان يحضروا اماكن سكانهم وخاصة هذه الحكاية من تلوم هذه السلطات بصفيات الاصحاب والعصر المحددة التي تاجت جيدا ..

الجواني « عيسى الشيخ » انه سيطلب من سكان القدس الشرقية (القطاع العربي) والذي لي ان يوصي ان اقوم معه هناك . كان يتكلم معي راضيا ان اعمل ذلك ، بينما كان جيلي شاردا فيما هو اكثر واهم من كل ذلك — كنت اتفكر كيف ، ولماذا حدث ، كان انقلاب رمضاني حدث مع بعض الفرين من الرجال ، لتحقق امنيتي عبر الحقيقة ، وعلى غير ما استطيع فوق الارض التي تاجت على عشرين عاما والتي اصبحت اليوم العجب التي لا اعرف عنها وما عشت فيها وفوقها بالضبط الذي يجب ان اعرفه وادركه ..

كنت اعتبر في كل هذا « وبينا كان « عيسى الشيخ » يقول لي : انه مستعد في القدس من الشهر الاول » ، فكرتي على الله واعطني وعدا بالله سنلقي » ...

لم تكن اسرائيل قد احتلت بعد ، من اعتقد اي اجزاء بشكل القدس ، ولم تكن قادرة قد نظمت الحكم الذي اتاحته في الثالث عشر من كانون الثاني عام ١٩٦٨ هول استيلائها على ثلاثمائة عشر من الارض في القدس العربية لاسكان يهودهن سنة الف مقلة مستوطنة عبرا في التجاوز الذي بدا يعني « الشيخ جراح » التي حل « الكر » ولم تكن بعد قد حصلت عمليات السلب والنهب والهدم وتهويد الحكاين . لما حدث فيما بعد بشكل واضح في الوسائل والنقل ، وكانت اثار ذلك الوقت الاحتلال قد بقي ان يشر من الرازي في الحكاين هناك ، وكان قائل عقد على تلك الاقلية المسلطة من تسببها العمل « بما فيها انا » ، يشاركه من الجزيرة ذات القلعة الفيلة التي عندنها في الشهر الاربعة الاولى من الاحتلال ، وهي انا كنا نعتبر وسط هذه حالة من اعتقال القدس ربما اتهى في هذا الشهر على الكثير .. على القدس !!

١٨ أيلول ١٩٦٧

واخيرا .. وفجر صباح مثول تحركت سيارة صحفي « ع » ذات الرقم العجم الاسرائيلي الى القدس العربية ... كانت هذه الحكاين الفترة التي تربط بين الحاكمي والعاشر بالجزيرة ، هي من اكثر مناطق وتعلقت مسيرتي اثارة وحلولا وجاذبة وفرها ... دخلنا وكانوا هناك بعد ان اوقف اسرائيل الحكاين التي تنهيها الهزيمة العربية عام ١٩٦٨ لتجاوز القدس وتحمل منهما قسمين ، وتعلم وتعلن اسم فلسطين ، وتحتلها اسم الضفة الغربية ، هذه الحكاين التي تعود الى راس عدد بعد ان تلك الوقائع تساعدا في غيرة المعركة ضد الصهيونية ، من وراء الحدود ، في الوطن العربي الكبير ...

اول ... انا داخل الى فلسطين ، وعاد اليها ، وفي غيرة النشوء المشوبة بظل الام الهزيمة والتعلق ورغم الاحتلال الاسرائيلي الجديد للضفة الغربية ، ومن خلال اتصالاتي الحميمة المباشرة ، وعبق الفرح الذي يسيل من وجداني ، في لحظات دخولي هذه ، قلبها ، احسست وكفعل انني انتقل واعود الى فلسطين بعد غياب طويل عشرين عاما ، كان احساسي هو احساس المهاجر الذي يعود الى وطنه ، تسيت الحكاين خاضعة ، الاحتلال ، والعدوان والصهيونية والعنصرية .. وشعرت انني اعود الى فلسطين ... كل الشوارع وكنت وجريان العشرين سنة الماضية جميع في هذه الحكايات ، كنت اريد ان اصل الى هناك ، ويعدها هناك ما يكون ...

هذه الحكايات العربية الثائرة ، لا يقبلها ولا يعرفها الا من عاشها وعاشها ، انها الحكايات بجبهة مسيرة تولد في جو حرفي وتعني محتوى في ذهن انسان عاش اول ما عشرين عاما من اجل هذا اليوم بتجربة بالقدس وبالكلام لتحلل بجرة عاشها بجرفها ، مسيرة لحظة ووقفة وثارة اصطوبة ، واثارة به وبين هناك حياتي ووضوح يقف عاشها حالي راسه يحكي نحس الرئيسة ونحس الحاضر ونحس الاحتمة ....

لم اكن اعلم التغير السوي في هذه الحكايات العصرية التي تعصفني ما زال الحكاين ، وكنت اتمنى ان اعود الى فلسطين قبيت اجية في حد ذاتها بقدر ما هي رغبة في استمرارها على ويوضحن قناع ، اعصبية واستمالة اعداء اخي الحقيقية ...

كانت « سيارة الترودالم » وعدسة التي تغير بين عيني « عيسى الضرارة » وهذه الذي يتلبس « » والبقية والتقنين والحكايات » تحرج من وجهه في الغني وتشتهي وتدعوني لزيارتها والوزير بها ... هذه الحكايات لا يمكن الا استعمالها في حكاياتي التي ادونها من اجل المعرفة والعبرة وانا اعيش اليوم داخل الوطن المحتل ، تعلق هذه الحكايات وتوجها عبر كل شارع وفي كل قرية وفي كل مدينة ، وعند كل جبل وبهر ، وعند كل نقاط مع البحر في الجزيرة الصالح ، هي الحكاية الشعبية الوجدانية الوطنية لهذه الحكاين ...

قال صديقي « ع » صاحب السيارة وقد اخذنا في الصباح بعد ليلة مضنية عاشها بالكراجيس والتهاجس عند احد معارفنا القدامى ، قال : هل نسمح قبل ان نتوجه نحو الساحل ان ندخل لزيارة بيت لنا كنا نقيم فيه في احد الضواحي قبل عشرين عاما .. واقفه والطلقة بالسيارة الى المكان الذي بلغ فيه البيت ، كان الصمت يلفنا ونحن نتجه نحوه ، يلتقطه بعض العبارات التي كانت تنطلق من احدنا بين الفينة والفينة ، « كل شيء على ما هو » « كل شيء على حالته بدك » « لا تغير » « لا تبدل » نفس الشوارع ، والازقة والممرات ، ولكن على اتيح واكثر قذارة واهمال .. على الشيخ كانت تبدو الامور في هذه الاحياء وغيرها من الاماكن وكان شيئا في بحدة ولم يشي ، ولكن سرعان ما سيظهر ان الذي حدث وتغير بفعل الاحتلال هو اكبر من الاحتلال نفسه ، وهو الشيء الشديد الحقيقي ، ربيط ويتعلق ويتجسد بحقيقة نفسية لشعب تعلقت فيه عقد الاستعلاء والنقص الى عقد تفوق واستعلاء وغرور يرتكب بين طاقاتها الشيخ واخطر الممارسات التي لم يعرفها تاريخ البشرية بعد ، وسيظهر ذلك في مجال الحكايات ..

خرج صاحبي باب البيت ، مرة واثنين وثلاثا ... واشتل الباب من رجل يفتح مقلقو في السن بعض الشيء .. سالنا عما نريد ! وفي شبه استجداء قال صاحبي : « هذا البيت لنا واحسبت ان الزوجة واعرف على من يسكن فيه » فاتها بلغت شديد لم انظر بعها رده الفعل الحقيقة من صاحب البيت الذي صرخ بالكلمة الانكليزية : « ماذا تقول ؟ هذا البيت لك ؟ الا تدخل ؟ لقد مر علي واذا اسكله مع مالكي ما يزيد على السبع سنوات ، هذه ولاية ، وان اسمح لك حتى بالدخول » والتعب يتذكر امراته يستدعيها عليها ويقول يتمنها ! اسمعي يا سارة يقول هذا السيد الواقف هنا انه يملك هذا البيت ويريد زيارته والتعرف عليه ! ليس هذا بضعفنا وعجيبا وراح يلقيه ماء صوته وكلمه يريد ان يتذكر الجيران سكان الحي ليستشهد بهم او ليتعجب منا امامهم ..

كانت السيدة زوجته على ما يبدو اقل منه ، لتوقع كل هذه الزيارات التي لعلت السلطات الاولى الاحتلال بالقلة العربية وتوقعها واعطت هوانها لعلميات معينة وتوجيهات خاصة .. تلكت الزوجة « كان هذا البيت لكم .. ايا اليوم نهر لنا وسيتني لنا ، وقد عصفنا منه بالجهد والدم والدموع والعذاب ، فالرجاء ان تذهبوا مع الاسف ولا داعي لزيد من المتاعب مع زوجي » وعبرت عليه بعينها ، تمنى كل الزوجات عندما تلوح لهن المناسبة .. كانت هذه فرصة ان اسالها بالباب « وهل انت ايتها السيدة قائمة بما يقولين ؟ » تلكت اسمع لنا ؟ انهم في الصباحة ، انا العفريتي الى هنا وسكنوت هنا ، سنادفع عن هذا البيت » وكانت نبرة صوتها قد ارتفعت عندما جعل احد ابنائها الذي لا يتجاوز الخامسة عشر من عمره يخرج من الغرفة الداخلية ليسمع الصراخ الاخيرة من امه ، القت اليها دون ان ينظر على لنا وقال : « ماذا يفعل هؤلاء العرب الوسخون هي من اكثر مناطق ولمنطقت عسيري اثارة وحلولا وجاذبة وفرها ... دخلنا وكانوا هناك بعد ان اوقف اسرائيل الحكاين التي تنهيها الهزيمة العربية عام ١٩٦٨ لتجاوز القدس وتحمل منهما قسمين ، وتعلم وتعلن اسم فلسطين ، وتحتلها اسم الضفة الغربية ، هذه الحكاين التي تعود الى راس عدد بعد ان تلك الوقائع تساعدا في غيرة المعركة ضد الصهيونية ، من وراء الحدود ، في الوطن العربي الكبير ...

اول ... انا داخل الى فلسطين ، وعاد اليها ، وفي غيرة النشوء المشوبة بظل الام الهزيمة والتعلق ورغم الاحتلال الاسرائيلي الجديد للضفة الغربية ، ومن خلال اتصالاتي الحميمة المباشرة ، وعبق الفرح الذي يسيل من وجداني ، في لحظات دخولي هذه ، قلبها ، احسست وكفعل انني انتقل واعود الى فلسطين بعد غياب طويل عشرين عاما ، كان احساسي هو احساس المهاجر الذي يعود الى وطنه ، تسيت الحكاين خاضعة ، الاحتلال ، والعدوان والصهيونية والعنصرية .. وشعرت انني اعود الى فلسطين ... كل الشوارع وكنت وجريان العشرين سنة الماضية جميع في هذه الحكايات ، كنت اريد ان اصل الى هناك ، ويعدها هناك ما يكون ...

هذه الحكايات العربية الثائرة ، لا يقبلها ولا يعرفها الا من عاشها وعاشها ، انها الحكايات بجبهة مسيرة تولد في جو حرفي وتعني محتوى في ذهن انسان عاش اول ما عشرين عاما من اجل هذا اليوم بتجربة بالقدس وبالكلام لتحلل بجرة عاشها بجرفها ، مسيرة لحظة ووقفة وثارة اصطوبة ، واثارة به وبين هناك حياتي ووضوح يقف عاشها حالي راسه يحكي نحس الرئيسة ونحس الحاضر ونحس الاحتمة ....

لم اكن اعلم التغير السوي في هذه الحكايات العصرية التي تعصفني ما زال الحكاين ، وكنت اتمنى ان اعود الى فلسطين قبيت اجية في حد ذاتها بقدر ما هي رغبة في استمرارها على ويوضحن قناع ، اعصبية واستمالة اعداء اخي الحقيقية ...

كانت « سيارة الترودالم » وعدسة التي تغير بين عيني « عيسى الضرارة » وهذه الذي يتلبس « » والبقية والتقنين والحكايات » تحرج من وجهه في الغني وتشتهي وتدعوني لزيارتها والوزير بها ... هذه الحكايات لا يمكن الا استعمالها في حكاياتي التي ادونها من اجل المعرفة والعبرة وانا اعيش اليوم داخل الوطن المحتل ، تعلق هذه الحكايات وتوجها عبر كل شارع وفي كل قرية وفي كل مدينة ، وعند كل جبل وبهر ، وعند كل نقاط مع البحر في الجزيرة الصالح ، هي الحكاية الشعبية الوجدانية الوطنية لهذه الحكاين ...

هجوم الربيع الفيتنامي وقوانين حرب الشعب

قصف سايغون لا يعني انهيار النظام العميل وعدم تحقيق نتائج سريعة لا يعني الفشل

١٩ أيلول ١٩٦٧

قال صديقي « ع » صاحب السيارة وقد اخذنا في الصباح بعد ليلة مضنية عاشها بالكراجيس والتهاجس عند احد معارفنا القدامى ، قال : هل نسمح قبل ان نتوجه نحو الساحل ان ندخل لزيارة بيت لنا كنا نقيم فيه في احد الضواحي قبل عشرين عاما .. واقفه والطلقة بالسيارة الى المكان الذي بلغ فيه البيت ، كان الصمت يلفنا ونحن نتجه نحوه ، يلتقطه بعض العبارات التي كانت تنطلق من احدنا بين الفينة والفينة ، « كل شيء على ما هو » « كل شيء على حالته بدك » « لا تغير » « لا تبدل » نفس الشوارع ، والازقة والممرات ، ولكن على اتيح واكثر قذارة واهمال .. على الشيخ كانت تبدو الامور في هذه الاحياء وغيرها من الاماكن وكان شيئا في بحدة ولم يشي ، ولكن سرعان ما سيظهر ان الذي حدث وتغير بفعل الاحتلال هو اكبر من الاحتلال نفسه ، وهو الشيء الشديد الحقيقي ، ربيط ويتعلق ويتجسد بحقيقة نفسية لشعب تعلقت فيه عقد الاستعلاء والنقص الى عقد تفوق واستعلاء وغرور يرتكب بين طاقاتها الشيخ واخطر الممارسات التي لم يعرفها تاريخ البشرية بعد ، وسيظهر ذلك في مجال الحكايات ..

قرع صاحبي باب البيت ، مرة واثنين وثلاثا ... واشتل الباب من رجل يفتح مقلقو في السن بعض الشيء .. سالنا عما نريد ! وفي شبه استجداء قال صاحبي : « هذا البيت لنا واحسبت ان الزوجة واعرف على من يسكن فيه » فاتها بلغت شديد لم انظر بعها رده الفعل الحقيقة من صاحب البيت الذي صرخ بالكلمة الانكليزية : « ماذا تقول ؟ هذا البيت لك ؟ الا تدخل ؟ لقد مر علي واذا اسكله مع مالكي ما يزيد على السبع سنوات ، هذه ولاية ، وان اسمح لك حتى بالدخول » والتعب يتذكر امراته يستدعيها عليها ويقول يتمنها ! اسمعي يا سارة يقول هذا السيد الواقف هنا انه يملك هذا البيت ويريد زيارته والتعرف عليه ! ليس هذا بضعفنا وعجيبا وراح يلقيه ماء صوته وكلمه يريد ان يتذكر الجيران سكان الحي ليستشهد بهم او ليتعجب منا امامهم ..

كانت السيدة زوجته على ما يبدو اقل منه ، لتوقع كل هذه الزيارات التي لعلت السلطات الاولى الاحتلال بالقلة العربية وتوقعها واعطت هوانها لعلميات معينة وتوجيهات خاصة .. تلكت الزوجة « كان هذا البيت لكم .. ايا اليوم نهر لنا وسيتني لنا ، وقد عصفنا منه بالجهد والدم والدموع والعذاب ، فالرجاء ان تذهبوا مع الاسف ولا داعي لزيد من المتاعب مع زوجي » وعبرت عليه بعينها ، تمنى كل الزوجات عندما تلوح لهن المناسبة .. كانت هذه فرصة ان اسالها بالباب « وهل انت ايتها السيدة قائمة بما يقولين ؟ » تلكت اسمع لنا ؟ انهم في الصباحة ، انا العفريتي الى هنا وسكنوت هنا ، سنادفع عن هذا البيت » وكانت نبرة صوتها قد ارتفعت عندما جعل احد ابنائها الذي لا يتجاوز الخامسة عشر من عمره يخرج من الغرفة الداخلية ليسمع الصراخ الاخيرة من امه ، القت اليها دون ان ينظر على لنا وقال : « ماذا يفعل هؤلاء العرب الوسخون هي من اكثر مناطق ولمنطقت عسيري اثارة وحلولا وجاذبة وفرها ... دخلنا وكانوا هناك بعد ان اوقف اسرائيل الحكاين التي تنهيها الهزيمة العربية عام ١٩٦٨ لتجاوز القدس وتحمل منهما قسمين ، وتعلم وتعلن اسم فلسطين ، وتحتلها اسم الضفة الغربية ، هذه الحكاين التي تعود الى راس عدد بعد ان تلك الوقائع تساعدا في غيرة المعركة ضد الصهيونية ، من وراء الحدود ، في الوطن العربي الكبير ...

اول ... انا داخل الى فلسطين ، وعاد اليها ، وفي غيرة النشوء المشوبة بظل الام الهزيمة والتعلق ورغم الاحتلال الاسرائيلي الجديد للضفة الغربية ، ومن خلال اتصالاتي الحميمة المباشرة ، وعبق الفرح الذي يسيل من وجداني ، في لحظات دخولي هذه ، قلبها ، احسست وكفعل انني انتقل واعود الى فلسطين بعد غياب طويل عشرين عاما ، كان احساسي هو احساس المهاجر الذي يعود الى وطنه ، تسيت الحكاين خاضعة ، الاحتلال ، والعدوان والصهيونية والعنصرية .. وشعرت انني اعود الى فلسطين ... كل الشوارع وكنت وجريان العشرين سنة الماضية جميع في هذه الحكايات ، كنت اريد ان اصل الى هناك ، ويعدها هناك ما يكون ...

هذه الحكايات العربية الثائرة ، لا يقبلها ولا يعرفها الا من عاشها وعاشها ، انها الحكايات بجبهة مسيرة تولد في جو حرفي وتعني محتوى في ذهن انسان عاش اول ما عشرين عاما من اجل هذا اليوم بتجربة بالقدس وبالكلام لتحلل بجرة عاشها بجرفها ، مسيرة لحظة ووقفة وثارة اصطوبة ، واثارة به وبين هناك حياتي ووضوح يقف عاشها حالي راسه يحكي نحس الرئيسة ونحس الحاضر ونحس الاحتمة ....

لم اكن اعلم التغير السوي في هذه الحكايات العصرية التي تعصفني ما زال الحكاين ، وكنت اتمنى ان اعود الى فلسطين قبيت اجية في حد ذاتها بقدر ما هي رغبة في استمرارها على ويوضحن قناع ، اعصبية واستمالة اعداء اخي الحقيقية ...

كانت « سيارة الترودالم » وعدسة التي تغير بين عيني « عيسى الضرارة » وهذه الذي يتلبس « » والبقية والتقنين والحكايات » تحرج من وجهه في الغني وتشتهي وتدعوني لزيارتها والوزير بها ... هذه الحكايات لا يمكن الا استعمالها في حكاياتي التي ادونها من اجل المعرفة والعبرة وانا اعيش اليوم داخل الوطن المحتل ، تعلق هذه الحكايات وتوجها عبر كل شارع وفي كل قرية وفي كل مدينة ، وعند كل جبل وبهر ، وعند كل نقاط مع البحر في الجزيرة الصالح ، هي الحكاية الشعبية الوجدانية الوطنية لهذه الحكاين ...

حرب الشعب الطويلة الذي وضعت على قوانين الحرب الكلاسيكية الخاطئة ، ومن هنا فان الصعوبات والمشاكل ...

في عام ١٩٦٧ كانت المنطقة العربية تحتوي على اجهزة الترانسيستور تابع لمحطة اخبار حرب جزيرة ، كثيرون لم تنقص امنيتهم قط او تجاوزا وهم ملتقون الاخبار ، وكثيرون لم يذهبوا الى اعمالهم ومؤسسات التعليمات والمدارس واخذ الجميع ينتظرون نتائج الحرب ..

هذا الذل يساعدنا كثيرا في بيان الطابع الوطني من الحروب الشعبية والثورية وبين الحرب الكلاسيكية فقد جاءت الاخبار من هانوي التي تعرض لقصف جوي وحشي بما استمرار تلاميذ المدارس في تتبع ابناءهم في الكلاسي ، وتحت القصف ، ذلك في الصباح الصباحية لا تتبع اخبار المعارك من اجهزة الترانسيستور وانما شاركه فيها ، وان العمال والفلاحين والموظفين والطلاب لا ينقطعون عن اعمالهم وانما يشاهدون جهودهم وانجازهم ، ويتهم يقضون اعتهم لقوم فيحضارة على محطة من الرائعة ملاعب طويلة تبدو شهيرا وسنوات .. الخ .. الخ .

هكذا الصورتان اللتان تعملان بحياة الشعب وتطوره ودوره في كلا الحربين الكلاسيكية والشعبية ، تعودان اكثر وضوحا في ميدان القتال .

ان الحملات الكلاسيكية في الحرب الخطية تعتمد على تسليح الجيوش وحشود تدريبها وعددها وهالتها المعنوية ، كما تعتمد الحرب الخطية على حالة المجتمع وقدرته الانتاجية الاقتصادية والعسكرية ومدى تهيئته ليكون مجتمع حرب .

وتعتمد الانتصار في الحرب الخطية بعتمد على قدرة كل خصم على وضع الخطط المتكاملة لشن الحرب وتوظيف كل الطاقات والامكانات ودفعها لتدمير قوات الخصم وفرض الاستسلام عليه

اما قوانين حرب الشعب الثورية طويلة الذي عادتها تعتمد في تحقيق انتصارها النهائي على العدو — الذي يتمتع بتفوق واضح في مختلف المجالات في البداية — على توفر عدة شروط غير مواتية لها :

تشكيل اجهزة الاعلام الاسرائيلية ومن يقوم في تشكيل لحملة اخبار الحرب الثورية التي يتوجهها الثوار المناضلون على اعتبار انها حرب تلاميذية خاطئة تتحدد بمراحلها بسقوط الواقع والامن بيد العدو الحرب او ذلك ... بل ان هناك من يتصورون بعد حسنة ان وصول الثوار الى سايغون وضعها مثلا يعني قرب انهيار النظام العميل بيد السلطة الثورية ، غير ان عدم تحقق نتائج سريعة على هذه التقديمات الوهمية والخاطئة بحسب الناس بالياس والقنوط لترتفع بعض الاصوات المدسوسة او الريبة او الجاهلة لتقول بان لا جدوى من هذا القتال ، وكيف يستطيع الثوار هزم آلة الحرب الامريكية بامكانها البسيطة ، وهذا ما يريد الامريكيون بلغة الوصول اليه ...

ونحن نعتقد بان الصحافة الثورية والتقدمية والوطنية على امتداد هذا العالم مطالبة بكشف هذا التزوير وفضحه ، وتوضيح الاسلحة المتنقلة للقوى الثورية المتمثلة بحرب عادية وطرق ، واعداد عقود الوضع النهائي الاكثر الان .

ان الشكل الحقيقي الذي يخوضه الشعب الفيتنامي ضد الادارة الامريكيين واعوانه المتعفنين الرجعيين يعتمد على قوانين

وسعة من عدت عدد قواتها وتسلحها ويخوضها بين جبهة خلفيهم الخلفية والخلف الصاعد خوايا دنيا وسيادة وحدة بنيا نكون حالة العمر عبر نهر الاحمار المدني والمنازل ، والقوانين هنا تمس في مجال القتالية في القتال ، وانما هو جبهة لمعركة بجبهة الرفاع الحركة الثورية من ناحية وارفاع العدو من الناحية الثانية .

وفي هذه المرحلة يأخذ شكل القتال بمستوى اكثر تقدما من حيث عدد القوات الثورية التي تواجه مرتفع العدو بهدف الحاق خسائر مثيرة ومادية وتؤدي هذه بالضافة للاسباب حالات الهزيمة .

واذا كان الهجوم في المرحلة الاولى يعتمد على تكتيك « ب » على الهجوم في المرحلة الثانية يعتمد على استراتيجية « ب » ، الى تجمع قوات ثورية كبيرة لابادة هدف صغير ومحدود العدد .

وفي هذه المرحلة تكون الحركة الصاعدة سواء بالتكتيك او بعلاقتها الحقيقية او بارضاعها التنظيمية الخاصة اكثر تنمية وعالية

ثالثا : مرحلة الهجوم الاستراتيجي

في مرحلة الهجوم الاستراتيجي تكون الحركة الثورية بحرية وصناعية وعسكرية قد حاذرت الى عصبة بدعية ، فالحركة الثورية خاطفة بحرية تقدم على الصناع منها ، وتدفع على تدبير خاطئ وجديدة كما تكون قد تشكل لديها جيش التحرير الشعبي الذي يمثل عصبة اكثر تنظيما وتسلحا وعددا من القوات الصعبية المتدربة العسكرية والمسلح ، كما يكون العدو قد وصل الى درجة من الانهاك العسكري والمادي والمعنوي ، هذه الثورة في مرحلة الهجوم الاستراتيجي هي الصعبة النهائية لوجود الاعداء من اجل طلاقي الارض وتحرير الشكل .

هذه المراحل الثلاث ليست مفصولة بل هي متداخلة الى الحد الذي يصعب على المراقب العادي بالاحاطة كل مرحلة ، خاصة ان تطورات الحركة قد تلجأ الى استخدام اكثر من اساليب المرحلة الاولى في المرحلة الثانية او الثالثة ، لكن تحديد المراحل يكمن من الاسلاف الحقيقية والاساسية لكل مرحلة كما عددناها .

ومن اهم هذا ان تحدد بان انتصار القوى الثورية على المحتل ؟ ثم يتعلق الهزيمة العسكرية المتعلقة بجيوشها الكلاسيكي الانتصار الثوري على عدوها بشعر الحقل من الشن الذي يتضمنه بالقتال احتلاله هو اكثر بكثير من المقاتلة الذي تتوجه عليه من استغلال الارض التي يحتلها ، وتحت الارض التي يحتلها ، وتحت الارض التي يحتلها ، وقد يتمادى الثوار ويتمكنون بجهد على طاقة مواقعهم لزمن المحاطين بها بكل ان يحافظوا عليه من بالقتال ، كما دون تحد تمتلا بسر ثوراته الجهود .

Digitized by Birzeit University Library

زهرة

الشهيد خوسوروف أردانيس نرسيسيان

انت ايها الارض ...
عانين بطولة المناضلين في مقص عاتر
بحرص .. تروتين بشرفك على اعتابك
غبار .. خوستين سلاحه الفكر موجوده
السلاح تركك الظافر .
تعصين اشلاء الى اعماقك بعد قتل
بحرك .. يقصون لك اثريه حتى يرتوين
.. يكل شوقك لهم لا يسير بعد ٣
بقره في قلبه ويحتو الاهازك على اشلائك
وردة رشاش .. وين كل رشاش فعمل
عهديتها عمرك ملامة زهر .. وين كل
عنه .. بقلق من جاده بقر عصر هذا
العالم بيناه القوية .
شرائك ايها الارض لا شيء .. وين
ذاق طعم النبع المعصر من اعماقك لا به
يعود اليه .
وهناك عند الارض العربية شعب
بالارض العربية وابنه الشهيد خوسوروف
اردانيس نرسيسيان .. على الارض العراقي
من ايمن ايجنين عام ١٩٢٩ ، وكانت
الكلمات الاولى التي انطقت في ناهدتيه
تعلو النطق ان شعبا عربيا قد شرد من
ارضه في فلسطين بالقوة .
وكبر خوسوروف فكبر معه القضية ،
وما ان وقعت نكسة ١٩٦٧ على ناصيه
الشوارع الكبير ، بعيدا عن ارض بغداد ؟
اذ شاركوا بنكسة الشعاع بعيني في سكان
والعقدين الاثم على شعبه في بغداد ..
ولكن عبر الرصاصة ابطله من كوبه ،
فيشل الصحراء بعيدا عن الرجال الذين
حملوا سلاحهم لاسترداد الكرامة والارض.
وانتهى فور الزمن موت الحلم ...
لتعوض الصرخة على الثرى عند الصمم
الصهيوني وعند قوات السلطة الصلة
بعيدا عن الكورة ويعودها .. ثم تطبع
الصرخة في قواعد الثورة عشي ارض
الجنوب الفلسطيني ، حيث يتضم الرفاقه
الثورة العربية .
الشرائط الشهيد الطلق في معركة
الشريعة بتاريخ ٥-٨-١٩٧٠ وكانت فيها
بلاد عدنا .. وكان يقول لرفاقه بعد
كل معركة .. عندما الاتمع من ارض فلسطين
تقاتلها الناس من ارض العراق ..
وبتاريخ ٢٤-٧-١٩٧٠ ، عند الصبح
عند ابوابي على شارع مدين في معركة
الزاد ملاحقة ، وكان الطلق الصهيوني
مع بالك له الوداع الصبر ، عيت اعرفوا
احد الاوراق الصبر .
وقبل ان يعبد الصبر في حيث الطلق
صفحة قاتلة على ابدي الطلق لصبحل
بيرقه الطلقة في سطر الطلق ، وتطبع
تلك التي ابن بها دبيا ؟ ملاحة عنا
عنيه عمل واحدة » .

عشرات الرسائل وصلتنا من مختلف انحاء هذا الوطن ، بعضها يحمل التحية لفلسطين الثورة ، وبعضها يحمل مقالات ومعالجات ...
لن نهمل اي شيء يصلنا ..
سنرد عاجلا الاستفسارات الخاصة برسائل شخصية ..
وسننشر كل ما فيه فائدة عامة ..
هذا الزخم من الرسائل يعكس ثقل المسؤولية الملقاة على عاتقنا .. ونرجو ان نكون على مستوى حملها ...
وفيما يلي جانب من الرسائل التي وصلتنا :

روحي رو

المرأة في اتحاد عمال فلسطين

في العدد الثاني من مجلة « فلسطين الثورة » نشرنا دراسة عن المرأة الفلسطينية ، تعرض لوضعها داخل الثورة ، بما في ذلك وضعها داخل الاتحاد العام لعمال فلسطين .

زفد رد الاتحاد العام على هذه الدراسة عبر العدد الخاص .

كلمة الدراسة تعود بخاتمة الموضوع :

« وقد جاء بالنص الحرفي لاتحاد عمال فلسطين « عدم وجود نص دستوري يمنع المرأة من ترشيح نفسها » واذا عدنا الى سجلات الانتسابات لوجدنا الكثير من الاقوات عضويات عاملات في الاتحاد » .

اسمحوا لي ايها الرفاق ان اقول كلمة في هذا المجال وقد جاء وقتها ..

« ان هناك فرقا واضحا بين القوانين المكتوبة والحقائق الواقعية والملموسة »

معنى وجود نص دستوري يمنعها ، لا يعني ان النص الدستوري يمنحها .

والقضية ليست قضية نصوص ودساتير ، .. وانجاز المرأة داخل الثورة فيض جزء تطبيقه وتعني وعيها الثقافي والتنظيمي ولا تعني وعيها السياسي والنقابي ، وفيما تأسس المؤسسات الجماهيرية من بدء جهاد النساء في رفع التنظيم عن نقابتها ومساهمتها على حل مشكلاتها وتوسيع دائرتها الدور من خلال التنظيم النقابي الجماهيري ومعالجة مطالبها الوضع ..

عبيها تأخذ وتوضعة الدور تنبع دورا وتبلل كل شيء على حاق المؤسسات الجماهيرية ، خاصة وانها تخوض حرب تحرير شعبية ، والثورة الفلسطينية تحقق لم تدخل الثورة بعد ، والثورة بحاجة الى هذا الطاقات العمل من حقائق الضرورة والواجب. ان ما نشرته لم تكن مستهدف تجريح الحقيقي فلسطين بالذات قد اريت الشمول وليس التخصص الذي اتى تحدث وقع المرأة في الثورة كل ، وتكمن في هذه المناسبة اعيد لاسن الموضوع اتحاد عمال فلسطين .

٢ — ما هي الاعتبارات التي جعلوها الاتحاد على صعيد قطاع المرأة العاملة وما هو دورها داخل الاتحاد .

٣ — ما هي الخطوات التي يقدمها الاتحادية المرأة العاملة .

٤ — الى اي مدى يمكن تسجيل وصول الاتحاد بقضية قطاع العاملات .

كلمة حمدت ولم اتحاسى كما اسلفت ولكنني اقول ان هناك خطأ ، فرضا ، من الاتحادات الانتسابات بلغ قطاع الاتحاد .

هذا اذا عدنا الى سجلات الانتسابات لوجدنا الكثير من الاقوات التي قد تزل الساحة العاملة اتحاد عمال فلسطين ، ولكن اين كانت عاملات في الاتحاد وانما تأثرهن استمعاد عنيا في الانتسابات الى الاتحاد العام لعمال فلسطين بحالة بان يعمل صداقة على الاقل بد المرأة العاملة .. واضحة وان العاملة بالذات في عين انها اكثر دورية هي الاكثر استعدادا واستطاعة ، فهي لم يوقف عن اداء وظيفتها التاريخية الدورية داخل العمل كل جانب عملها خارج البيت ، تحدث تستراحيا ، مستقل ايضا الصحافة ، وعلى اتحاد عمال فلسطين ان يساهم بتنمية القدرات الاجتماعية ويساعدها في تفعيلها النقابي حيث يكون الانتساب هو التنظيم الذي يؤهلها دورها من اجل فروض بحركة المصير ، فاضحة تحرير المرأة لا يمكن ان تتم الا من خلال التنظيم الثوري ومن خلال النضال من اجل التحرير الشامل ودور الذهن ان تشكل والتحرير لها الثورة .

بحثوا .. كلمة الثورة ان يكون الرد فرضية بحدوده وعلى سكن ويتزاوج هي الشرائي بقلق حول اتحاد الجماهيري لتوافي المرأة في اتحاد عمال فلسطين .. اني بذلك الكون لم ساهمت ولم سقط في التساؤل وعدنا من اجل الحصول على حقوقها المشروعة ولكن الرأت قد بالرفاق وبالرفاق بحي هذه الثورة .

بقلي الاتحاد الرد في بوحث قريب .

« إنسان »
مع سبق الاصرار والترصد

الجبان الذي ابلى به هتلري الثورة « ارنكلاموف » .. في وقت يقف فيه جبل الخطيئة على حقه ، اكثر من ان يقال عنه انه .. جبان ، او اعرافه .. الا حتى جبان سياسي عادي .

ما قاله « ارنكلاموف » هو رسالة ايمان لابناء الثورة المصرية ، تحريض .. دعوة استنهاض شعوب الثورة للعمل على تحرير كل الاراضي العربية المحتلة بكل صنوف الثورة .. والتعبوية .. والاستقلال .

ويرفض كل الاشلاء التي عاشت في مخاض الكد ، ويرفض كل بلغ الثم الشيء المستطيعة بها ارض وسماء مطلق الكد ، فان « ارنكلاموف » .. انسان ، بل و الكثر السالبة من قبل الناس .. والمتكلمين على « مجرة » مطلق الكد .

فعندما قال « ارنكلاموف » ونعم ؟ كان يعرف انه يحضر على ذلك .. كان يعرف ان لا بد من منف ثوري يواجهه به منف ثوري الثم .. منف ثوري العبودية .. منف ثوري الاستقلال .

كان يعرف .. ويعرف .. ويعرف !! كان يعرف ان العنف عندما يكون .. ثوريا ، عندما تكون حرب الشعب .. حرب التحرر .. هي حرب عدالة ، وعندما يكون « ارنكلاموف » ، وكل ثائر .. انسان .. الكثر السالبة من كل الناس .. ومن كل الثائرين .

وعندما يثرف شعب فيتلو الصبح من اجل العالم ، وعندما يثرف « ارنكلاموف » الصبح من اجل تمني العالم ، عندها يكون لزاما علينا ، ان نعمل كل اعداء الشعب فيتلو .. كل اعداء الشعب فلسطين .. كل اعداء الشعوب .. اعداء « ارنكلاموف » .. يثرفون الصبح الحزين جيدا .. ثوري به تاريخ الانسان ، فزهر الصبح الجديد الذي يعلم به « ارنكلاموف » .. وكل ثائر .

مصر

في ذكرى المعلم الشهيد أبو علي أياد

سقط الصبح فماي اسى ، بدفع صلعت بتنى ، ما دمك عدالتري من انت ؟ من تبكين كفي وليسعى ما ملك قد كسبت الدماء وتلبوا لا ان تسود ، وانت تسود قمتنا فوق الشهداء بصمتك لم تزل الجبان شاع بالذاتية فارق طريد لوثتك خلفية التي ؟ اني برصيد مسكك فتاتها لتهما ترتبا وانت أبليتنا ؟ انتهى معنا تكلمت الخطوب وسقطت ساقطا في وجنة العدالة ابيضم والصبح ليس بمنصف من يركبه ارفق بحركتك عش نزفك بقطيع فلو عشي في حناتنا بجمع ها انت في جيدي خوتك الطلبم واربيع حركتك في الدنيا بنضوع تفوا خطك وحول رمسك تزرع ويموت بخضم الخطوب ويمرع ليست طبي ؟ ؟ ليسا ترسم بخلية الوطن المدى ابرع عرضا ولا ضمرا ليسه تبلبع عرج الدروب صفوفها منا نزع التي تعبر الشه ؟ ؟ المتضع .

القتال | سامي ابو الفوز
الخرطوم

رسالة الى غسان
عن الفرح والموت والفتية الذين نسفوا الخزان

غسال البندقية والقلم

« عجل لن يموت الانسان في سبيل وطنه » « تقضي الوطنية ان تمد صوتنا عاصرا ، نظل نظل لرفاقنا ان يعبروا » .

هذان الشعاران مرتا بخاطري ، عند سماعي نبأ استشهاد المناضل غسان كنفاني .

لقد تأثرت بحالي روائي الشهادة في سبيل الوطن، عسرا يعبر عن فوته المناضلين ، بحالي انتمائي في سبيل القضية التي يؤمن بها الانسان ، تأثرت هذه الحالي لما زعمت عكري وعبرت خاطري .

وبعدا استشهاد غسان ، بعيد ان زال عني ضعف الحدث ، يتطور شيئا فشيئا .

استشهد غسان في شهر تموز ، شهر العطاء فكان للشهادة السابقة العطاء .

استشهاد غسان في نفس الشهر الذي نفذت فيه الثورة الفلسطينية خطا عنيدا ، وتذكرا خاطرا ، هو ابو علي اياد ، فكرنا استشهاده باستشهاد ابو علي اياد .

استشهد غسان على يد عملاء الصهيونية المتنورين فكرنا ان ابو علي اياد قد استشهد على يد عملاء الصهيونية الحربائية المتلونين في الاردن .

استشهاد غسان نبأه ، ولم نظل ملتبسا من بطولة استشهاده ، فارتفع الى مستوى المواجهة .

لقد كان شهيدنا غسان يعمل بالقلم ، ويجهد نفسه ، في سبيل تحرير وطنه ، كما كان ابو علي اياد يعمل بالقلم ، عند كل الفوى الصعبة لاعادة فلسطين حرة عربية .

ان المعنى الكبير الذي حملته شهادة المناضل غسان كنفاني ، في ذكرى استشهاد ابو علي اياد ، هو ان تحرير الوطن يحتاج الى البندقية المحسنة بنفس القدر الذي يحتاج فيه الى الكلمة المقاتلة ، وان العدو لا يرهب الشدة الثائرة فقط ، وانما يرهب الكلمة الثائرة ايضا .

عدنى الحيدي — دمشق

من اليابان جاءوا.. الى فلسطين يعودون

عندما اعلن وزير الدفاع الصهيوني دايان عبد الواحدة وسط في عواصمه الخمسة ، راى ان يشاركه ان يحاق الصحراء مضيرا ، على حساب المناطق الاساسية لعلى طبه وبرهانه ..

وبين تحت الصلب الاصبر مرت مؤامرة الرمال ، نجح في الفتل ، لكنه لم ينتصر من خلال الشعب الفلسطيني .. لم ينجح ايضا في ان يجعل العالم يعبر بعين واحدة كما يرى هو ..

سكان الشعب الفلسطيني على ارض بطار الكد ، واشتد اشتدا نسمعا من الصدمين في معركة غير متكافئة على ارض فلسطين في الكد .. وبما تجوزا الصحراء ، وتلقيم تجربة الثوابت الاصلية الكاذبة الصهيونية ..

وبذلك عاد رفاقنا في الصلاح من الفتال .. وهذا ما لم يؤلمه الجنرال .. وبعد الفتن تجوزا .. حين الجنرال الاصلي استعلمهم الوسطة .. كما حدث هو جاري احتيالات الحطوز الالكترونية « الاجهزة » .. من الفتال جاءوا فتلبسوا ؟ ان قضية الفتال في العالم ؟ تجوز ؟

وان الصهيونية عبرة الاستاذية كلها .. وان العالم كله عنية فتال في اسيا وامريكا اللاتينية ، انوعا ... في فتنام وفلسطين ..

وكما ان الاستمار يجد عيلته .. فالثوار يجدون طاقتهم ليستمرا الاسر من ميدان واحدة .. والثر من فلسطين واحدة ..

من اليابان جاءوا لتدمير الاستمار في تكون حرة لذا لم تجري كل الشرية .. هذا هو بطهور الحرية الانساني الشيوعي .. الذي يتعرف على رفاقه الوامضة الثائر الفلسطيني والفلسطيني والفيتنامي .

ان رفاقنا في الصلاح الفتين اتوا من اليابان ؟ ما جاءوا لتتمروا على طريقة ؟ الكاميكازي ؟ كما جاء في الحياة الصهيونية المصبوبة .. لقد جاءوا ليحيوا الثائر والثائر الذي يجهد شرف الانسان .

ان الثورة الذي تمارسه الصهيونية هو اعادة لشكل الاستاسي في كل مكان من العالم .

لذا جاء الفلسطيني ؟

جاءوا ليتعلموا الثورة والثقافة .. فتلبسوا الحرق ان تكاليه الصفة ذي الثوار الكبر مما هي قبله .. وانه ؟ لا كان يجلسو على العالم من خلال نصر نظره .. على الثائر في كل مكان دون هذا .. دون ميدان وفلسطين .. وكل مكان يناضل ؟ ؟ الثوار من اجل الحرية .

اسماعيل ابو مغيره — الكويت

كل تموز الاحزاني وسنحت قضية يحبب بقيها ذاكرتي والتقاف ذكراها العاطرة دبعا وعبا ، والعواطر تشكلها نحو الشارع العام الى الحضرات الغضر المعرفة ..

وانا بهذا حداثي عدية ، لوجها السواح والثائرين عبق الجنة .

— تموز ، هذوا الارض ما اليم الارض هنا ؟ ما من الحسك نوار وهتاف الكبر .

هنا مقتنع كرامته وبين هنا اعلنتم مجده .

— لكن حنور الجد اختلفت بحروز الارض

سمعاكم الى ايها الاطفال :

— نحن نعتني فسن بقياهم .. ذكرانات هي نكر .

لا زالت كلماتهم وهتافاتهم وتحريرهم مخفرا في صدور الحياة ، الشهيد وحقيبة الثلاث والتعبة الكبر بلوب الدم ولوك الاجساد .

— هذه قضية من ليس وطنها الثرى مو

ساعتها بها هي الكبر واصبر دائما .

— وهذه رصاصة لم تنتهي بعد ،

— وهذه عقبا عقبا سيرين عارفة ،

— وهذه ؟ مجرة ؟ كان يشرب منها بطل انباء المعركة .

ويعصى بقبل :

— كنت شبلا ايها الفرسة .

وتحترقون صناعا بالشموع .. لم يبت الثورة الن ، ما زالت هبة تسعى في قلب الارض وفي صدور الصغار .

ويتطلع الطفل من يوقف الثورة والضغط ويدفع ٢٥ الف يحتار نصبا لقصة الاجتماعية لمن جرح قرابة البعد في ارض الصلاة والطفلة ، مساندة ديوز عام كامل عنى احداث جرائي واستلاب الامن في البلاد ، وسكون الصمت بوجهة بالنار .

ويتضرعون عند زعماء الشمال الموحشة وتلك تعريفا ، عند تقاعس سيطرة الرعب وتحولته بعد الرؤوس التي تعلنها على عنتران منزل ، هنا تطلع العطاش مترعة ما يعبد بكسر الصحفة ، ممتحر بعدها الرأس تمتحة وتعدد بخرطة خاصة لم تزن بها الجدران .

وتأتي تجارة الرعبها على الشك عسى ان تكن لدى خاتمة ؟ .. ؟ ؟ ؟ ، ذاتي الفور عن هوتي وتعلن وتستخرج الفواتير لتأتي لمس نقط على جدران الشارع وانية على جدار الوطنين العربي الكبر عنده ، ان العدد الكبر من ان تسمع له جدران مدورة الطلبة .

ان تلك سنات من الوان بطولته ابوع عدا يمكن ان تبرز عدا الاجتماعية .

وبعد ما دام الحنين مسعيا على تقدم عدا الاجتماعية تشتد عن الشمس اعدادا تقابل اعداد الفواتير هذه ، لتتقلص بطولته في عدا الاجتماعية .

ويتساءل المتعلم تلك القصة ؟ .

لا يمكن ان تكون عدا الطفل الشهيد ابو علي اياد على الوجهة نوع الجهة ؟ تمكن من عدا وعدا .

Digitized by Birzeit University Library

الكلمة

قصة قصيرة بقلم يحيى رباح

أزمن طويل لم اكن قد تعرفت على غسان كنفاني الاديب والفنان . وان كنت قرأت له كثيرا من الكتابات السياسية . وتذكر انه وقع بين يدي في أحد أيام عام ١٩٦٦ كتابه « رجال في الشمس » فقرأته في جلسة واحدة . ولم انتظر يومها ذهبت الى احد المكتبات واشتريت كل ما وجدته من قصص غسان . مرت سرير رقم ١٢ و « ارض البرتقال الحزين » و « ما يبقى لكم » ليشتها لم تمضي ليالي لحظة وانا اتم الصفحات والكتب ودهشة قاهرة مرحة متلونة تسيطر علي تماما .. كنت مثل طفل صغير عثر فجأة على كنز . لكنني لم احاول ان اخفي كنزي الثمين . اردت ان يراه الجميع ويشاركني فيه الجميع .

من اين تأتي الدهشة القاهرة . وكيف تعطي النفس فجأة بفيض الشعور ؟

هل تأتي من تعامل غسان الفكر والكفاح مع الكلمة بحيث يستطيع ان ترقم كلمة لتضع كلمة اخرى مكانها . مثل فضائه الشعر الحقيقية . والموسيقى الخفية ..

هل تأتي الدهشة من البناء الفني المعقد لاعماله . هذا البناء الذي يستطيع غسان فقط ان يقيمه بروعة شفافة وشمولية . بحيث تقرأ الرواية كمن يشاهد لوحة رائعة .

ام ان هذه الدهشة العظيمة تأتي من التواضع والافكار التي يطرحها ويناقشها ..

ام تأتي من كل هذا معا .

ان الشيء الوحيد الذي اشعر بالملل شيء . جلست في بعض الجلسة التي تجري فيها قراءة احد الاعمال الفنية لغسان وبدأ يتكلم عن تحليله وتحريضه يشعر الى الامام خطوة جديدة واضحة ومشعة .

حين تصرح غسان في المنظر الاخير من رجال في الشمس « لماذا لم يقرعوا الجدران » شعر عندي الفرح بان عليك ان تحمل المسدس حتى لا تموت الحقائق وحرقا لاطلال روايته .

لقد اكد غسان كنفاني بكل اعماله الادبية والفنية بان البندقية ليست وحدها التي تطلق الرصاص . وبان الرصاص الذي يطلقه القلم يكون احيانا اكثر جدوى وفعالية ..

تحية لروح المناضل غسان ..

وتحية لكلماته القاتلة العظيمة ..

وتحية لكل الشرفاء الذين يتكلمون القلم ويكتبون بالبندقية .

رباعيات حرب الشعب

-٤-

الطعم هوه اللي بورجينا الدرب
بش بالشهايد .. بالعمل لاجل الشعب
لشهادة بدها حبل تنطق عليه
والحبل ما بيجيش الا بالحرب

صخر

قصة قصيرة بقلم يحيى رباح

- نعم اعرفه .. انا متأكد من ذلك .. لكن اين رأيته من قبل ؟

واكتشف محمد ابو العسيل حول نفسه كمن يتوقع صفعة قوية من يد لا يراها ..

- لم .. هذا الخوف .. مرة اخرى يطاردني .. على النعمة .. اني جبان .. وخوفي يلاحقني كل حياتي .. بعد عشر السنوات .. انا خائف .. من ماذا .. قالا تخاف يا محمد ابو العسيل ؟

وانتابته الشعورية .. وهو ينطق باسمه .. كأنها هو قد نسي اسم نفسه وعاد يتذكره فجأة ..

اقعد الى الشاب الذي دأب الى الجهل قبل لحظات عند آخر من اثباتي ان يرغم محمد ابو العسيل لقد اخفى وجوده .. وهم يتبادلون الحديث .. سمع صوت الشاب .. قابل في نفسه اكثر انه يعرفه .. يعرفه باتفاقه ..

- نعم اعرفه .. ولكني اخاف من الذكرى .. اشعر يا محمد .. كل شيء تواقف على نجاحنا هذه المرة .. اذا عزمت فسوف تفقد كل شيء .. العمال الجديدة .. الزوجة .. والمال .. وكل شيء .. وحاول ان يعتبر ذهنه .. لكنه تنبه الى انه لا يحاول ان يتذكر .. كان يتظاهر بانسه يتذكر لكنه لا يفعل الشاب في الحقيقة .. شعر بالخجل من نفسه .. واحدث السيارة التي تحمل اطفالها صامتا لا تهاجر .. محمد و الشاب الذي كان جالسا بالقرب منه .. هو لا بد ان الطبع اشتد بالمعين .. هل يراه حتى في اعماق الفكر الذي يعتلي فيه الشباب .. اصبح وجه محمد ابو العسيل يواجهها الشباب مباشرة .. ولكنه لم يره .. كان الخوف الحقيقي قد جعله يعتق عينيه .. على لحظة يتنبأ بعينيه المغمضتين في اتجاه الشباب .. صفعة باعصابه وحاول فتح عينيه .. ومضتا قليلا لكنه كان قد ادار وجهه جيدا عندما فتح عينيه شعر محمد ابو العسيل بالاتهامات والاضافة كمن يقتل مع زوجته في الفراش في الغلة الاولى .. بالضاجع بجدرة دم فنجان القهوة الى نفسه الجالس .. لم يكن في الفنجان سوى بقايا الحبر الاسود الجاف .. وفيهما الشاب الذي كان يجلس قريبا منه ..

- عرفه الان .. تلك الضحكة الواضحة .. وانها كان عقلا .. والفاه من نفسه اكثر من الكلام .. حتى عندما كنا جالسين معا في حظيرة القصر والتراب ..

وغرس محمد ابو العسيل سيجارة جديدة بين شفتيه .. اخذ يمتص منها اعماقا تنوي ان يشعلها .. كانت يده لا تزال تقبض على فنجان القهوة الذي تجمعت في قاعه بقايا الحبر الاسود الجاف .. وتذكرت شاعرية تلك الصورة التي حاول الفرار منها على مدى سبع سنوات منذ جاء الى هذه المدينة .. صورة مخيم الاجئين عندما كان يسف التراب والفقر .. ليس هو وحده .. كل الناس كانوا مثله .. لكنه كان يختلف عنهم كثيرا .. في اي شيء .. لا يعرف .. هل كان يشعر باتهاماتهم وهو يقف في الطابور امام مركز التموين .. هم .. الناس في المخيم الذي كان يسكن فيه كانوا يشعرون باتهاماته .. اما هو فقط نسي شعوره وقتذاك .. ربما كان يحس ان ما يفعله لا يكفي .. نعم .. عندما كان شعوره .. ولقد اثار هذا مناقشة حامية ذات مرة مع هذا الشباب المغمض الذي يجلس بالقرب منه الان .. كانوا جيران في المخيم .. وكانوا يجلسون بالتكوين .. ولقد قال له عواد .. نعم هو عواد ابن جيرانهم .. قال له ذات مرة :

- حتى وانت تشكو .. تبدو مختلفا من كل الناس في المخيم

في المنطقات الاولى لم يفهم محمد ابو العسيل معنى هذه الكلمات .. لكن لهجة عواد كانت مشحونة بالاحتقار .. وثار محمد ابو العسيل .. ثار في وجه عواد .. اتهمه بالغرور والغطرسة والوقاحة ..

- يا سلام على هذه الغلسفة .. في اي شيء اختلف عنكم .. في اي شيء قل لي ؟

وينفس اللهجة المحفوفة بالاحتقار قال له عواد وهو ..

- انت تعرف ما اعنيه .. قلبك تقلب على قلبك ..

كانوا يوميا يجتمعون على مقهى كهذا .. لا لا .. مقهى حقير .. بقراءة الواقعة المقرفة في التراب .. لجميع بقية الجالسين على المقهى .. ولوضحت المشكلة ..

- في اي شيء انا اختلف عنكم ؟

انتم فرضتمون طوابير التموين .. وانتما ارفضها .. اكرهني فقط .. انني لا اخدع نفسي، واخفي مع نفسي .. ما ذاهب لا يستحق وقفتنا في طوابير التموين .. انما انتم تحبون بعض الشيء بكلمات اخرى .. تلبسون رداء الكبرياء .. لتقولون ما يطلق الكبر .. لكنكم تحاولون قسر الارض .. والفقال .. والوطن .. والعودة .. الحديث عن الوطن لا يجعلنا محترمين .. هذا رأيي .. واجبنا ان يكون لدينا ما نأكله .. وما نريده .. هذا يجعلنا محترمين .. بدل ان نتقن الفقر والتراب في عيدنا المخيم .. واحتفت الناقلة اكثر .. وصفعه عواد على وجهه .. صفعه امام الجميع .. قال له :

- انت علي فلسطيني .. لا تستحق ان تكون فلسطيني .. ولكن حالها وقتها بين وحالها على حق .. الناس المغرضين في حظيرة الفقر والتراب ومطالبوه بان يكون صاحب مستوى الانسان الفلسطيني .. صرخ في وجوههم وهم يتدفع مبتعدا عنهم .. بالالي .. انا مثل فلسطيني .. خليت فلسطين لكم اشم .. في الشاء عندما عاد الى بيوتهم في المخيم لم يعني والده كلمة كثيرا .. وبعدا والده الفقير بطريقة عنيفة .

- محمد يا ولدي .. اللي بيخجل من اصله .. هذا مثل الناس ..

- الفقر شيء .. والتي في رأسك شيء آخر .. حاول تخلص من الفقر .. كل الناس يحاولوا عيه .. لكن مثل معنى هذا الكلام انك تتخلص من الفقر .. انما اعملك فقرا .. وكل اعمل الخير ..

وفي الايام التي تلت .. كانت الاسطوانات تدور على مسامعه كانها توجه له الاتهام ..

- سافر .. لكن ارجع ..

ابعد .. لكن هل واحد من الشعب ..

انت فلسطيني .. صاحب قضية .. ولو كل واحد قرر ان يخلص لكي يحلا بقه .. لكن الغضب تبطت .. وصاح عليها السلام ..

واتجه محمد ابو العسيل .. جاء الى عيده المدينة منذ سبع سنوات .. في الفقر الاولى الرجل لاهله يسالونه ويحثي الثلوج .. لكنه كان يدرك في قرارة نفسه انه مدفع في الاختيار ..

اصبح جزءا من التفاصيل اليومية في هذه المدينة الجدة .. ولم يكن يتوقع ان يلاقي كل هذا النجاح الذي تلقاه .. كان يتعد .. وكانت اعماقه القديمة تضمر .. وتتكشف حول نفسه وتتسع الفراغ مثل الخيطة الناضجة التي تكون مغلقة .. ولكنها عندما تقطع من النبلة تتحول تبيلة قلبنا وتحلق بالفراغ .. لكن محمد ابو العسيل كان يحس دائما برائحة كارثة تقترب منه وتهدد كل ما بناه في السنوات السبع .. ليس عنده مبرر واضح لخوفه لكنه كان يخافه .. كالاعمى الذي يتوقع ان تهوي على وجهه صفعة من يد لا يراها .. يتكمش .. ينتظر .. يتقلص بالحائط .. ويزداد خوفا من الصفعة المجهولة التي لا بد ان تهوي على وجهه ..

واخترقت هذه الذكرى فيهقها ذلك الشاب الذي كان يجلس بالقرب منه مع اناس اخرين وانتباه تجهر مثل الذي يتناب من يتحدر في المنطقة الاخيرة ..

- سوف احدثك فيه ..

لا بد ان ارى وجهه الحقيقي ..

لا .. اكثر من ذلك .. سوف اذهب اليه .. سأسلم عليه بكل لطف .. اعرفه بنفسي .. انه يعرف .. ولكنه يتجاهلني يريد ان يحقق انصاري .. غير يهم .. سأسلم عليه واقدمه الى بيتي .. واريه حياتي الجديدة .. حاولت فرصتي الان .. عندما يرى حياتي الجديدة سيأتي الحسد قلبه .. وربما نقل هذه الصورة الى المتغرضين في حظيرة الفقر والتراب في المخيم ..

- مرحبا ..

انا محمد ابو العسيل

ماذا تقول ..

لا تعرفني .. ولكن انا .. اسمع انت واقع .. طول عمرك واقع منغرض .. تظاهر بالمحبة اسمع .. لن اسمح لك ان تتجاهلني .. لن احتمل سفالتك .. نحن لسنا في المخيم .. انا انا ..

وحدق محمد ابو العسيل في الرجل .. كان اكبر الفرق المزج يتصبب من وجهه .. يحتق في الرجل .. لم يتعرف على نفسه .. كان وجهه بلا ملامح

- لم يعرفني على نفسه ..

- الفقر .. على مقهى

واخترقت اسماعه في وجهه الفقارة في عرق الرأس .. صرخ يتحدى ..

- انا .. انا .. محمد ابو العسيل .. فلسطيني .. فلسطيني .. كلهم يعرفوني .. انتهم في المخيم يعرفوني .. انا محمد ابو العسيل .. انا فلسطيني ..

وعندما افاق محمد ابو العسيل على نفسه الفا الباره الذي اغرقوا به وجهه وشعره .. كان متكئا على بلاط المقهى .. بينما تجمهر من حوله رواد المقهى يتطرون اليه في انتظار ان يفيق من فهم ما حدث ..

عالى صدوركم باقون

متابع

التقرير من المدينة تقيم ده ملاكات بهيئة شرطة تكرس موضوع وطنا، لشرفة المواجهة بين اليهود المشرقيين والجهود الذين جاءوا من اوروبا ، وانها بعض الحدود التي تحرجهما على هاتهما ، تسابقها ، واوقاتها والوانها كما تركت بالضبط جملة تعدلاتها التي لم تمس منذ عشرين سنة .. وضع محلي وقريب ..

مستقيما في اتجاه الرملة ، ولم اكن بعد قد وضعت خطة اتصال بأحد ، ولا اعرف الغدا هناك بعد هذا الحياب ، على الرغم انني قلت اعرف كل شيء فيها وكل رجل ، ومنع ذلك بعد هارمت بالشوارع والحدث الى اول عربي توسمت عند الغير ، كان كلها متشابه في السن ، وأخبرتهاتنا من القصص وفي زيارة قلاتنا ، بالطبال الرجل ، ورحب بنا بالرغم من اختلاف نمطنا .. لم يدعنا الى بيته ولكنه صنع معنا .. قال .. بلغنا شاهدون كل شيء هنا على مثله واسواء نحن نتظر ، انتظرنا عشرين عاما ومستنظر ، « والقتل في الهيوا سوا » ..

سألناه عن اموره وعن مشاكل الناس ، وعن ضغط الطلقات وسعر الاجور في المدينة ، وهنا تحدث الرجل وقال : انا رجل قصير لا اعمل في الصناعة ولا اعرف ، اولادي يعرفون ، واسمعهم يقولون بعد ان هناك ضابطا مسؤولا عن الشؤون العربية في الشعبة يدعى الفواجه « عرائيل دهان » واتعب على نفسه اجابة شيئه .. وتذكرت الذاكرة بي وبصورة اكثر هذا الاسم الثاني لرئيسة مخابرة « كفر قاسم » الشهيرة ، هذا الجزار الذي حكم عليه بسبعة عشر عاما بتهمة ذبح ثلاثة وأربعين انسانا بين وجبل والمراد وعقل في قرية كفر قاسم في ١٦ تشرين الثاني عام ١٩٥٦ ، هذا الضابط الجزار زميل « مطلق » المسؤول الاول عن المخابرة .

انها سخرية القدر بعينه ان يصبح عرائيل دهان الصهيوني الاسرائيلي الفاشي وعقل مخابرة كفر قاسم مسؤولا عن الشؤون العربية والمواطنين العرب في الرملة ...

نظرنا الى الرجل ، وبقي الجدا ، وفهم انما الرفاق كل شيء .. وعندما وزارة الرملة مرة اخرى ، وتعرفت الصيارة نحن بأنها .. وبأنها تقريبات وزيرة عند كل فلسطيني ، رأيت فيها الكثير وسمعت الكثير وعرفت الكثير وتعودت على غير انتظار الى الكثير وستظل ذلك لو بعضه في العدد المقبل ..

أحدث قصيدة لشاعر المقاومة سميح القاسم

... وكانت قرية اسمها سيرين ☆

تسيق في الزاد ، من سيرين
سواك يا سجادة الصلاة
لان لها سرقتك خفية
ولمست صغيرها المحكوم بالتبرد وبالعظام
والحزن فيما بعد والحنين
سيرين كانت قرية صغيرة صغيرة
على الحدود بين باب الشمس والمصورة
سيرين مبعث مرتين ،
مرة برجال زيته
ومرة بمثلة عبر الزجاج
والمنتل البالح والزيتون
يبيعها ، في سبلة القواسمة
من قرننا العشرين
وكان في سيرين
(برتقالة الصلاة مقد البيع)
منازل بيض ، وشجر ، ومشاق ،
وملائحون
وكان اطفال ، وزجاجون
(ولم تكن ، مدرسة فيها ولا مدلية ، فيها
ولا سجون)
وكانت البيادر السمراء والجدائة
خزانة للموت والحياة
وبيعت الطرائة
سيرين كانت قرية ، واصبحت سيرين
زلزلة تحسبها نبية
واصبحت وليمة
تطبخ لاطفال الحظارى في حليب امهاتهم
لباكل الجنود والوزارة
وناكل الحضارة ..
« ها هي ذي للقاس على الجلوع »
(التجيل ملي)
مرة اخرى على الجلوع
ويكثر الاخ الجريح مرة اخرى اتجاه
والكون لمرطي الدارات .. انتبه
يا فارس الموت، ولا الجلوع
الموت من ورثنا والموت من ايماننا ،
يا فارس الموت انتبه
لا وقت للرجوع
الحنية الكثيف وصارت زبدة قاسية
والحلبة الوحشية اكثفت ،
تعاين الام المنتظرة ،
وابريق الوضوء
يامره السياح مسن كاليفورنيا ، لا وقت
للوضوء
سيرين كانت قرية ، واصبحت سيرين
زلزلة تحسبها نبية
واصبحت وليمة
تطبخ لاطفال الحظارى في حليب امهاتهم
لباكل الجنود والوزارة
وناكل الحضارة .

* سيرين : قرية فلسطينية باهيا احد الاحداث بلدة عين الزجاج .

لوحة فنية من الصين الشعبية لاكدوحة نضال الشعوب ضد اعدائها .. الثورة تطير الفاشي الامريكي والفاشي الفلسطيني وطاغي يمثل شعوب الهند الصينية .

Digitized by Birzeit University Library

كل اربعاء

«وين راحوا النشامى ؟»

في هذه الايام ، وبعد ان تقهقر عصر الفروسية ، ليس عجيبا ان يكون الفارس وحيدا ، وليس عجيبا ان يكون لحمه غمدا للسكاكين البعيدة والقريبة ، لكن ما ليس عجيبا ايضا ، ان يظل الفارس منتصب القامة ، متحازا الى اتجاه واحد ، هو : الامام ...

في هذه الايام ، حيث تشتد سورة التحدي ، يطيب الرهان ، ورهان الفارس الفلسطيني دائما ، كان وما يزال : على النصر .. النصر ولا اقل ، ولان من يراهن على النصر ، وهو مدجج بارادة شعبه ، لا يمكن ان يكون مغامرا ، فهو يدرك طول المسافة ، ويعي — على ما في الوعي من مرارة — وحشة السفر ووعورة الطريق .. لكنه يعي ايضا ان السهل العربي مشتعل بشرارة الثورة ، لا محالة ...

لكن ماذا من الصمت ؟

لقد عانى العربي قديما ان يسلخ كالشاه بعد الذبح ، مع ان السلخ لم يكن يوجع آنذاك فماذا الآن من محاولة سلخ الفارس حيا ؟.. كم هي الجراح طويلة منذ استشهاد احمد موسى عام ١٩٦٥ على ايدي جلادي عمان ، الى استشهاد اخر مناضل في الجفر ، مرورا بايلول والعرقوب ، ومرورا موازيا بالصمت الاصم ، كم هي الجراح طويلة ... وكم هي نجيد لسلخ الاحياء ...

لكن الفارس المدجج بالسلاح والجراح والجماهير ، يتقدم ، صحيح انه لا يملك قدرة جني الخرافة الذي يضع رجله في اخر مكان يصله نظره ، لكن الفارس يضع رجله على الطريق اياها ... الموصلة الى الامام .

ربما كان مجديا ان نتذكر من تقاليدنا الشعبية ، صيحة الرجل اذا تكاثر عليه الخصوم ، وهتافه الشهير « وين راحوا النشامى » ، وكيف كان « النشامى » يدركونه دائما .. يقفون الى جانبه ، ويقاتلون في صفه ، حتى لو لم يكونوا يعرفونه ...

وفي هذه الايام ، حيث تقهقر عصر الفروسية ، وتكاثر الاعداء ، هل يبقى امام الفارس الفلسطيني الا ان يقاتل بجراحه ، دون ان يصيح بالنشامى ؟ لانه يدرك ان التاريخ اذا كانت مسيرته صحيحة — وهي كذلك — لا بد آت بالنشامى ، اولئك الذين جرحهم هو جرح الفلسطيني ... ومساحة النصر المضيئة ملء عينيه تتسع لهم .. اولئك الذين هم — باختصار شديد — جماهير الثورة العربية .

كلمات الى الرفيقة آني

امي امرأة فلسطينية .. لم تستطع ان تشارك في عرس التحدي .. عرس غسان ، حدثتها عن غسان ، وحدثتها عنك وعن اطفالك .. وفي اليوم التالي .. عندما شاهدت امي صور العرس الفلسطيني .. شاهدت صورتك .. تمعنت بها طويلا .. هزت رأسها وقالت : « هاي النسوان بيا والا بلاش ... » .

قالت امي كلاما كثيرا .. كنت اصغي لها واسترجع صور القدس .. وكانت امي تتحدث وكانها شاهدت ما شاهدت ، فمن الصورة البسيطة فهمت امي الكثير منك يا رفيقة .. عرفت انك ما جئت الى بلادنا مع رفيق النضال من اجل السياحة .. ولا زوجة تقليدية لمواطن يعيش حياته راضيا عن نفسه وعن الاحتلال ...

وحدثتني امي عن مشيتك في العرس .. كان الكبرياء والتحدي يسيران في عرس غسان ، كنت رائعة يا رفيقة .. كنت صفعة لن تزول آثارها عن كل الوجوه الزائفة .

وكنت بسمة اصرار عنيد على وجوه الالاف من فتياتنا الصغار .. لقد تدافعت فتيات المخيم الصغيرات .. ينظرن الى ذلك الوجه .. وجه فتاة الشمال .. تسير في عرس ابن عكا .. تزرع الاصرار في كل العيون الصغيرة ...

لقد كنت يا رفيقة درسا نتعلم منه شعبنا ،

ان هذا العالم من القطب الشمالي الى الجنوبي هو قريتنا الصغيرة ...

وان الايدي الممسكة بالسلاح ستمضي بأسنانها صباح مساء على هذا السلاح حتى يبقى ونشم منه رائحة المرفاق ، ونشم منه رائحة المستقبل .. نعم يا رفيقة نحن عشاق هذه القرية الحاقدون .. نعشقها جميلة هادئة الخبز فيها للجميع .. وحاقدون حتى العظم — يا رفيقة — على كل الخنازير التي تدوس مزارع القرى ..

ونحن عشاق الحياة الحاقدون ، تاريخنا طويل فاسلافنا هم وراء كل ما في هذا الوجود من عدالة .. ومستقبلنا طويل حتى نعم العدالة كل الوجود .

تحيات أمي .. ام الشهيد اليك .. ايتها المناضلة آني .

الأرض لا تشبع

تتعقبني كلمات التعزية
وتتساقط على عيون رجال الامن
فتظللني اشواقك المشتعلة
في عيون الشهداء
وهمسات المقهورين اللامعة
فتنبت الاسرار
كشبح الزيتون المتفتح في جذع عتيق ،
ويغنيك الاطفال ..
فتستيقظ الارجاع في صدور الجبال
وتبقين حية في .

***

حين يجر ابو فتحي رجليه
بحثا عن لقمة لاولاده السبعة
وحين لا ينسى ان جسد فتحي يخضر
تحت مسلة الاشرفية

تتفتح القروح في ظهر محمد الصغير
خصية في ايدي السجان
حارقة كزنابق البحر
تقفز من كوة سقف العالم
قنبلة تهوي فوق رؤوس الجلادين
بلقبها بطل من اكرت .

***

لم تمت ..
يقترب البحر الواسع
تتفتح الخضرة الباعثة
وتعبق فيك رائحة الفرح
وتتفجر الاحلام المنوعة
في زوايا البيوت المجردة من عشاء ليلة
منذ رحيل الفارس
فتمتلىء اللحظات الباهتة بحب الارض

وتدور في الزمن المتفصل عن جدران المخفر
وتبقى آذان رجال الامن
باردة حتى الموت .

***

جارحة انت كزرقة البحر
شبقة كندى نباتات الاتل المتناثرة على الشواطىء
لكن يبدو ان الارض لا تشبع
فتتزاحم الخناجر على طول ليل الغربة
تشعل في اردية العتمة
ومضات البرق
واقواس قزح
على صفحة كلمات السر
وفي فضاء سجن عمان المركزي
حيث تتلقى بطلاتنا السجينات
نبأ استشهاد غسان .

فلسطين الثورة

تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب دمشق
تلفون : ٤٤٣٧٠٦
صندوق بريد : ٢٩٩٦

مكتب بيروت
تلفون : ٣٠٢٥٢٤
صندوق بريد : ٨٩٨٤

السعر :
في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا
ج.م.ع. ٣٠ مليما
في الدول العربية الاخرى
٥٠ فلسا أو ما يعادلها

Digitized by Birzeit University Library